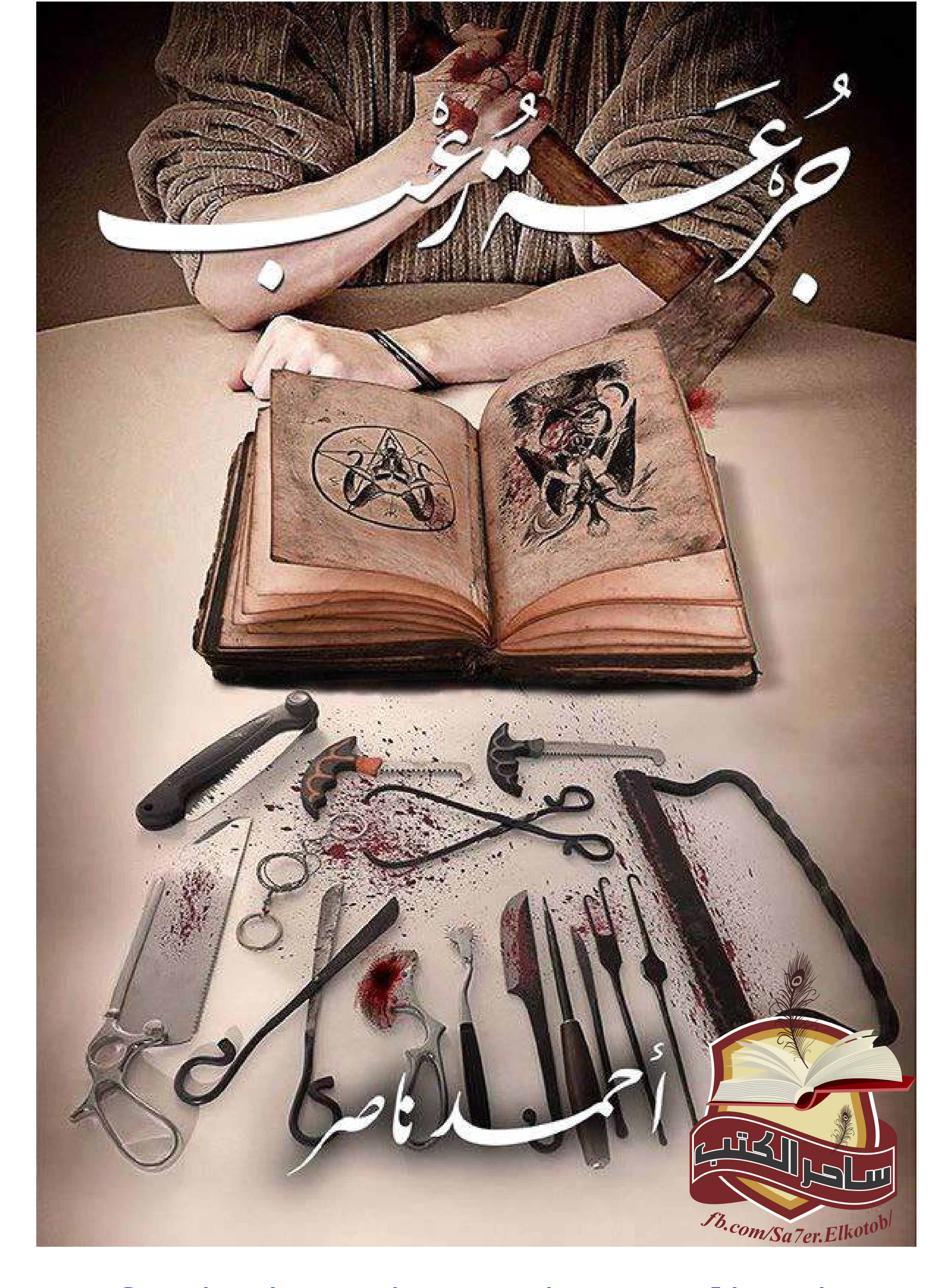

جرعة رعب
أحمد ناصر
ساحر الكتب
fb.com/Sa7er.Elkotob/

السجين

احذر من غضبهم..فهم حولك في كل مكان..لا تستدعي شيئا لا تستطيع القضاء عليه..هم "اقرب اليك..من حبل الوريد"

عشرات السنين بل المئات منها..هنا الزمن ليس له قيمه..هنا حيث يوجد العدم..انت سجين ،وكنت اود ان تصل لك رسالتي..لا تعلم كم المخاطر التي خضتها لكي يصل لك خطابي هذا..لا تخذلني الان..ستعرف الحقيقه في حينها

فقط اقرأ وتمن لي الرحمة حيثما اكون

توقيع: السجين الي الأبد

جلست اتململ في مقعدي من السأم والضجر..حالة من الملل تنتابك وتجعلك كل خمس دقائق تنظر في هاتفك المحمول..

انت تعلم انك لن تري شيئا جديدا انت فقط تنتظر مرور الوقت لتنهي هذة النبطشيه السخيفة..

اعرفكم بنفسي اعزائي..انا دكتور اسلام طبيب جراحه عامه في احد المستشفيات الخاصه وهذا هو موعد نبطشيتي اللعينه باقي ربع ساعه حتي يتسلم مني النبطشيه طبيب اخر..

جلست في غرفة الاستقبال لا افعل شيئا فقط انتظر الي ان رأيت امامي شخصا تعجبت من مظهره فهو طويل القامه يقارب المتران طولا شعره طويل يعقصه خلقا بتوكة صغيرة ذكرتني بمظهر احد السحرة الامريكين المعروف بسحره ويرتدي بالطو طويل يصل الي حذائه رغم ان درجة الحرارة تتجاوز ال 35° مع الرأفه..عينان ثابتتان وجه شاحب..ليلة مملة طويله..مقدمات لدستة من الكوارث جيد..سينتهي الملل قريبا

انتظرت حتي يتكلم ولكنه ظل واقفا امامي صامتا..لم استطع الصمت طويلا فقلت له : اؤمر يا فندم تحت

امرك؟؟

لم يرد عليا هذا الرجل يبدوا انه يعاني من مشاكل في السمع..او..الاستيعاب

قمت من مكاني وانا احاول الوقوف لاراه جيدا عن قرب حتي انتبهت انه قد اختفي

يبدوا ان اعراض نقص النوم تظهر عليا الان لقد اصبحت اري اشخاص واشياء لا وجود لها..جيد..ضمنت لي الان مقعدا في مستشفي المجانين

انتبهت الي صوت زميلي دكتور عاطف وهو يقول لي.:
ايه يا دكتور اسلام مالك؟

_ مفيش يا ابني تعبت من القعده ومفيش حد راضي يمرض النهارده جاتلي حالة اكتئاب مبكر

_ معلش بكرة انشاء الله ربنا يرزقك بدستة عيانين واربع عمليات

_ لا ياعم انا مش طماع اوي كدا انا كل اللي انا عايزه حد اكشف عليه بس حتي لو عنده دور برد

طب يلا قوم عشان انت شكلك راحت منك خالص_

رفعت يدي اليه بتحيه غير مفهومه ولملمت اشيائي المبعثرة علي الكاونتر امامي وخلعت البالطو الابيض الذي ارتديه وخرجت الي سيارتي كنت قد نسيت تماما موضوع الشخص المجهول..كنت اعتبرها هلوسات شخص يفتقر الي النوم..والحياة

ركبت سيارتي وانا في الطريق ادندن لحن لاغنيه شعبيه معروفه محاولة مني لابقاء اخر قدر من الوعي باقي في ذهني معي بدون ان يرحل ويتركني وحيدا..كالعادة

وصلت الي الشارع الذي يحوي منزلي ثم اوقفت السيارة وترجلت منها واغلقتها وصعدت الي منزلي بمجرد دخولي الي منزلي وقفت قليلا علي عتبه المنزل وانا انظر اليه قائلا : كل حاجه نفس الحاجه كل يوم بتتكرر

..ما اسوء ان تعيش وحيدا

بدون ان اغير ملابسي خلعت حذائي وارتميت علي السرير وفي غضون لحظات حتي كنت قد فارقت دنيانا...مؤقتا

****

درجة حرارة الغرفه لا تطاق هل انتقلت اقامتي الي الشمس..

لا اعلم حلقي جاف جفاف الصحراء الكبري..التنفس بطئ وكانهم لم يخترعوا الاكسجين بعد..لا يهم

حاولت النهوض من علي سرير..جسدي لا استطيع السيطرة عليه بالكاد استطعت الوقوف علي قدمي ترنحت حتي وصلت الي الحمام...وقفت امام المرأة..جيد لم يتغير شكلي

بائس..حزين..الشعيرات البيضاء بدات تنتشر في شعري وذقني رغم سنوات عمري التي لا تتعدي الثلاثين...لا يهم

فتحت الصنبور اريد غسل وجهي بالماء البارد كمحاولة

لتلطيفه من تلك الحرارة اللعينه اغمضت عيني وبدات بنثر الماء البارد علي وجهي لحظات مغمض العينين

لا صوت اسمعه..سكون تام..وكاني بالعدم فقط انا وصنبور الماء الذي للعجب لم يعد يصدر اي صوت..فتحت عيناي ونظرت مرة اخري للمرأة فوجدت نفس الشخص الطويل ذو البالطو ينظر الي

نظرت خلفي بذعر لم اجده اعدت النظر الي المرأة لاجد ملامح وجهي تتحول الي ملامحه تدريجيا..حتي تحولت تماما الي نسخه منه..وفجاة قامت النسخه التي في المرأة بالاقتراب مني وقال بصوت يشبه الفحيح:

انت ملكي..

ثم غبت عن الوعي وعدت الي سجني مرة اخري

****

استيقظت من نومي في الصباح..العرق يغمرني..حلقي مازال جافا..جسدي مهزوز

اعراض انسحاب مخدر الهيروين من جسد المدمن تنطبق علي حالتي

نهضت من فراشي ووقفت امام الحمام..فجاة تذكرت ما حدث لي بالامس..ظللت متسمرا مكاني امام باب الحمام هل ادخل؟؟

لا استطيع الوقوف طويلا...يجب ان البي نداء الطبيعه..تغلبت طبيعتي البشريه علي خوفي ودفعت باب الحمام بهدوء وانا ادخل..لا شي غير طبيعي هنا اتممت ما جئت لاجله ثم وقفت امام المراءة احاول تذكر ما حدث لي بالامس..فقط تفاصيل مشوهه..حلم..كابوس..نعم انه مجرد كابوس غسلت وجهي بالماء ثم اعتدلت انظر يميني ويساري وخلفي...لا شئ غير طبيعي جيد مازلت محتفظا بجزء من عقلي...

اعددت لنفسي القهوة الصباحيه تناولتها علي عجل مع نصف علبة سجائر لاني بالطبع لن ادخن وانا بالمشفي

وصلت الي مكان عملي وانا اوزع الابتسامات وتحيات

الصباح بطريقة بلهاء..

وجاء موعد استلام نوبتي..

مدة نوبتي من الساعه الحادية عشر في الليل الي الساعه الرابعه صباحا اي ما يقارب الست ساعات

اجلس فيها اتناول منبهات كالشاي والقهوة والنسكافيه كفيله بايقاظي لمدة شهر..لكن الملل يبطل تأثيرها..جلست اول ساعتان من نوبتي العب علي الهاتف المحمول بالالعاب الحديثه المنتشرة بين الشباب حتي امل منها فاذهب الي مواقع التواصل الاجتماعي..وسيلتي الوحيدة..للتواصل مع العالم الخارجي

وبعد ان دقت الساعه لتعلن لي ان الساعه الان الثالثه فجرا..بدون مقدمات ظهر هذا الشخص امامي مرة اخري..

الامر به خدعه..لا..لكني حلمت به اذن ليست هناك خدعه بالامر خرج صوتي مرتجف:

انت مين ؟ وعايز مني ايه؟

الشخص المجهول بنفس الصوت الشبيه بالفحيح : انا

قدرك..

لم افهم ما قاله فلم ارد عليه فعاجلني قائلا : ايوة يا دكتور انا قدرك..انت هو انا بس انت بحالة وانا بحاله

_ مش فاهم؟

_ مش من حقك تفهم..انت مخلوق مسير..مش مهم تعرف انا ايه او ليه مش من حقك اصلا

لم استطع الرد الموقف كان غريبا

استعذت بالله من الشيطان وظللت اقرا قران بسري ثم قال لي هذا الشخص بصوت ساخر : انت غبي..صح ؟ قول متتكسفش..انا مش جن او شيطان عشان اتحرق لما حضرتك تقرا قران..بكل سهولة

انا هو انت

ثم اختفي هكذا بكل سهولة بسرعة انتقالك من السطر الاول الي السطر الثاني .

مرت الساعه الباقيه في نوبتي وانا في حالة ذعر وخوف

حتي حضر زميلي دكتور عاطف وقصصت عليه كل ما

مررت به وكانت ملامحه تتحول الي عدم تصديق احيانا واحيانا اخري الي عدم استيعاب واحيانا الي خوف

حتي قاطع حديثي وهو يقول : شيفت بليل ممكن ياثر عليك نصيحتي اطلب من الدكتور محمد ينقلك لقسم شغلك يكون فيه الصبح بس او احسنلك اطلب اجازة ثم استدار ليمشي من امامه وانا صامت فقط اكتفي بمراقبته ثم استدار الي مرة واحدة وهو يقول : او الاحسن انك تمشي خالص من المستشفي دي

ذهلت من ردة فعله فقمت وامسكت به من ياقه قميصه بعنف مبالغ فيه وانا اقول له بغضب : يعني ايه ؟ قصدك ايه

ازاح يدي التي تمسك ياقته في هدوء وهو يقول : انت عارف المستشفي دي مبنيه علي ايه؟

لم ارد فقال بهدوء : مبنيه مكان مصحة نفسيه من ايام الاحتلال الانجيليزي واللي كان بيدخل فيها مكنش بيخرج..ناس ملبوسه علي ناس ممسوسة حتي البوليس لما كان بيقبض علي حد بيعمل سحر او دجال كان بيرميه هنا

وكلهم ماتوا هنا

انت متخيل كم الشر اللي في المكان يا اسلام عامل ازاي..وكل اللي كان بيشتغل بليل في المستشفي هنا مكملش اسبوع ومشي او نقل..ثم سكت لحظات قليله ليلتقط فيها انفاسه ليهدئ انفعالاته ثم قال : او اختفي.

لم تعد قدماي تقوي علي الوقوف

فقلت له بصوت منخفض وانا التفت حولي : يعني ايه..؟ المستشفي مسكونة

نظر الي وهو يقول بسخريه : ماشاء الله نبيه..اه مسكونة واحسنلك انفد بجلدك

ثم تركني ومشي

سأرحل..ساقدم استقالتي..لن اجلس الي الصباح ثم اخذت متعلقاتي وهممت بالمغادره وتذكرت اني تركت اشياء في غرفة الدكاترة فعدت ادراجي ودخلت الي الغرفه ثم اشعلت الضوء والتفت الي داخل الغرفه..ووجدته امامي نفس الشخص فارع الطول ذو الشعر الطويل والبالطو الاسود الاطول..صرخت ثم حاولت فتح الباب..انه لا يفتح ظللت

اصرخ واصرخ واصرخ حتي وجدت هذا الشخص امامي مباشرة وهو يقول ليه :عيب من عيوب السجن ان محدش سامعك فيه..اصرخ مهما تصرخ صرختك جواك ما بتخرجش منك

انا محبوس هنا بقالي كتير اكتر مما تتخيل

لوحدي..اه والله حتي انا معرفش برا الدنيا شكلها ايه او عاملة ازاي ثم لمس جبهتي بسبباته وهو يقول : بس مسيري هعرف

وبمجرد لمسه لي احسست كان قنبله انفجرت في وجهي وغبت عن الوعي..

تماما..

****

استيقظت لا اتذكر المدة التي ظللت فيها فاقدا للوعي

وبمجرد استيقاظي وجدت نفسي نائما علي سرير صغير وحولي الكثير من الاشخاص بمعاطف بيضاء..يبدوا انهم

يحاولون ايقاظي ظللت اكلمهم انادي عليهم اعرف منهم اشخاص انادي عليهم باسمائهم ولكن لا مجيب اجذبهم من ملابسهم..حاولت القيام فوجدت نفسي خفيفا جدا اكاد اطير من علي الارض نظرت الي السرير الذي كنت ارقد عليه مذن لحظات ما هذا...؟؟

انا مازلت راقدا علي السرير نظرت الي جسدي كنت كالطيف..شفاف..يمكن ان تري ما ورائي من خلالي..حاولت النداء علي كل من حولي

..لا احد يرد علي

حتي استيقظ الذي نائم علي السرير وهو يسعل ويقول لهم : انا فين في ايه؟؟

انفرجت اسارير كل من حوله وقال احدهم : حمد الله ع السلامه انت تقريبا يا دكتور قلبك كان وقف دكتور عاطف دخل عليك لقاك نايم وتنفسك بطئ جدا بس الحمد لله واضح انك مجهد شويه

نظر شبيهي ناحيتي وكانه يراني : فعلا انا مجهد شوية..محتاج اجازة

ثم اسندوه حتي خرجوا جميعا من الغرفه وقبل ان يخرج شبيهي نظر لي نظرة تفيض بالسخريه والتشفي..وقليلا من الشقفه..

وبقيت انا في الغرفه...ما الذي يحدث هل انا ميت..ولكني استيقظت..من انا؟؟ بل من هو ؟؟

لاحت مني نظرة الي مرأة قريبه مني فوجدت نفس الشخص الذي كنت اراه دائما..نفس الطول الفارع والبالطو الطويل والشعر المعقوص الي الخلف.. انتظرت ان يتكلم ولكن هيهات ظل صامتا..لحظة..انه يأتي بكل حركة اؤديها اقتربت من المرأة..اجل اني احمل نفس ملامحه..نفس طوله الفارع نفس الوجه الشاحب والعين الناعسه ضربت نفسي بيدي علي وجهي حتي اتاكد اني لا اتخيل..اوجعتني الضربه لقد ابدل جسدينا انا اخذت جسده وهو اخذ جسدي..حاولت الخروج من الباب الذي خرجوا منه جميعا ولكني لا استطيع فتحه ظللت اصرخ واصرخ

ثم رفعت سماعه الهاتف الداخلي الذي يربط حجرة الاطباء

بالاستقبال فجائني صوت مألوف نعم انه صوتي انا وهو يقول : الغرفه التي تحاول الاتصال منها خارج حدود الزمان والمكان...استمتع ببيتك الجديد

..ثم انقطع الخط الي الابد

من2005 لغايه دلوقتي 10 سنين محبوس في نفس المكان..عدم..محبوس في اللامكان..معزول عن كل حاجه..انعدمت كل مشاعري البشريه..جوع..عطش..نوم مش حاسس باي حاجه منهم

اكيد بتسال عرفت اكتب قصتي ازاي؟؟

عارفين ازاي؟؟

لقيت ورقه وقلم وجنبهم ورقه مكتوب فيها. كلمتين " اكتب قصتك "

وكان الشئ اللي اخد جسمي اصر انه يسيب ذكري او عشان منساش اللي حصل

طب وطلعت قصتي ازاي من الاوضة اللي انا محبوس فيها..

..اعتقد مش هينفع تعرف

..ودا لمصلحتك انت

الخادم

الساعه الثانيه عشر ظهرا..في جامعة القاهرة بعد انتهاء امتحان طلبة الفرقة الثالثه كلية تجارة جامعة القاهرة تقابل طالبان في كافيتريا الكلية ودار بينهم الحوار التالي:

..أحمد: اخيرا خلصنا امتحانات وهنستريح من ام الكلية دي

احمد ناصر) طالب بالفرقه الثالثه كلية تجارة خمري اللون) قصير القامة نسبيا يمتلك جسدا نحيفا نوعا ما ويحترف لعبة كرة القدم يعشق ارتداء النظارات الشمسية حتي انه يمتلك مجموعه كامله منها وخصوصا ماركة (police)

كما انه كاتب روائي مبتدأ يعشق الروايات البوليسية ولديه مدونه علي الانترنت ينشر عليها رواياته

محمد: لازم بقي يا شق بعد الامتحان اخدك دورين بلايستيشن حلوين كدا عند عم زؤرم حلاوة افتكاكنا من السنة بنت التييت دي

محمد عادل) طالب بنفس دفعة احمد جسده عريض المنكبين) بعض الشي ذقنه طويله ولا يهوي في حياته سوا البلايستيشن واغاني الاندرجراوند وهو خبير كمبيوتر ومصمم جرافيك اصدقائه ينادونه بعادل مباشرة بدون محمد لدرجة انه قد نسي اسمه الاصلي

احمد:بلايستيشن مين يا حج نطلع اليكس نبلبط ونقعد ع البحر ونسمع منير كدا ونشيش وتبقي ليله

عادل:وعاملي فيها لاعيب كورة ياعم دا كلام شيشة ايه وبحر ايه البلايستيشن احسن

احمد:طب ما نروح اليكس ونلعب بلايستيشن هناك

عادل:اه اذا كان كدا كويس ..امين يا زميلي

دخل طالب ثالث للكافيتريا واتجه الي طاولتهم التي يجلسون عليها مباشرة وهو يقول:

امتحان معقد ودكتور ابن جزمة ابو شكله امتحان في مستوي الكائن الفضائي..

كان هذا (محمد الكيلاني) زميل احمد ومحمد عادل طويل القامه حليق الذقن الا من شارب وسكسوكة دوجلاس يهوي الجيم وكمال الاجسام وكل ما له علاقه بالموبايلات الحديثه

ضحك عادل واحمد واخرج احمد سيجارة من علبته واشعلها ثم ضحك..وقال للكيلاني بسخرية

ههههه كائن فضائي ايه ياعم حد قالك ليلة الامتحان تبات في الجيم عندك بطولة ماشي بس دا امتحانك ومستقبلك هتبقي معيد ازاي في الكلية دلوقتي ودا خامس مادة تقول فيها نفس الكلام؟؟ :

الكيلاني بغضب:امبارح كان معاد تمرين الباي وانا عمري ما افوته ابدا اهتم بالباي تبقي زي محمد علي كلاي

عادل:الله يا مولانا عليا الطلاق انت راجل ميه الميه

المهم يا كيلاني احمد عايزنا نطلع اليكس شوية والعبد لله اللي قدامك دا عايز يلعب بلايستيشن عند عمك زؤرم انت ايه رايك.؟؟

الكيلاني:لا نسافر احسن حتي الواحد يعمل برونز عشان البطولة

احمد:ياعم اقعد في جمب بقي دا هما بطولتين اللي انت داخلتهم

الكيلاني:وهو اي حد يدخل بطولة ما تقوله يا عادل

عادل:اه طبعا صحيح.. ها اكلمك عم زؤرم احجز جهاز

الكيلاني:لا احنا ناكل وتسيبني عمر..

احمد:كويس انا جعان عاتولي اكل

عادل:عاتولي حسبي الله تلت اربع مخارج حروفك غير صالحة اصلا

احمد:ايش فهمك انت اسمها عاتولي صح يا اخ باي

الكيلاني:بس يلا مش ناقصاك

عادل:اهو عمر جه اهو عشان نخلص من زنكم

عمر المرسي الفرد الرابع في الشله شاب طويل ابيض البشرة جسده رياضي نوعا ما يذهب الي صالة الحديد مع الكيلاني وهواياته القرائه ولعب الالعاب الحربيه

عمر:يا ولاد اللذيكه لحقتوا تخلصوا الامتحان وتسلموا الورق يا ولاد الدحيحه..

عادل:صلي ع النبي في قلبك يا مؤمن الزعل وحش

احمد:اه والنبي لا تقع من طولك ولا حاجه

الكيلاني:خدلك حبايتين امينو عشان تهدي

عمر:ها هنروح فين في الاحازة السعيده دي عايز اتمتعلي يومين قبل ما النتيجه تظهر وابويا يحرمني حتي من دخول الحمام

احمد وهو مبتسم:كلنا هذا الرجل ياعمور انا عايز اروح اليكس وعادل عايز يروح عند عم زوؤرم والكيلاني عايز يسافر معايا كدا اتنين علي واحد لسه رايك ولو تعادل هنلعب ضربات جزاء..

عمر:لا نسافر طبعا الواحد مش ضامن عمره بعد ظهور النتيجه

الكيلاني:خلاص يبقي نطلع بعربيه واحده مش زفه هي بس ناكل الاول

هز الجميع رؤوسهم موافقتا علي اقتراح الاكل وبدئوا يختارو ما سيأكلون..

بعد ان ذهب الجميع الي بيوتهم بدئوا في ترتيب حقائبهم

وفي داخل منزل احمد رن جرس هاتفه فرد عليه وبصوت يملؤه الود قال:حبيب قلبي يا مصطفي اخبارك ايه؟

مصطفي وصوته مرتبك ويتحدث بسرعه متجاهلا تحية احمد له

: معايا كتاب يا احمد الكتاب دا غريب نوعا ما وكنت عايز اديهولك لانك الوحيد في الوقت الحالي اللي ممكن اثق فيه انا حياتي كلها في الكتاب دا

رد عليه احمد بصوت مندهش يحمل لمحة انزعاج

اشمعني يعني؟؟ محتواه ايه الكتاب دا؟:

وبستخدمه في paranormal مصطفي:كتاب عن ال رواياتي الجديدة

مصطفي (زميل احمد منذ الطفوله يشاركه هوايته في التاليف ويستشيره دائما في الروايات التي يكتبها)

احمد:طيب لما ارجع من السفر انشاء الله اخده منك

مصطفي:انت مسافر؟مسافر فين يا ابني؟

احمد:مسافر الساحل يا مصطفي اجيبلك كيلو جمبري معايا؟مسافر شويه عشان الاجازة انا ما صدقت خلصت امتحانات.

مصطفي:ما بهزرش يا ابني والله الكتاب دا مهم ولازم انت بالذات اللي تاخده

احمد:يا ابني اشمعني يا حبيبي كتاب عادي زيه زي اي كتاب بيتكلم عن الموارئيات ايه المشكلة فيه؟ اسبوع ولا حاجه واجي اخد منك الكتاب مش ازمة

مصطفي:معلش بس انا عايزك تقراه بتمعن عشان قلتلك دا اللي هبني عليه روايتي الجديده ولازم اخلصها عشان انشرها علي اول السنه عشان العقد اللي بيني وبين دار النشر..

احمد:يعني حتي وقت اجازتي اشتغل ماشي يا سيدي طالما شغل امري لله مقدرش ازعلك

مصطفي:ربنا يخليك يارب..بس ضروري يا احمد تخلصني من الكتاب دا..قصدي عشان تلحق تدرسه كويس

احمد:هو الكتاب دا بياكل اكلك يا ابني ولا بينام مكانك عموما خلاص قبل ما اسافر هعدي عليك اخده منك انا هنزل كمان نصايه وانا في الطريق هرن عليك..

مصطفي:تمام..هستناك..متتاخرش

سلام

ثم انشغل احمد في تجميع اغراضه وهو لا يعلم بالتاكيد ان هذا الكتاب سيغير مسار حياته..

الي الابد..

اخذ الكيلاني يتصل علي هاتف احمد ويستعمل اله التنبيه في سيارته حتي نزل احمد وهو يحمل حقيبه رياضيه صغيرة ووجد عادل والكيلاني وعمر في انتظاره

فركب السيارة وهو يجز علي اسنانه:

برضه نستني حضرتك ساعه fear عمر غاضبا:مهو مش

عادل:لا ازاي احمد بيه لازم نستناه

احمد:بس ياض يا بؤ منك عايز اروح ابو الفدا معلش يا كيلاني في حاجه عايز اجيبها من واحد معرفتي

الكيلاني ساخرا:

اوعي يكون حشيش ياض؟

عمر:اقرب كمين جيش وابيعكم يا كلاب

عادل:مبروك علينا الاعدام يا رجاله

احمد:بس يا ظريف انت وهو انا رايح اخد كتاب

عادل:هههههه دا وقته يعني انا سايب عم زؤروم وبيس وفيفا والدورات المحترمه عشان كتاب هتذاكى عشان الدور التاني ولا ايه؟

احمد:في ايه يا رجاله كلها نص ساعه اعتبروا نفسكم بتتفسحوا في وسط البلد بعدين دا شغل ليا..خلاص

عمر:طب تمام ابرنس متقفش اطلع يا كيلاني وخلصنا مش ازمة

الكيلاني:بيس

وادار السيارة وانطلق بها واحمد يصف له الطريق حتي وصلو الي منزل صديقه

ونزل احمد من السيارة ودخل العماره وتوقف عند شقه

صديقه

وهو ينظر الي بابها لاحظ وجود نقش غريب محفور في الجدار المجاور للشقه باله حادة..تسمر مكانه نحو خمس دقائق ثم قال

"الخربشه دي مشوهه الجدار"

ثم اخرج مفتاحه واخذ يكشط النقش حتي اختفت ملامحه تماما دق الباب بقبضته اربع مرات متتاليه وهو مغمض العين

ثم

فتح مصطفي الباب وهو يفسح له المجال لدخول الشقه وهو يقول

اتفضل يا احمد:

احمد:معلش يا مصطفي هات الكتاب عشان مستعجل اصحابي واقفين تحت

مصطفي:ادخل بس يا ابني

: دخل احمد علي مضض ومصطفي يقول

ثواني بس هقوم اجيبلك الكتاب

جلس احمد وهو ينظر الي الشقه وكانه اول مرة يدخلها ثم لاحظ وجود بودرة بيضاء علي عتبة الشقة فقام مسرعا وبعثرها بقدمه وجلس مرة اخري وكان شيئا لم يكن

ثم حضر مصطفي واعطاه الكتاب كتاب عنوانه"عجائب البلدان في فنون تحضير الجان"

نعم؟؟

قالها احمد بدهشه

مصطفي:اسمع اللي هقولك عليه الكتاب دا تحافظ عليه زي عينيك وتقراه كويس وانتبه للكلام اللي فيه هتلاقي ملاحظات انا كاتبها بالازرق الملاحظات دي بيضها في ورقه وعينها معاك وخلي بالك وركز دي اهم روايه في حياتي..

احمد مندهشا من طريقة صديقه

انت هتعيط ياعم حاضر ولو عايزني اساعدك انا موافق : معنديش مشكلة

مصطفي:لا متقلقش ركز بس الملاحظات اللي بالازرق دي اهم من عمري

احمد:ما بلاش الاوفر دا يا حبيبي اهدي.

مصطفي:لو حصلي حاجه قبل ما اكمل الروايه دي هتدي الكتاب دا لابن عمي محمود..

تعجب احمد من لهجة مصطفي الجادة ولكنه قال في قلق وفي خوف:انت بتهزر..صح؟؟ ايه اللي هيحصلك بسبب الكتاب دا..انت عملت بيه حاجه؟!واشمعني محمود

مصطفي:اوعدني تعمل اللي قلتلك عليه..بلاش اسئله كتير

احمد:اوعدك يا مصطفي احنا اخوات مش ازمة بس فهمني في ايه..؟

مصطفي:مفيش حاجه يا احمد بس اسمع كلامي الواحد احيانا بيبقي محتاج فترة راحة وفي نفس الوقت محتاج حد يثق فيه عشان يعرف يرتاح

احمد:انت عارف يا مصطفي انا عمري ما اتاخرت عليك..اخدمك من عيني وانت مجربني قبل كدا..صح ؟

مصطفي:عشان كدا انا لجأت لك في الوقت الحالي انت الوحيد اللي في صفي دايما

احمد:سيبها علي الله..انا في صفك علي طول

Iam in your side my brother

سلام..القاك علي خير باذن الله

ونزل احمد الي اصدقائه بينما كانو يستمعون الي اغنيه شعبي"عايم والموجه عاليه..والموجه عليا عاليه..بتشيل وتحط فيا..الكل جاي عليا"

وركب السيارة وهو لا يسمع اي شي مما يقولون حتي بادره عادل بالسؤال:

مالك يا كوتش حد ضربك..

احمد:مفيش حاجه يا جدعان الواد صاحبي دا بس امه عيانه شويه ونكد عليا

الكيلاني:قضيت مصلحتك يعني؟؟

احمد:اه تمام الحمد لله

عمر:يبقي يلا يا جدعان عايزين نلحق نركب الطريق قبل ما الدنيا تليل..

لم يستمع احمد الي باقي الحوار بين اصدقائه فهو مشغول بما قاله مصطفي ولكنه ايقن تمام اليقين ان الامر غير طبيعي..

بالمرة

"وهما استغنوا عني"

في الطريق جلس احمد غير منتبه لاصدقائه بالمرة ولا حتي نجح صوتهم المرتفع في اخراجه من حالة سباته كان يفكر في الكتاب وكلام صديقه ولم يجرؤ علي فتح الكتاب..حتي انه لم ينتبه لعمر الجالس بجانبه وهو ينادي عليه بصوت مرتفع..

اااااحمممممدد "اضطر عمر للصراخ بصوت مرتفع حتي " ينتبه احمد

فانفزع احمد وهو يقول لعمر:

ايه يا حمار سرعت امي

عمر معاتبا احمد:اظبط ياض..انت مش معانا خالص ومسافر

احنا في رحلة افرح انبسط اضحك هيص

احمد:هيه هيه ضحكت وانبسط حل عن سما امي ابوس ودانك

عادل:في ايه ياض انت وهو صوتكم جايب اخر العربويه في ايه؟

الكيلاني:يا جدعان حد يشوف اللي قاعد جنبي دا مخارج الفاظه غريبه انت قريب اللمبي ياض..

نجحت محاولتهم في اخراج احمد من حالة شروده حتي وصلو الي الاسكندريه وبمجرد شمهم لرائحة اليود المميزة انفرجت اساريرهم واخذتهم نشوة غريبه

احمد:اطلع ع الكورنيش

الكيلاني:ياعم ناكل لقمه وبعدين نطلع

احمد:في مطاعم ع الكورنيش يا ابني اطلع بس نشم نفسين نضاف..

ثم اتجه الكيلاني الي طريق الكورنيش وبمجرد وصولهم صف السيارة في مواقف الانتظار ونزل الاربعه..ليواجهوا البحر..

ذلك الكائن الغريب.. اقدم مخلوقات ارضك..تجلس امامه وتكاد تقسم انه يتنفس وتستطيع سماع انفاسه..هو الكون..رغم انه غدار..فقد يوهبك حياة وقد يسلبك اياها بلحظة واحدة

يقول العلماء ان جلوسك لمدة عشر دقائق امام البحر كفيل بجعل ذهنك صافيا طوال اليوم

فهو يسحب الطاقه السلبيه منك ويشحنك بطاقه ايجابيه

وهناك وصفه مجربه للجلوس مع البحر..فقط احك له كل ما يدور في ذهنك وثق انك لن تجد الرد منه..ولكن ثق اكثر بانه سوف يسمعك حتي تنتهي من حديثك معه بدون ان يقاطعك

.."يلا نمشي"

قالها احمد ببرود مفاجئ مقاطعا لحظات تأمل اصدقائه الذين اندهشوا لرد فعله وقبل ان يتكلم احد

ماشي يلا بينا"..قالها عادل كمحاولة لتخفيف التوتر"

ذهبوا الي احد مطاعم السمك المشهورة وبدئوا يتناولون الطعام وبمرور الوقت نسي احمد موضوع الكتاب تمام..

انتهوا من طعامهم وبدات رحلة البحث عن شقه..لعنة الله علي السماسرة يجعلونك تشعر انهم يجلبون لك شقة نابليون في ابو قير او شاليه سمير الاسكندراني في سموحة..ملاحظة سمير الاسكندراني ليس اسكندراني المهم لعنة الله علي السماسرة واصحاب العمائر المستغلين...ضاق بهم المطاف حتي استقروا في فندق 3 نجوم خدماته ليست بالسوء المطلق" جناح"..هكذا قال لهم "فتي الريسبشن المحفلط كما اطلق عليه الكيلاني"

جناح اللهم ما اصلي حلو انا موافق بس مدفعش اكتر من " 176 جنيه" قالها احمد بمرح

رد عليه الكيلاني"بيقولك فيه 6 سراير انا هاخد 3 وانتوا خدوا الباقي"

عمر بسخريه"ليه يا عم هتنام علي واحد وتتغطي بالباقي مش ناقصاك"

عادل"استنوا كدا ..بقولك اريس بس ممكن نلقي نظرة عليه بعد اذنك"

استخدموا الاسانسير للصعود حتي وصلوا الي الطابق الذي سيضم جناحهم

دا مش جناح دا جنحه" قالها عمر بسخريه"

"طب والليلة بقي بكام هنا"

جني من غير الفطار قالها المحفلط 450

احمد:طيب تمام يا برنس الله يباركلك هنبعتلك البطايق بتاعتنا عشان تكمل ورقك وادي 500 جني والباقي ليك يا شق

"تسلم اهندسة"

..قالها فتي الريسبشن بعد ان اخذ المال واغلق الباب خلفه

الجناح عبارة عن شقه مقسومة الي نصفين كل نص يحتوي علي غرفة والغرفه تحتوي علي 3 اسرة تقاسم الاصدقاء الغرف فيما بينهم واعادو ترتيب الغرف بما يناسب ..استخدامهم

..وبدات السهرة

..الطويلة

..جدا

استمرت السهرة حتي ساعات الصباح الاولي...الجو جميل..المزاج رائق..جيد جدا فهذة مقدمات واضحه لكارثه

عندما يضحك المصريون يقولون اللهم اجعله خير..شعب يري ان الضحك مقدم لكارثه او مصيبه..لايهم..

عاد الشباب اللي مكان نومهم وبدئوا في توزيع اماكن النوم..وعندما خلدوا للنوم تذكر احمد الكتاب..

قام مسرعا من مكانه وفتح خزانته واخرج الكتاب وقرا العنوان "عجائب البلدان في فنون تحضير الجان" هو كاتب متخصص في روايات الرعب وكذلك مصطفي صديقه لكن هذا الكتاب لا يبعث علي الراحه..تحضير الجن..

وتسخير مردة وغيلان لفعل اشياء قد تودي بالعالم كله

فتح اول صفحه وبدأ يقرأ تفادي بعض الديبجات والمقدمات العتيقه "تحضير الجن له اصول وطلبات..الجن المسلم تحضيره بالعباده وصرفه بالطاعه والجن الكافر تحضيره بالكفر " وهنا وجد ملاحظة لمصطفي بالقلم الازرق"اول مرة الصف الاول علي اليمين"

تعجب احمد من الملاحظة..لا تدل علي اي شي

هذا اللعين يمزح بالتاكيد..

قرا المقطع الثاني "الطلاسم ترسم والتعاويذ تكتب هناك طلاسم للحمايه وطلاسم تحصين..التعاويذ تنطق بطريقه صحيحه والا جلبت علي نفسك العذاب"

ووجد ملاحظة اخري من مصطفي

نون ذو النون" وارقام باللغه العربيه من رقم واحد الي رقم " سبعه بحيث تكون

..نون من واحد الي ثلاثه ذو من ثلاثه الي سته النون سبعه

انه يمزح يجب ان يسب بامه حتي يعود الي رشده هذا المصطفي علام اصطفاه

اخرج هاتفه واخذ يتصل بمصطفي وهولا يرد مل من الاتصال ثم فوجئ بعد دقائق برقم مصطفي علي شاشه هاتفه وفوجئ اكثر عندما سمع صوت خالد شقيق مصطفي وهو يقول له"البقاء لله..مصطفي مات"

كيف؟ ومتى؟ لقد كنت عنده منذ ساعات..ملك الموت زائر بدون موعد..اخرجه صوت خالد الحزين من افكاره

مات امبارح رجت بليل اعدي عليه مكنش بيرد ولا علي "

جرس الباب ولا علي موبايله ندهت ع البواب وكسرنا الباب

دخلنا لقيته قاعد علي الكرسي الهزاز بتاعه والسر الالهي

كان طلع"



وقع الخبر وقع الصاعقه علي احمد عندما سمع ان صديقه مات مقتول؛ من قتله؟ ولماذا؟ ولدقائق احس ان سر موت صديقه يكمن داخل هذا الكتاب..لم يتمالك اعصابه وبدأ يبكي استيقظوا علي صوت بكائه

ايه اللي حصل؟ مالك؟ في ايه؟

...كل واحد القي كلمه

"مصطفي صاحبي مات"

"سابلي كتاب"

وصاني لو حصله حاجه اديه لابن عمه واخد وصيه كاتبها "

"ليا مخصوص

"مات مقتول"

لخص الحكايه كلها بهذة الكلمات..المرتجفه الباكيه

"كتاب ايه مش فاهم..اللي انت اخدته منه؟"

..قالها عمر..محاولا تهدئته

هو كان حاسس انه هيحصله حاجه..هو قالي. وقالي ان " الكتاب وصيته ليا"

قالها احمد وصوته يقطر مرارة وحزن

عادل:طب شوف وصاك بايه ونفذها حرام انك تنطش..اسمه ايه الكتاب دا؟

"عجائب البلدان في فنون تحضير الجان"

قالها احمد ببطء حتي يري رد فعلهم علي اسم الكتاب..رد فعلهم 20% خوف، 30% دهشه ال 50% الباقيه استنكار

"..جن وتحضير وعفاريت هنكفر يا رجالة ولا ايه"

قالها الكيلاني باستنكار

عمر:الجن موجودين وبيتحضروا يا كيلاني مش خرافه ومش كفر

عادل:اكيد مش خرافه السحر مذكور في القران

عمر:السحر ملوش علاقه بالجن

احمد:ازاي؟؟الجن اساس السحر

مش موضوعنا..في واحد مات بس معتقدش انه بسبب " الكتاب" قالها الكيلاني

طيب هو قالي ركز علي الملاحظات اللي انا كانبها بخطي اول ملاحظة بتقول"اول مرة الصف الاول علي اليمين" معناها ايه؟ اكيد يقصد حاجه او بيحاول يلفت نظري لحاجه معينه..والا كان قالها صريحة..

احمد قالها بتحدي لكل الموجودين

معناه ان صاحبك مات مقتول بس مش الكتاب اللي " قتلوا"..قالها عادل باستنكار تام و هو ينظر للكتاب..

احمد:هو قالي بالنص "لو حصلي حاجه خلي بالك من الكتاب ايه سر اهتمامه ان الكتاب يوصلي وبالذات في نفس يوم موته

الكتاب دا هو الاساس صدقوني..انا هحاول اوصل للي حصل لمصطفي هتساعدوني كتر خيركم مش هتساعدوني حقكم بس محدش يحاول يعطلني..

تبادلو النظرات فيما بينهم انهم موافقون علي مساعدته...

وكل منهم بداخله يفكر...ما السر وراء هذا الكتاب الملعون..

هو مات ازاي يا خالد" قالها احمد وهو يتكلم علي الهاتف " مع خالد شقيق مصطفي بصوت مبحوح

مخنوق..حد خنقه" رد عليه خالد بمرارة"

احمد:طيب انتوا شاكين في حد..سرقه مثلا حاجه البوليس قال ايه؟

خالد:لسه بيحققوا موصلوش لحاجه..

ثم سكت لحظات ليهدئ انفعاله قليلا ثم سأل احمد:

احمد هو مصطفي كان اداك حاجه كتاب مثلا..؟؟

احمد بصوت حاول ان يجعله متماسك بقدر الامكان :لا.. قصدي هو طلب مني اعدي عليه يديني كتاب ولما روحتلو وعرف اني مسافر قالي خلاص لما ترجع..

البقاء لله يا خالد مصطفي دا اخويا

خالد:والله عارف يا احمد بس هو مجابلكش سيرة عن كتاب غريب وقع في ايده او حاجه..

تعجب احمد من اصرار خالد علي معرفة موضوع الكتاب ولكنه اصر ان ينكر ليري مدي كمية معلومات خالد عن الكتاب..

"كتاب ايه بس يا خالد اللي شاغل بالك عرفني وانا اجيبه او اجيبلك منه نسخه" قالها احمد بخبث

المكالمه كانت علي الاسبيكر ليسمع الكيلاني و عمر وعادل المكالمه خصوصا مع استنكارهم لانكار احمد حصوله علي الكتاب من مصطفي وكذلك تعجبوا اكثر من اصرار خالد علي معرفة مكان الكتاب

"الكتاب دا مفيش منه غير نسخه واحده بس" قالها خالد بخيبة امل..

احمد بلهجة العارف ببواطن الامور :معلش يعني في كتاب في الدنيا مفيش منه الا نسخه واحده بس هات اسمه وانا

اجيبهوللك

خالد بحذر:هو اسمه غريب شويه اسمه "عجائب البلدان في فنون تحضير الجان"..

احمد بدهشه مصطنعه:اول مرة اسمع اسم الكتاب دا؟ بس متقلقش هدورللك عليه، وانشاء الله هلاقيه

خالد:ياريت والنبي يا احمد اول ما توصل لحاجه كلمني سلام

واغلق الخط وابتسم احمد لاصدقائه ابتسامه ذات مغذي.."رايكم ايه" قالها احمد

" الواد دا حوار في حاجه غلط لاما الكتاب دا بقي يساوي فلوس" قالها الكيلاني

" يا اما الكتاب دا في سر والواد دا عايز يوصلو" قالها عمر

ومصطفي وصل للسر فتقتل" قالها عادل"

يبقي كدا رجعنا لنفس النقطه..الكتاب" قالها احمد ،"

وبدون اتفاق مسبق ذهبت نظراتهم جميعا الي الكتاب وقد شعروا ان بداخله شي مريب..قاتل

بدأت رحلة البحث عن الكتاب عبر صفحات الشبكة العنكبوتيه..رحلة البحث عن ابرة في طن قش..لا توجد معلومات عن الكتاب سوا ان مؤلفه هو ابن حمدان الكثيري من البصرة يعتبر منجم ومن اوائل مستنطقين الارواح في الجزيرة العربيه(استنطاق الارواح هو تحضير روح معينه ومعرفة منها احداث ماضيه واذا زادت قوة المستنطق امكنه معرفة احداث مستقبليه)

كتاب بنسخه واحده فقط رسوماته غريبه..طريقة كتابه حروفه اغرب..يجعلك تمتلك قوة كفيلة بسحق الكون كله..تحضير قادة من قواد جيش سليمان عليه السلام

تحضير انواع من الجن لا يقدر اعلم الساحرين علي

احضارها الي عالمنا

"مفيش فايده يا رجاله..مش فاهم ايه الكتاب دا" قالها عادل -بحنق شديد

احمد:دا الطبيعي يا ابني مش سلاح التلميذ هو.. صبر بس شوية صبر

عمر:طيب انا من رأيي نجمع ملاحظات مصطفي ونحاول نفهمها يمكن توصلنا لحاجه..؟

الكيلاني:اكيد هو كاتبها بطريقة مبهمه عشان محدش يفهم هو طالب ايه من احمد..

قال احمد وهو يقرأ ما خطه بيده من الكتاب

الملاحظة الاولي:

اول مرة الصف الاول علي اليمين.

ثم قال احمد معقبا:مصطفي عنده مكتبه كبيرة فيها كتب عبارة عن 3 صفوف يمكن قصده عليها؟؟

عادل:طب وايه اول مرة وايه اول صف علي اليمين.

عمر:يمكن قصده بداية الاحداث او قصده وصف مكان مثلا

احمد وقد نفذ صبره :طب واول صف علي اليمين..لا يا جدعان مش راكبه انتوا عارفين دا معناه ايه؟؟

الكيلاني:دا معناه ان لازم ندخل بيت مصطفي..

احمد:تمام احنا ممكن نروح وكاننا هنعزي خالد اخو مصطفي عادي كاننا اصحاب مصطفي وانا هحاول اشوف

مكتبته باي حجه..عادي اشوف كتاب عنده كنت مسلفه كتاب وعايزة تاني صحيح هي شكلها وحش الراجل يبقي ميت واروح ادور علي كتاب كان سالفه مني بس معني كدا ان احنا لازم ننزل القاهرة..بقولكم تاني يا جدعان انتوا برا الليلة دي لو عايزين تكملو هنا عادي مش ازمة..

رفضوا جميعهم كلامه واصروا علي البقاء جميعا في نفس المكان دون ان يترك احدهم الاخر ثم

اتفقوا علي النزول من الاسكندريه الي القاهرة..

وفي طريق العوده

- احنا من الطريق لبيت مصطفي الله يرحمه علي طول لو مستعجلين او تعبانين من السفر تريحوا وانا اروح والافضل توصلوني البيت اعين الكتاب وانا هروح لوحدي..

قالها احمد بنبرة سريعه كمن يرغب في انهاء الحديث سريعا..

..ولم يعارضه احد

اوصلوه للبيت مع وعود بالبقاء علي اتصال هاتفي مع بعضهم ..وللعجب طوال الطريق لم يتفوه احدهم بكلمه..الاحداث الغريبه احيانا والغير منطقيه..تجعلك تفضل الصمت..والانتظار

وصل احمد الي منزله وجلس علي مكتبه وامامه الكتاب..يدون ان يغير ملابسه وامسك علبة سجائرة وقبل ان يخرج منها سيجارة

فجأة اظلمت الدنيا امام عينه وسمع صوت ينادي عليه ثم غاب عن الوعي..

ظلام دامس لا يعبر عن شي..خطوط متشابكة..خطوط من نور، تعبر الظلام..تجعل المشهد سريالي...فقط العدم والظلام ونور هادئ

وفجاة

استيقظ احمد علي صوت رنة هاتفه المحمول..كم الساعه الان..

كيف نمت كل هذا..رقم من ؟

رقم عمر.

امسك احمد بهاتفه بيد متكاسله لم تستيقظ بعد وهو يقول بصوت ناعس

- ايوا يا عمر..لا والله لسه ما روحتش..نمت فجاة بس نصايه كدا وهنزل لو في جديد هبلغك..تمام..ماشي

سلام

ترك احمد الهاتف من يده ثم تثائب ونهض من علي مكتبه وهو يشعر ان كل عضمة في جسده تئن الما..انطفاء النور....فقدانه للوعي..ظرف طارئ..اجهاد..حزن اي شي من هذا القبيل كفيل بفقداني الوعي لايام.. لايهم ساغير ملابسي..وساذهب الي خالد

غير ملابسه بالفعل ثم امسك الكتاب ووضعه في خزانته الخاصه نزل من بيته وركب سيارته..وطوال الطريق وهو يحاول ان يحلل الموقف..لم يكمل قراءة الكتاب او تحليل ملاحظات مصطفي رحمه الله..فقط انشغل تفكيره بموقف خالد شقيق مصطفي هو حزين لكن ليس بالقدر الكافي علي شقيقه..لكن..في هذة اللحظة دق جرس هاتفه فانقطع حبل افكارة..رقم غريب..

-ألو.

صوت خالد:احمد انا عايزك ضروري تقدر تجيلي..

احمد:انا والله يا خالد كان عندي مشوار كنت هخلصه وكدا كدا كنت جايلك ع البيت..

خالد مستغرب:ايه دا؟انت نزلت من اسكندرية؟

احمد:ايوة عشان اشوفلك موضوع الكتاب عشان انا متكتف في اسكندريه بعيد عن مصادر معلوماتي وعن اي حد ممكن

يساعدني

خالد:طب كويس خلص وتعالي انا مستنيك.

احمد:تمام مش هتاخر سلام

اغلق احمد المكالمه مع خالد وهو مازال يفكر..تري ما السر وراء خالد؟؟

وصل احمد الي بيت صديقه مصطفي وترجل من سيارته وصعد السلم حتي وصل الي الشقه دق جرس الباب وانتظر ثواني معدودة وهو يشحذ تركيزة الي اقصي قدر ممكن فهو يعلم ان بهذة الزيارة سوف يصل الي حل العديد من المعضلات التي تقابله ..

فتح خالد الباب وعلي وجهة علامات الحزن والحيرة والغضب وهو يقول لاحمد

-اتفضل يا احمد

..ثم افسح له المجال ليدخل الي الشقه

-يزيد فضلك.

دلف احمد الي داخل الشقه وجاهد ان لا يطول نظرة ناحية المكتبه التي تخص صديقه الراحل وجلس علي كرسي جانبي للمكتبة وجلس امامه خالد.

-مشي فجاة

-هو مين دا اللي مشي؟

-مصطفي يا احمد

-الله يرحمه لسه البوليس موصلش لحاجه.؟

!تنهد خالد وهو يقول بحرقة:لسه يا احمد

..مفيش جديد

-كتاب ايه بقي اللي انت عايزة..قصته ايه؟

- كتاب عن تحضير الجن..مصطفي وصل للكتاب دا عن طريق موقع علي النت موقع اجنبي للحاجات اللي زي دي ..وانا فاكر لما جه وطلب الماستركارد بتاعي عشان يشتريه

-طيب الكتاب دا عبارة عن ايه؟؟

- كتاب لتحضير الجن في المقام الاول اللي كتبه اسمه الكثيري تقريبا..

- اول مرة اسمع عن كاتب بالاسم دا او حتي كتاب بنفس الاسم صحيح في كتب كتير بنفس المواصفات دي بس الكتاب دا اول مرة اسمع عنه..المهم؟

- المهم عن طريق الكتاب دا ممكن تحضر الجن وكمان تستنطق الارواح يعني تعرف منهم احداث حصلت ولو انت متمكن اوي ممكن تعرف كمان احداث هتحصل.. في طلاسم

للحماية وللمنع و الحبس وتعاويذ بجميع انواعها

- طيب ايه الجديد..؟..في كتب كتير بتتكلم عن حاجات زي دي وحقيقي طبعا وبعدين انت عرفت المصطلحات دي ازاي؟؟

رد عليه خالد شارحا موقفه :

- انت ناسي ان اخويا الله يرحمه كان كاتب في مجال الرعب وكان بيتناقش معايا كتير في الروايات اللي كان بيكتبها

الجديد ان الكتاب دا ليه خادم الخادم دا مصطفي حضره وبعدين صرفه مرة تانيه دا علي حسب كلام مصطفي وانا شاكك ان يكون موت مصطفي بسبب حاجه زي دي

-طيب برضه يا خالد انت عايز الكتاب ليه؟هتوصل لايه ؟

رد عليه خالد مستغربا : يعني ايه عايز اوصل لايه يا احمد؟

الكتاب دا وراه سر

رد عليه احمد ببرود : يعني مش مهتم باخوك اللي مات ومهتم بالكتاب

جاء صوت خالد حزين: حقك تقول كدا بس صدقني الكتاب دا اصبح في الفترة الاخيرة مستحوذ علي كل تفكير مصطفي الله يرحمه لدرجة انه كان بيتنقل بيه في كل مكان يروحوه

تعجب احمد عند سماعه لهذة المعلومه

وهو يقول : حاضر يا خالد هحاول ادورلك عليه وباذن الله هفيدك

قال له خالد : صدقني يا احمد انا مش موهوم الكتاب دا مؤذي لو محدش عرف يسيطر عليه هيقلب حياته جحيم

تعجب احمد ايضا من هذا الكلام يبدو انه يوم التعجب فقط

ظل احمد صامتا يحاول استيعاب كلام خالد وهو يتأمل ملامحه

الي ان اشاح خالد بوجهه بعيدا عنه وهو يقول بحزن : هتساعدني ؟

رد عليه احمد رد مقتضب وهو يقول : اكيد..

ثم استطرد وهو يقول : اديني بس يومين تلاته احاول اجمع فيهم اكبر قدر ممكن من المعلومات عن الكتاب دا وانشاء الله خير

ثم قام وودعه

وغادر الشقه وترك خالد وفي رأسه الف الف سؤال..بدون اجابه

في الظلام جلس شخصا..امامه اناء مملوء بالدم وامامه كتاب مفتوح يقرا منه تعاويذ..

ثم فجاة تموج الجدار من امامه كانه صورة هولجراميه بطريقة تنافي كل القواعد الفيزيائية وكل قواعد العقل

..والمنطق

-تفتكر هيبلع الطعم..

..بدا وكانه تلقي الرد بعد زيادة حدة تموج الجدار

انا حاولت علي قد ما اقدر الشخص دا عنده كمية معلومات - كبيرة جدا وهو اللي افشل خطتك اول مرة

تموج الجدار ببطء ثم اخذ يزداد حدة

هو ذكي بس صعب يعرف ان انا اللي ورا كل حاجه-

ظل الجدار يتموج بشكل حاد

فقال الشخص المجهول : ماتقلقش الخطه هتمشي بطريقه ممتازة وهنوصل للطريقه اللي افشل بيها خطتك اول مرة

وهنبطل مفعولها

ما تقلقش السيطرة في طريقها لينا

خفتت حدة تموج الجدار حتي هدأت تمام وعاد السكون مرة اخري الي الغرفه وعم ظلام

داكن ومرعب !!

بدأ احمد رحلة البحث عن المعلومات..اي معلومات متعلقه بالكتاب لكن بدون جدوي المعلومات عنه شحيحه..امسك الكتاب وبدأ في تصفحه..

طلاسم..تعاويذ..رسومات لكيانات مختلفه تنضح بالشر..البحث في هذا الكتاب محفوف بالمخاطر...لحظة..مصطفي قال لي قبل موته ان اعطي الكتاب لابن عمه محمود..لماذا محمود دون خالد ما الي يميز محمود عن خالد..

ولماذا لم يترك لي مصطفي وسيلة اتواصل بها مع ابن عمه..ليس امامي سوي خالد ولكن كيف سأصل اليه..ليس امامي سوي خالد مرة اخري

دارت الافكار في راسه.

ثم امسك هاتفه و اتصل بخالد:ازيك يا خالد عامل ايه؟

-تمام الحمد لله..وصلت لحاجه؟

-انا قدرت اوصل للكتاب..

-بجد؟؟ هو معاك..اقدر اشوفه

-هو مش بالظبط كدا انا عرفت اوصل لكذا صفحة منه..

-ازاي؟

- واحد صديقي خبير ماورائيات سالته ع الكتاب قالي ان في منه بعض التعاويذ والطلاسم ممكن تفيدنا في الوصول للكتاب..اللي فهمته انها تعاويذ منع بس .

رد عليه خالد بلهفه:

- مش تعاويذ بس مفيش طلاسم حماية اوتعاويذ تحضير.. مهم.وبعدين قصدك طلاسم منع..

تعجب احمد من المعلومات الموجودة لدي خالد عن التعاويذ والطلاسم والفرق بينهما مع انه يعلم ان خالد بعيد كل البعد عن هذة الامور لا يهم..

تقريبا يا خالد المهم اجيبلك اللي عندي ولا تستني اجيب - جزء كبير

..لا تعالي ع البيت وهات اللي عندك-

خالد في موضوع افتكرته-

خير؟-

مصطفي الله يرحمه كان طالب مني اكلم ابن عمكم محمود - تقريبا بس مقاليش ايه السبب

طلب منك كدا امتي؟-

يوم وفاته بالظبط بس مقاليش معلومات تانيه عن الحوار دا - ..لما روحت اطلب منه الكتاب وهو قالي لما ترجع من السفر

-..غريبه مجابليش سيرة

-انت مش مصدقني؟

-لا طبعا مصدقك وطبعا انت عايزني اوصلك ليه..؟

- اكيد طبعا يمكن يساعدنا في الوصول للكتاب يمكن مصطفي كان قايله علي حاجه او كدا الله اعلم

بمجرد ذكر الكتاب تاكد احمد انه اصاب وترا حساسا لدي خالد خاص بالكتاب وتخيل انه يمكنه فعل اي شي للوصول للكتاب

- تمام هوصلك بيه وانت اتعامل حاول توصل لاي حاجه يا

احمد السر في اللي حصل لمصطفي في الكتاب دا

-

ماتقلقش هات رقم محمود؟

اعطاه خالد الرقم ولم يساله عن اي تفاصيل اخري واغلق الخط وجلس وهو صامت وحزن الدنيا كلها علي وجهه وهو يقول:مصمم تبهدلني معاك يا مصطفي في حياتك وفي مماتك..هتعمل فيا ايه تاني؟؟!

اخذ احمد رقم محمود من خالد واتصل بالرقم..بعد اكثر من اتصال رد محمود:الو ..سلاموا عليكوا مين..؟

انا احمد صاحب مصطفي الله يرحمه وزي خالد اخوه..البقاء لله -

..ونعم بالله يا احمد مصطفي كلمني عليك كان بيثق جدا فيك-

..الله يرحمه-

خير انشاء الله؟؟ -

مصطفي الله يرحمه يا محمود كان مديني امانه..وطلب اني - اديهالك وانت هتديني حاجه مصطفي كان عاينها عندك..

انت بتقول ايه؟؟ مصطفي مقاليش اي حاجه عن الحوار - دا..نهائيا

ازاي ياعم انت يوم وفاة مصطفي الله يرحمه انا كنت عنده - في البيت وقالي ادي كتاب معين لمحمود وهو هيديك حاجه..

بقولك محصلش خالص انا اخر مرة كلمت مصطفي الله - يرحمه كان قبل وفاته بيومين ومعرفش اي حاجه عن

الموضوع دا..من فضلك يا احمد الواحد مش ناقص لو ليك دين او فلوس عند مصطفي كلم اخوه او والده رغم ان دي قلة ذوق منك

من غير ما تكمل عشان ما نغلطش في الكلام مصطفي اداني - كتاب وقالي لو حصلي حاجه وديه لمحمود ابن عمي وهو هيديك حاجه تخصك

طب طالما هو عايز يوصيك او يديك وصية مدهالكش بنفسه - ليه ولا لازم شغل الافلام دا..

خلاص ابقي اسئله انت ليه شغل الافلام دا-

ثم اغلق الهاتف بوجه محمود وهو مذهول تماما مما سمعه..الامور تتعقد لقد سمع مصطفي بنفسه يقول له هذا..ام ان محمود واقع تحت ضغط ما يجبره ان لا يقول له او يعطيه الوصيه..

الان بعد ما كان يحارب علي جبهة واحده..انفتحت عليه اكثر من جبهه وهو مطالب بالصمود فيها..

الي الرمق الاخير

في البيت جلس احمد يفكر وامامه الكتاب..كتاب لتحضير الجن..له خادم من اقوي قبايل الجن وان لم تستطع صرفهم سيكون مصيرك كمصير مصطفي رحمه الله

الموت ..

لكن ما السبب في جعل الخادم ينقلب علي مصطفي وهل الخادم من الجن الطيب ام لا هناك نوع من الجان لا وظيفة له سوي ان يؤذي البشر فقط وافرعهم كثيرة..لكن حسب كلام خالد ان مصطفي نجح في مقاومة خادم الكتاب وكاد ان ينتصر عليه لولا تدخل طرف ثالث افقد مصطفي النصر..تري من هو او ما هو..قام بالاتصال باصدقاءه ودعوتهم الي منزله..تحضيرا للمعركه..هو ان استسلم فقد خان صديقه وهو لا يخون مهما كلفه الامر..وخوضه في هذة المغامرة غير محسوبة العواقب قد يفقد بسببها الكثير..قد يفقد حياته او احد اصدقائه لكن لا.. مصطفي كلفه بهذا الامر لانه

..يعلم ان لن يستسلم بسهولة وسيقاوم

اذن يا احمد..لقد اختارك القدر لتخوض غمار هذة المعركة التي ليس لك علاقه بها..لا يوجد احد يريد ان يفتح علي نفسه ابواب جهنم..لكن انت تريد ذلك حتي لو حاول عقلك ان يقنعك بعكس ذلك..انت تسعي للانتقام..

..بل انت تعيش فقط لتنتقم

..هذا ما لا يعلمه احد

انتقم..ثم حل الظلام

جلس الاربع اصدقاء يتحدثون..عن اخر ما وصل له احمد بشان الكتاب

"مش يمكن بيتهيقلك ان مصطفي قالك حوار الوصية دا"

قالها عمر بحذر

-ياعم انت اهبل انا مش هتجنن علي اخر الزمن يعني

الكيلاني:محدش قال انك اتجننت بس انت كلمت ابن عم مصطفي الله يرحمه وانكر كل الكلام دا

مهو دا اللي هيجنني-

نظر لهم محمد عادل نظرة ذات بمغزي بمعني اصمتوا..وقال موجها كلامه لاحمد:طيب بالنسبه للكتاب مفيش جديد عنه..؟؟

:التقط احمد مبادرة محمد لتغيير دفة الحوار بنجاح وهو يقول

في حاجه نسيت احكيلكم عليها وسقطتها خالص خالد حكالي عليها انتوا مش هتصدقوا بس كويس اني كنت مسجل الكلام عشان تسمعوه بنفسكم ثم اخرج هاتفه المحمول واخرج الملف الصوتي المسجل لخالد وبدا في تشغيل وبدا صوت خالد يصدح في ارجاء الغرفه وهو يقول "الكتاب دا ليه خادم الخادم دا مصطفي حضره وحضر معاه قبيلة من اقوي قبايل الجن..

نعم؟؟-

واكمل احمد اسماعهم الحديث الذي دار بينه وبين خالد حتي

..انتهي التسجيل

هنا اغلق احمد الهاتف وهو ينظر بين وجوهم وقد بدا علي وجوههم الاستنكار بالانزعاج بالغضب بالخوف...لمحة من مشاعر بشريه متعددة يصعب علي اي كاتب مهما كانت براعته وموهبته في رسم هذا المشهد ووصفه..

يعني ايه الكتاب قتله" الكيلاني بمنتهي الاستنكار الذي " يكسره الخوف

الموضوع شكله بجد ولا يمكن خالد بيشتغلك عشان يوصل " للكتاب"

قالها عمر وهو ينظر لاحمد نظرة غريبه

مش من مصلحته يهزي الكلام دا بجد وواضح علي نبرة " صوته" قالها عادل

رد عليه احمد:

احسن حاجه اعملها اني ارجع لخالد الكتاب وارفع ايدي عن الليلة دي

عادل:يستحسن لان هي مش خناقه هنستخدم عضلاتنا او لعبه هنستخدم فيها ذكائنا انت هتحارب حاجه منتاش شايفها ومتعرفش عنها حاجه..

الكيلاني:انا من رايي تنفذ وصية صاحبك تروح تدي الكتاب لمحمود دا ولو رفض نديله علقه ونرمي الكتاب في خلقة امه

عمر:الافضل ان احنا نصبر ونحاول نجمع معلومات عن الكتاب دا لان دلوقتي احمد دخل اللعبه مش بمزاجه فعشان يخرج منها بمزاجه لازم يكون بذكاء

احمد:خلاص انا عرفت هعمل ايه..؟

!!سألوه جميعا في وقت واحد:هتعمل ايه..؟؟؟؟

"هدي الكتاب لخالد دي معركته مش معركتي انا"

..وصدم بجوابه الكل

جلس شخص في غرفه مظلمه تماما وامامه اناء مملوء بالدماؤ وثلاث شموع سوداء امامه وجلس يتلو تعويذة بلغه غريبه..حتي تموج الجدار امامه وبدا كانه يتلقي رساله ذهنيه..

صدقني الخطه ماشيه زي ما رسمتها-

تموج الجدار بحده شديده وبدأ يتلون بلون احمر باهت

فقال الشخص : لو اتعمل كل حاجه محسوبلها بدقه في وقتها هنعرف نفتح البوابات في معادها وجيوشنا هتوصل لعالم

ازادات حدة تموج الجدار بشكل غير طبيعي بطريقة تكسر كل القواعد الفيزيائية المعروفه في عالمنا المحدود

محدش كان يتوقعه جبان كدا وكمان اللي حاوليه بيساعدوه - انه يخلي ايده من الموضوع يبقي لازم نعزله عن اللي حواليه

هدات حدة تموج الجدار حتي عاد الي طبيعته وذلك الشخص يقول:لازم كل شي يرجع زي ماكان

..وساد الظلام التام

وقف احمد بسيارته امام عمارة خالد وصعد السلم ووقف امام الشقه وضرب الجرس لحظات حتي فتح خالد الباب له ..الذي استشف احمد من تعابير وجهه انه مندهش لرؤيته

ازيك يا احمد اخبارك ايه اتفضل" قالها وهو عينه علي لفافه " بيضاء يمسك بها احمد بيده اليمني

..الحمد لله يا خالد" قالها احمد وهو يدلف الي الشقه"

..خير" قالها خالد بلهجة من يريد ان ينهي المقابله سريعا"

احمد:انا جبتلك الكتاب يا خالد

انت بتتكلم جد؟جبته منين؟-

مش مهم جبته منين يا خالد عايزة ولا امشي وارجعه مطرح - ماكان ؟

!ممكن اشوفه؟-

فض احمد اللفافه البيضاء واخرج منها الكتاب مسك خالد الكتاب بلهفه شديده وهو يقرا العنوان بصوت مسموع..

"عجائب البلدان في فنون تحضير الجان"

احمد:سؤال بعد اذنك؟

اتفضل-

-الكتاب دا بيمثلك ايه..

- الكتاب دا اللي هيوصلني للي حصل لاخويا بدل منا مش عارف ايه اللي حصله او ايه سبب موته وقلتلك ان لازم الكتاب دا يكون بعيد عن ايد اي حد ممكن يستخدمة استخدام غلط حتي لو بحسن نية علي رأي الانجيليز "الطريق الي الجحيم مفروش دائما بالنوايا الحسنة"

- الله..انت مش قولت موضوع الخادم بتاع الكتاب وقبيلته هما اللي قتلوا اخوك..او اتسببوا في موته؟

-عايز الصراحه يا احمد؟

-انا مش جاي الا عشانها يا خالد؟

-انا مش مصدق كلام مصطفي لسبب واحد بس؟

-ايه هو قالها احمد باستغراب شديد ودهشه..

" بكل بساطه يا ابو حميد ان مصطفي كان بيتعالج نفسيا من اضطرابات نفسيه كان مصاب بهلاوس سمعيه وبصريه..يعني ببساطه ممكن يكون انتحر..بس انا عايز اتاكد ان الكتاب دا مفيش فيه حاجه عشان كدا كنت عايز اتاكد هو موجود اصلا ولا لا لان مصطفي عمره ما وراني الكتاب"

-يعني مصطفي مريض نفسي

- مش كدا وبس اخر 3 شهور الله يرحمه ادمن المهدئات وادوية مثبطات الانفعال يعني وارد كل اللي كان بيحكيه دا يكون من وحي خياله...المريض

وهنا فقط قفزت دهشة احمد الي ذروتها وانقلبت عليه الطاولة..

تماما..

نزل احمد من عند خالد والغضب والحنق يملأ صدره هو لم يصارح خالد بكلام مصطفي عن الكتاب وان السر يكمن فيه ولكن انكار محمود معرفته بموضوع الكتاب يؤكد ان مصطفي رحمه الله..كان لا يعي بما يقول او يفعل هل يمكن ان يكون المرض النفسي بهذة القوة..ان يقتل شخص او يتسبب بموته حتي ولو عن طريق الانتحار..شعر بالاحباط واليأس والحزن علي صديقه..ساورت الشكوك رأسه ان خالد يريد ان يبعده عن الكتاب او انه متفق مع محمود علي ذلك حتي يجعلون احمد يأتي بالكتاب اليهم بعد ان خبأه مصطفي منهم...شعر احمد بدوار في راسه من شدة التفكير حتي دق جرس هاتفه اخرج الهاتف ليري من المتصل ليري رقم غريب..

"الو"

جاءه صوت محمود ابن عم مصطفي وخالد

"فاكرني"

انتزعته الجمله من بحر التوقعات التي غرق فيه لاذنه تري ماذا يريد محمود..

-طبعا فاكرك

..انا عايزك ضروري-

خير؟-

الكتاب معاك؟-

..لا وديته لخالد-

..ازاي تعمل كدا من نفسك؟؟انت غبي وجبان-

احترم نفسك يا مهزق مين اللي غبي وجبان؟-

اديتله الكتاب ليه يا احمد؟" بهدوء مفاجئ قالها محمود"

تعجب احمد من سرعه تقلبات ردود افعال محمود لكنه تمالك نفسه وقال"انا جيتلك انت الاول وانت عملت فيها عبده العبيط وقلت كلام ملوش لازمة يتقال"

ايوة لان مكنش ينفع وقتها اقول غير كدا-

طيب والمطلوب مني دلوقتي؟؟-

عايز اقابلك-

-طيب لما افضي انشاء الله هجيلك

- لو عايز تعرف ايه اللي حصل لصاحبك وقد ايه هو ضحي عشان الكل يعيش لو عايز تعرف هو مات ليه وازاي وامتي لو عايز اجوبه علي اسئلتك انت عارف مكاني

..سلام

هنا ازداد الدوار براس احمد ولم تعد لديه القدرة علي تمالك اعصابه

..هل يستطيع محمود فعلا الاجابه علي جميع اسئلته

ام انها ستبقي بلا جواب وتستمر في الزياده والزياده حتي يغرق فيها ويلحق بصديقه..في قبر..او..مصحة نفسية

..مجرد جنون

ذهب احمد الي بيت محمود وقبل ان يصعد اليه ارسل رساله الي محمد عادل يخبره انه سوف يكون عند محمود ابن عم مصطفي وارسل اليه العنوان ورقم هاتف محمود تحسبا لاي طارئ..ثم صعد الدرج ووقف امام باب الشقه وهنا تنبه الي شئ قبل ان يضرب الجرس ان علي الجانب الايمن علي

الباب رسمت دائرة صغيرة يدويا بداخلها رقم 7 وحرف الالف والنون..انها تعويذة..اجل تعويذة حماية لكن من ماذا..تردد قبل ان يضرب الجرس ثم حسم امره وضرب الجرس وانتظر الرد حتي فتح الباب وظهر علي عتبته محمود

اتفضل" قالها محمود بابتسامه هادئه"

شكرا-

انا اسف لو المرة اللي فاتت فهمت كلامي بطريقه غلط انا - كنت مضطر اعمل كدا

مش مهم يا سيدي اللي فات مات اقدر اعرف انت عايزني - في ايه..

وديت الكتاب ليه لخالد يا احمد؟-

- لانك رفضت انك تاخده ثم ان مفيش مبرر واحد يخليني اخبي الكتاب عن خالد

- خالد مكنش مصدق مصطفي يا احمد كان فاكر المرض قصر عليه

-هو مصطفي فعلا كان تعبان نفسيا

- اعراض اكتئاب دا اللي الدكاتره قالوه..مصطفي خاض تجربه صعبه كفيله انها تفقد اعقل واحد عقله..لكن مصطفي راجل متأثرش

: رد عليه احمد بسخرية لا تتناسب مع الموقف

- فعلا..تفقد اعقل واحد عقله..اهي افقدت مصطفي حياته مش عقله بس...ايه الحكايه في ايه انت مسروع ع الكتاب وخالد

..هيبيض عليه في ايه الكتاب دا

قبل ما احكي اي حاجه محتاج بس اعرف خالد قالك ايه عن - الكتاب؟؟

مفيش قال انه كتاب ليه خادم ومصطفي حضره هو وقبيلته - كامله وبعد كدا مصطفي فضل يقاومه لغاية ما وقع..

!..شوف الكلام دا صحيح..بس ناقصه اهم حاجه-

ايه اللي ناقصه؟-

..التفاصيل..التفاصيل يا احمد-

مصطفي كان شجاع وحارب لاخر نفس في عمره يا تري هنكون زيه..

هنكون مين اللي هنكون دي قصدك مين؟؟-

-

..قصدي انا وانت واحتمال خالد

..بالبساطه دي ادخل معركه انا مليش اي يد فيها-

الموضوع مش بسيط صدقني ..انت قبل ما تكون بتحاول -
تجيب حق صاحبك فانت بتدافع عن كل حاجه في حياتك

ليه؟؟واشمعني انا بالذات؟-

مفيش اشمعني...الحرب ما بتختارش جنودها الي بيحاربوا -
..فيها

امال بتختار ايه؟؟-

بتختار اللي هيموت واللي هيعيش-

-مش فاهم؟

- عشان تفهم لازم ارجعك سنة لورا اول ما مصطفي جاب الكتاب

وبدأت الحرب..

______________18__________

اخذ مصطفي يكتب عناصر روايته الجديدة..تتحدث عن كتاب يملكه البطل فيعطيه قوي هائله لكن شريرة وبعد فترة يشعر البطل بمدي شر ما فعله وسوء ما اقترفه قرر تصليح خطأه ولكنه فوجئ ان الكتاب يمنعه وظل البطل يقاوم الكتاب حتي نجح في ايقافه..تلك قصة مصطفي التي تحولت الي واقع واصبح هو البطل فيها...

ظل يبحث عن كتاب بهذة المواصفات حتي وجد كتاب في موقع اجنبي يمتلكه شخص الغريب ان الكتاب بلغه العربيه وبعض اللغات الميته

وجد الاعلان بصفحة من صفح الكتاب بمنتهي الغرابه

طرق لتحضير الجن وبعض اسمائهم..فقرر التواصل مع صاحب الكتاب..

وارسل له ايميل علي بريده الالكتروني..

" مرحبا بك سيد ادوارد انا اريد ان اشتري الكتاب الخاص بك"

طبعا الحوار كان باللغه الانجيليزيه..

"اهلا ومرحبا بك من اين انت؟؟"

"من مصر"

" اذن ذلك الكتاب يفيدك جدا..فما يحضر من خلال الكتاب يتحدث العربيه بطلاقه..صحيح انه يتحدث كل لغات الكون..ولكن العربيه لغته المفضله"

"من هو او ما هو وهل تقصد كل اللغات الحيه؟؟"

" ماهيته حقيقتا لا اعلم لا ارغب في معرفة ذلك...ليس لي شأن بهذا النوع من الكتب!

"هل انت ساحر؟

" هههه لا بالطبع انا كاتب روأئي وسوف اكتب روايه رعب

"قوطي وكنت اريد كتاب حقيقي لابني عليه روايتي الجديدة

"ها..حسنا سيفيدك الكتاب علي اي حال"

لم يتخوف مصطفي من الكلام فقد ظن ان كلام هذا الرجل (كلام معسول او بمعني اخر(تحلية بضاعه

لكن ما معني كل لغات الكون الافضل ان تقول كل لغات " الارض"

"هههه حقا المسميات لا تهم هنا"

"علي اي حال..انا اريد شراء الكتاب منك"

علي الرحب والسعه عن طريق الفيزا تستطيع شرائه " وسوف يصل لك في خلال اسبوع علي الاكثر"

"حسنا جيد جدا..اشكرك علي تعاونك"

"علي الرحب والسعي"

قد تخطو نحو نهايتك وانت لا تدري..الموت حولك..وهم ايضا حولك..احذر من اغضابهم..فلا قوي في ارضك قادرة

..علي ردعهم

..انتبه الي خطواتك

..اتبعني الي الجحيم

...جحيمي الخاص

..الابدي

بدأ مصطفي في خط الافكار الرئيسية لروايته بعد حصوله علي الكتاب فتح الكتاب فوجد دائرة بها خط من منتصفها

في النصف الاول مكتوب قافط ورقم اربعه

والنصف الثاني بها مرسوم نجمة داوود..انه طلسم منع..ولكن لماذا ابتدأ به الكتاب غريبه..

" في حضوره التزم بالصمت...مأمور غير أمر...صامت غير متكلم..لعله يبقي علي حياتك"

لفت نظر مصطفي الديباجه المكتوبه من هو الذي يجب ان التزم الصمت في حضوره..ظن انها مقدمه من الكاتب لجعل موضوع الكتاب اكثر اثاره..

صور لكائنات غريبه وامام كل صورة تفاصيل عن هذا الكائن ومواطن قوتة وضعفه..

حتي وصل الي هذا الكائن..

كائن مائي يعيش في اعماق المحيط الهادئ كاره جدا للبشر كان يتسيد الارض هو واتباعه لحين امر الله ملائكته بالنزول الي الارض وتطهيرها من هذة المخلوقات السافكه للدماء والمفسده في الارض وتم نفيه الي اعماق البحار

هذا الكائن يسمي اكروبلوكوس لن تستطيع مقاومته في الماء قد ترتفع نسبة بقائك قليلا ان حاربته علي اليابسه وهذا صعب لانه لا يغادر الماء ابدا

الي هنا انتهي الكلام عن هذا الكيان الشرير

اغلق مصطفي الكتاب ولم يساوره القلق ولو للحظة عن المكتوب بهذا الكتاب

بدا يخط روايته..الي ان وصل لمرحلة

الفترة التي يبدا فيها بطل روايته باستخدام الكتاب الذي معه في الشر..وصل الي مصطفي الي هذة النقطه وترك القلم

قليلا ليستريح من الكتابه كان من الذين يفضلون القلم التقليدي والورق في الكتابه عوضا عن الاجهزة الحديثة او الالات الكاتبه لفت نظرة تعويذة في الكتاب عبارة عن حروف وارقام تضع بينهم اسم الشخص المراد جعله محصن...استغرب من صيغة الكلام ما معني محصن..كانت هناك ملاحظة بعد كل تعويذة تنصح بعدم قرائتها بصوت عالي وواضح لكن الفضول داخله جعله يأتي بورقه بيضاء خاليه ويخط فيها

" ما بين الباء والجيم رجيم وبين السين والضاد معوذ منه لا يمس ولا يؤذي باسمك طلبت الامان" كتب التعويذة كما هي ثم كتب اسمه وقال بصوت مسموع

"هشطهلكوش شنعيق اريد رؤيتك قاصد الخير باعد الشر"

لم يحدث شئ فابتسم ابتسامه معناها انه ليس هناك ما يخيف

فقام من مجلسه ودخل الي الحمام ليغسل وجهه غسل وجهه واخذ ينظر الي وجهه في المرأة ويمشط شعره حتي انتبه الي ذلك الشخص الواقف خلفه مباشرة فنظر خلفه بسرعه وذعر فلم يجد احد خلفه تاكد مرة اخري من عدم وجود احد بالحمام

ثم نظر مرة اخري الي المرآة فوجد ذلك الوجه ينظر اليه مره اخري وجه حالك السواد بعين حمراء قانيه لا يوجد بها اي بياض اخذ يرتجف محاولا الخروج من الحمام..وفجاة اختفي الوجه من المراة اخذ مصطفي في الرجوع افلا يحاول الخروج من الحمام حتي اصطدم بشي التفت خلفه ليجد صاحب ذلك الوجه مباشرة امامه بعيونه الحمراء ووجهه الاسود وهو يشير ناحيته بيده المعروقة ذات الاظافر البارزة ليشعر مصطفي ببروده تغمر جميع اطرافه ثم اظلمت الدنيا من حوله..

ذهل احمد من كلام محمود واخذ يتصبب عرق من كل شبر في جسده..

طب انت عرفت منين؟" قالها احمد بخوف"

محمود:مصطفي كان بيحكيلي

طيب برضه انت عرفتني بداية المشكله ....فين بقي المشكلة : يا محمود؟

اللي ظهر لمصطفي دا نوع من الجن المسلم اسمه صلهكف : يائيل جن قوي جدا هو نوعه بحري بينشط علي ذكر اسم كيان تاني بحري اسمه اكروبلوكوس ومصطفي لما قال التعويذة وحط فيها اسمه ونطقها معني كدا ان هو استدعي الجن دا اللي هو اصلا وظيفته الاساسيه محاربة المارد البحري اللي اسمه اكروبلوكوس..زائد كمان انه خادم الكتاب

لحظة بس الله يباركلك جن بحري ايه وجن جوي ايه طب : انت ايش ضمنك ان مصطفي فعلا مكنش تعبان او بيتخيل الحاجات دي..؟

رد عليه محمود بهدوء قائلا

انا كنت زيك كدا يا احمد فاكر كدا برضه لحد في يوم ما : شفت كل حاجه بنفسي وعيشتها..

استيقظ محمود علي صوت دقات بابه فقام مفزوعا يتخبط

كمن مسه شيطان رجيم وجري نحو الباب بدون حتي ان ينظر من العين السحريه ليعرف من خلف الباب وفتح ليجد مصطفي في حالة مزرية عين منتفخه من اثر السهر والاجهاد شعر اشعث ملابس غير ملائمه لبعضها البعض

قال له بذعر: مالك يا ابني في ايه؟؟

دلف مصطفي الي الشقه كان هناك شيئا يطارده وهو يلهث بشده :- مش عارف في ايه يا محمود؟؟

اهدي بس وقولي مالك؟-

..انا بيحصلي حاجات غريبه-

يا ابني بالراحه وواحده عشان افهم-

انا اشتريت كتاب عشان الروايه الجديدة بتاعتي-

طب ودا ايه علاقته بالبهدله اللي انت فيها دي؟-

حكي له مصطفي ما دار له بعد كتابته الطلسم ونطقه للتعويذة

ففغر محمود فاه وهو جالس لمدة 5 دقائق بدون ان ينبس ببنت شفه

يعني ايه؟؟ -:

قالها محمود بصوت خائف

- زي ما سمعت الكتاب ليه خادم وانا حضرته من غير قصد..

- مصطفي انت فاهم انت بتقول ايه؟؟

- والله العظيم زي ما بقولك

شخص لون وشه اسود عينه حمرا جدا بيظهرلي دايما

قالها وهو يلتفت حوله متوقعا انقضاضه من هذا الشئ

- طيب انت عملت كدا ليه الحاجات دي خطر

قالها محمود بلهجه تفوح منها رائحة الشك

- انت مش مصدقني؟؟صح؟؟ مفكر بعمل فيك مقلب..ها؟؟ قول متخافش..اهو انا سامعك بتقولها قوول قووووول..قالها مصطفي بصوت عالي ادهشه هو شخصيا فلم يرد عليه محمود

..فاكمل مصطفي:لو انت مش مصدقني نجرب

رد عليه محمود بكل رعب الدنيا:

-نجرب؟! نجرب ايه؟؟

-اللي عملته لوحدي هعمله وانت موجود عشان تتاكد

رد عليه محمود محاولا تهدئته:

- يا مصطفي انا مش بكدبك والله بس اللي بتقوله غريب ولو حصل بالتفصيل زي منت بتحكي كدا معناه انك فتحت علي نفسك باب من ابواب جهنم..وورطت نفسك في قصه ملكش فيها وخسايرها كتير..

ولم يدرك وقتها كم كان كلامه صحيحا ..لقد انفتحت ابواب الجحيم علي مصراعيها ولا قبل لهم باغلاقها..

" طيب ودا معناه ايه الخادم بتاع الكتاب دا طيب ولا لا يعني مش فاهم هو مسببش اذي لحد"

قالها احمد لمحمود الذي رد عليه :

- مجرد ظهوره يعتبر اذي في حد ذاته..قالها محمود

- طيب برضه الخادم دا مفروض انه مسئول عن الكتاب يحبط اي محاولة لتدميره مثلا او استخدامه بطريقه سيئه دا الف باء كتب من النوع دا اللي ليها خدام..

- تمام ومتنساش انه خادم الكتاب دا برضه من وظيفته طاعة رغبه مالك الكتاب ودا برضه الف باء كتب من النوع دا

- طيب طالما مصطفي حضره بدون قصد محاولش يصرفه

ليه او انه مثلا يتخلي عن الكتاب..

- الخادم دا تقريبا كان بيظهر لمصطفي اغلب الوقت زائد ان طالما انت ملكت الكتاب فكدا كدا الخادم لازم يظهرلك طالما حضرته لان صرفه بيكون اصعب من تحضيره

- يعني التعويذة اللي قالها مصطفي مكنتش السبب لخروج الخادم.؟

- لا بالعكس دا السبب الرئيسي لظهور الخادم بالشراسه دي وبالشكل البشع دا هي التعويذة دي..

-طب ازاي يا محمود؟؟!

-ازاي دي بقي بتاعته هو..

..قالها وهو يشيى اشاره مبهمه بيده
في الفراغ

يعني ايه يا مصطفي انت لازم تتخلص من الكتاب دا باسرع وقت..

قالها محمود وهو في حالة هلع لمصطفي الذي قال له

اتخلص منه ازاي ارميه يعني:

..اتصرف انشالله تحرقه:

ماتجيش كدا ابدا..ماتجيش كدا:

امال تيجي ازاي؟؟:

دلوقتي الخادم بتاع الكتاب ظهر واعلن عن:

نفسه ليا..مظبوط

:ايوه

:بس محاولش يسببلي ضرر

ايوة صح نستني اما يسبب ضرر وبعدين نبقي نتخلص من : الكتاب مش ازمة يعني

لا يا محمود مش القصد ان يمكن يكون خادم الكتاب : مش جن مؤذي ممكن يكون عادي طيب يعني وبما ان الكتاب معايا فبالتالي بيعلن عن وجوده ليا..

:طيب انت جبت الكتاب دا من عن طريق النت صح؟؟

:تمام

طيب ما فكرتش تكلم الراجل صاحب الكتاب دا عن الكتاب :
او عن اللي جواه مثلا كانك بتستفسر عن حاجه عادي يعني

هستفاد ايه؟:

هتستفاد انك تعرف كل حاجه عن الكتاب دا كل معلومه :

طيب:

..وقام واحضر حاسبه المحمول وهو يقول

انا كنت بكلمه عن طريق الايميل اللي هو حاطه في الاعلان بتاع الكتاب علي الموقع بتاعه

..ثم فتح برنامج المحادثات الخاص به

وتسمرت عيناه علي الشاشه بصورة غريبه اقلقت محمود الذي قال:مصطفي مالك في ايه؟؟ رد يا ابني

الايميل مش لاقي الرسايل يا محمود اللي بيني وبين صاحب الكتاب :

ازاي يا مصطفي يمكن الراجل حذف الايميل مثلا:

معرفش يا محمود؟:

طيب خش علي الموقع بتاعه:

الموقع مش بتاعه دا موقع اعلانات وطالما السلعه المعلن عنها اتباعت يبقي اكيد الاعلان اتمسح :

جرب بس:

قام بفتح محرك بحث شهير وكتب فيه اسم موقع الاعلانات وكانت الصدمة عنيفه حين ظهرت عبارة واحده كانت كفيلة

بتعقيد المساله اكثر

"العنوان المطلوب غير موجود"

مهما كانت براعتك كملاكم..اذا تلقيت اكثر من لكمة متتاليه ستفقد توازنك ربما وعيك ايضا ستفقده فاذا كنت ملاكم وتلقيت لكمة وراء لكمة تدريجيا يبدا الاحساس باطرافك يقل..تفقد السيطره عليهم ستنوي المرواغه والتوجه ناحية اليسار لتتفادي لكمة قادمة من اليمين لكن هيهات عقلك فقد سيطرته علي جسدك..تبدا الدنيا بالدوران..وحبيبات العرق البارده تلتصق بوجهك في شعور مقزز..ثم تستمر لحظات علي هذا الحال الي ان تحين لحظة النهاية..لحظة الاظلام النهائي واسدال الستار..حتي يقرر الحكم انهاء المباراه لانك لم تعد تستطيع الوقوف مرة اخري علي قدميك..

هكذا بالضبط كان شعور احمد بعد الصدمات المتتاليه التي يتلقاها من محمود ابن عم مصطفي صديقه وهو لا يقوي علي الانكار..او..التصديق

طب دا معناه ايه" قالها احمد بحروف مرتجفه خرجت من "
..بين شفتيه بصعوبه بالغه

يعني ان مصطفي دخل حارة سد...منطقه محدش بيدخلها :
بمزاجه ومحدش بيخرج منها برضه بمزاجه

يعني الخادم اللي قتله..؟:

متستعجلش في اصدار الاحكام:

امال انتحر..كان مريض نفسي يعني؟:

رد عليه محمود بشئ من الحدة :قلتلك ما تسبقش
الاحداث..الامور كلها كانت مبهمه وغامضه لغاية في يوم ما
شوفت كل حاجه بنفسي..وكل الامور اتضحت..وعرفنا كل

..حاجه..او علي الاقل افتكرنا ان احنا عرفنا كل حاجه

ثم عاد محمود لتكملة ذكرياته

وعاد احمد الي صمته...التام

جلس محمود امام مصطفي وامامهم الكتاب مفتوح علي صفحة مهترئه بها طلسم عبارة عن دائرة مقسمه الي اربع اجزاء كل جزء يحتوي علي حرف من السين الي الضاد والاثنان ينظران الي بعضهما..

انت متاكد ان اللي احنا بنعمله دا هيجيب نتيجه يا مصطفي؟:

قالها محمود بكل خوف الدنيا

..ايوة دا الطلسم اللي بيحضر الخادم:

يا سلام طب لما نحضره هنعزمة علي العشا مثلا هنعمل بيه : ايه؟

اولا هنعرفه ان احنا عندنا القدرة نستخدم الكتاب ثانيا :
بصراحة مش عارف...بس نجرب

لو حضرناه ومعرفناش نصرفه او نتعامل معاه صدقني :
الوضع هيكون صعب

هو اصلا متحضر مش محتاج تحضير احنا بس هنستدعيه :
بعدين التجربه مش هتخسرنا حاجه يا محمود

ولا هتكسبنا حاجه !! :

خلاص مفيش وقت للتراجع:

ثم اشعل شمعه علي يمين الكتاب وشمعه اخري علي يساره

واخذ يتمتم

كفص سيث هشطشلهكوش بسم الله وبسم سليمان ان لا تغلوا " عليا وائتوني مسلمين مسرعين اللهم اني اسألك بما ولاي عليك ان تسخر لي هذا العفريت بقدرتك وجلالك"

بمجرد انتهاء مصطفي من القاء تعزيمته انطفأت الشموع وساد صمت غريب في حين توجهت نظرة مصطفي الي الفراغ وجمدت نظراته...دهش محمود من حالة مصطفي..

"مصطفي..رد عليا...انت معايا طيب..انت حاسس بايه؟"

لم يتلق محمود اي رد من مصطفي الذي مازال يتأمل في الفراغ..حتي خرج منه صوت اجش غليظ تفوه بكلمة واحده..

"انا حضرت"

فوجئ محمود بصوت مصطفي اجش غليظ وهو يقول " انا حضرت"

ارتعب محمود قليلا لكنه حافظ علي رباطه جأشه وهو يحاول ان يخرج صوته واضحا غير مرتعدا بقدر المستطاع..

"مصطفي انت كويس ؟؟"

طول ما انا موجود هو كويس" بصوت مغاير تماما " لصوت مصطفي خرجت هذة الكلمات من فم مصطفي

محمود:انت مين؟؟

"انا اقوي واعلي واعظم واكبر من اي حاجه ممكن تتخيلها"

محمود وقد بدأ الخوف يتسلل الي قلبه: يعني انت مين ومصطفي ماله في ايه؟

"اسئلتك كتيرة مش في محلها"

محمود وقد بدا يسترجع رباطه جأشه وصرامته المعهوده "طيب انت عايز ايه؟"

مالك الكتاب هو اللي استدعاني مفروض انا اللي اسئل : السؤال دا مش انت؟

طيب طالما انك عارف كدا ليه عملت كدا في مصطفي؟؟:

عملت ايه؟..مصطفي كويس ماتقلقش وعلي فكرة انا من : الجن المسلم مش كافر عمري ما هئذي بني ادم

محمود وقد لانت ملامحه قليلا :طب الحمد لله يعني مصطفي بخير؟

كلنا باذن الله بخير ماتقلقش دلوقتي انا حضرت وبقيت في : خدمة مالك الكتاب اللي هو ومصطفي عشان كدا حمايته وحماية اللي حواليه هتكون اول مهماتي

طيب واذا اتخلص مصطفي من الكتاب:

ما هيصيبه شئ لكن مجرد امتلاكه للكتاب وقرايته بيتزال : عنه الغطا الالهي والحماية الربانيه هيكون عرضه لكل اعدائي واعداء الكتاب

يا نهار اسود يعني لازم الكتاب يفضل مع مصطفي:

مش كدا وبس لازم الكتاب يفضل مع مصطفي ويحافظ عليه : عشان يضمن الحماية بتاعتي

طيب نحتفظ بالكتاب عادي:

ولازم نعمل اتفاق يا محمود..عهد ع الوفاء : والاخلاص..الكتاب دا يا محمود في تعاويذ وطلاسم واسرار اللي يمتلكها ويعرف يطوعها هيمتلك قوة لا قبل للعالم كله بها لدرجة انه ممكن يتحكم في مصير البشرية كلها للازدهار..او الفناء التام

مش فاهم حاجه يا محمود؟؟! قالها احمد بتعجب

محمود:ايه اللي مش فاهمه يا احمد؟

احمد:يعني ايه كل دا...ليه وبعدين مفيش حاجه من اللي انت قولتها فيها حاجه توضح ايه اللي حصل لمصطفي..

محمود:الكتاب يا احمد..هو الكتاب السبب

احمد: السبب في ايه يا محمود الكتاب ليه خادم طب وبعدين

محمود:الخادم هو اللي قتل مصطفي لما قرر يخلص من الكتاب

احمد:يتخلص من الكتاب ليه وهو الكتاب او الخادم متسببوش في اي ضرر لحد

محمود:امتلاكك لكتاب زي دا في حد زاته مخاطره يا احمد الغطا اللي عليك بينشال بتشوف حاجات مينفعش تشوفها بتسمع حاجات مينفعش تسمعها عذاب يا احمد

احمد:طب ما كدا ممكن يكون مصطفي انتحر

محمود:انت عارف مصطفي يا احمد كان اسد الله يرحمه وكان صعب يتهز

احمد:تمام ماشي كويس..بس دا لو بيواجه مشكله من مشاكلنا العاديه او بيواجه حاجه عاديه لكن دي حاجه قوتنا احنا كبشر ماتجيش قصادها حاجه

محمود:انا صراحة استبعدت الفكرة دي لان اللي النيابه قالته انه هبوط حاد في الدورة الدمويه ادي لتوقف القلب مفيش شبهه جنائية

احمد:انا مش عارف والله يا محمود الموضوع كل مدي بيصعب وبيتعقد

محمود:بس انت وعدتني؟؟

احمد:ما تقلقش انا وراك للاخر

محمود:عايزك تدرس كل المعلومات اللي انت عرفتها النهارده..

احمد:طب استني الاتفاق اللي بينكم وبين الخادم تم ازاي

محمود:مصطفي اللي اتم الاتفاق لوحده لان الخادم اصر ان مالك الكتاب لوحده هو اللي يتمم الاتفاق؟

احمد:طيب الوصيه يا محمود

قام محمود فجأة من مكانه بطريقة اليه عجيبه

بدون ان يتفوه بحرف واحد ثم

دخل غرفه ثم خرج منها وهو ممسك بظرف اصفر كبير في يده

اتفضل" قالها محمود ببرود تام وبلهجه غريبه لا تبعث علي " الراحه

شكرا يا محمود ، دورك خلص ".. قالها احمد بدون ان " يندهش من طريقة محمود الذي تغيرت طريقته

وهو يقول : بس في حاجه غريبه يا احمد ؟؟

عاد القلق الي احمد مرة اخري وهو يتحاشا النظر الي محمود وهو يقول بصوت مرتجف : حاجة ايه ؟

رد عليه محمود وهو في حيرة حقيقية : انا مش فاكر اي حاجه عن الوصيه دي ومش فاكر مصطفي الله يرحمه كلمني عنها امتي واستغربت اكتر لما لقيتها في اوضتي، في حاجه غلط

قام احمد بهدوء ثم ربت علي كتف محمود وهو يقول : مش مشكلة يا محمود ضم الموضوع دا للمواضيع التانيه اللي مش عارفين لها تفسير..هندورله علي تفسير بعدين،عموما انا هقراها بتمعن وهراجع المعلومات اللي عندي كلها وانشاء الله هنوصل لحاجه

ثم توجه الي باب الشقه وفتح الباب وقبل ان يغادره قال لمحمود : المعركه واضح انها كبيره يا محمود لو عايز

تنسحب انسحب منها انت اديت دورك علي اكمل وجه

ثم غادر الشقه واغلق الباب خلفه تاركا محمود في بحر من الحيرة

الوصيه

احمد..طالما وصلت ليك وصيتي يبقي انا في عداد الاموات " او معاهم،الطريق اللي انا مشيت فيه كنت مجبر اكمل فيه للاخر..مينفعش انسحب منه نهائيا لاني لو كنت انسحبت كنت هسبب اذي لكل اللي حواليا تقريبا ، انا ضحيت بنفسي في سبيل كل اللي حواليا مش هبالغ لو قولت في سبيل البشريه كلها..انا عاهدت خادم الكتاب علي حاجات كتير مينفعش اخلف فيها..

بوصيك يا احمد..حافظ علي الكتاب متستخدموش ولا تستخدم اي تعويذة او طلسم فيه وحاول ما يكونش ليك اي اتصال بخادم الكتاب..الكتاب دا ملعون يا احمد وهو السبب في كل حاجه وصلنا ليها واي حاجه لسه هنوصل ليها..الكتاب امانه في رقبتك اوعي تديه لاي حد..وعلي فكرة خالد من اسباب نهاية معركتي بدري..

بالنسبة لملاحظاتي اللي مكتوبه بخطي في صفح الكتاب دا تمويه عشان كنت بحاول ابعد نظر اي حد عن اللي جوا الكتاب وبحاول اشغله في حاجه فرعيه..احمد متعرفش حد ان الكتاب معاك

في النهايه..

انساني يا احمد و انسي تاري وانسي القصه دي كلها وانسي اي كلمة اتقالت عني انا دخلت معركه كبيره بالنيابه عن ناس كتير وللاسف خسرتها انا مش جبان ولا ضعيف انا حاربت بشرف لاخر لحظة في عمري هحارب..عمري ما كنت جبان ولا استسلمت..

ادعيلي بالرحمه سواء حي او ميت،سليم او مصاب وخلي بالك من نفسك..

والسلام علي من يموت وهو حي يرزق"

بعد ان قرأ احمد وصية مصطفي علي مسامع اصدقائه حتي ساد صمت مخيف يشوبه لمحة حزن مع بعض الغضب..من

مصير مجهول اخذ انسان عنوة من حياة

..حتي كسر احمد حاجز الصمت مبددا خوفه

"الله يرحمه كان عارف انه هيموت"

الكيلاني:محدش بيعرف معاد موته يا احمد

عمر:كان حاسس

احمد:ايا كان الله يرحمه بس كدا كلنا اتاكدنا ان خالد مش تمام

عادل:والله يا احمد في كلا الحالات انا من رايي تنسي حوار الكتاب دا ويا دار ما دخلك شر..دي حتي وصية مصطفي ليك

وافقه عمر والكيلاني بايماءة من رأسيهما ونظر الكل الي احمد

احمد:بصوا انا عارف انكم مش خايفين متعودتش اصلا اشوفكم خايفين..بس انتوا حاسين ولا مش حاسين..احنا اتطلب مننا لامر الهي ربنا وحده اللي يعلمه ان احنا نكون في الموضوع دا

عادل:متاخدش الامور بشكل شخصي مصطفي الله يرحمه كان صاحبك وكل حاجه بس الامور تفوق قدراتنا كلها مجتمعين

احمد:انا فاهم كل دا...بس والله صدقوني لو كان اي حد مكان مصطفي مكنتش هتخلي عنه او اسيب تاره حتي لو هو قالي كدا

وانا قلتلكم من الاول اللي مش عايز يكمل دا حقه

عمر:الموضوع مش كدا انت داخل حرب مع عدو مجهول يفوق قدراتنا كلنا زائد ان احنا معندناش كمان معلومات عنه

حاول احمد تغيير دفة الحديث وهو يحاول استثارة روح المغامرة داخلهم وهو يقول بلهجه خبيثه: بس خالد مخبي حاجه يمكن مفتاح القصه كلها عنده..

نجحت محاولته لتغيير دفة الحديث..والتقط عمر مبادرة احمد وهو يقول سريعا:ومحمود برضه انا مش مطمنله اكيد مخبي حاجه

الكيلاني:يبقي انا رايي من الاول صح القتل ملوش علاقه بالخادم او الكتاب

اصابت كلمته الكل في مقتل واعادت لهم جزء كبير من شجاعتهم عندما احسوا ان من يواجهونه يمكن ان يكون بشري

عادل:بالظبط انتوا عارفين الصح ايه؟؟

عمر:ايه؟؟

الكيلاني:نروح لخالد ونكلمه وش لوش ساعتها لو كداب سهل جدا نعرف كدا

احمد:هنستفاد ايه من مرواحنا ليه

عادل:نعرف راسنا من رجلينا وطالما كلنا شاكين فيه..يبقي صعب ان كلنا تبقي شكوكنا غلط

عمر:متكدبش نفسك يا احمد خالد له ايد في قتل اخوه باعتراف مصطفي نفسه

احمد محتدا:لا لا يا عمر مصطفي قال ان خالد سبب في خسارة معركته مش قتله

عادل موضحا ومحاولا فك الاشتباك قبل بدايته: خلاص يا رجاله نروح لخالد وهناك كل الامور هتوضح محناش خسرانين حاجه

وقام الكل متوجهين الي شقة خالد..لتبدا المعركه..النهائيه

****

جلس نفس الشخص المجهول امام الاناء والشموع والجدار امامه يتموج وهو يقول:

الخطه ماشيه زي ما رسمت ليها بالظبط باعد نفسي عن الاحداث وسايب اللي حواليا هما اللي بيخططوا وينفذوا بدون

زادت حدة تموج الجدار وكانه ماده هلاميه فعاد الشخص يقول مرة اخري : قريب جدا اقوي جيوش الجن هتكون تحت امرنا وهنكمل خطتك

قريب الارض كلها هتبقي بتاعتنا مرة تانيه

لم يتفاجأ خالد كثيرا وهو يفتح باب شقته عندما وجد احمد واصدقائه علي الباب بل تمالك نفسه ودعاهم الي الدخول بهدوء شديد

قال احمد وهو يتأمل ملامح خالد جيدا محاولا استشفاف ما يدور بذهنه او محاولة كشف انفعالاته :اخبارك ايه يا خالد عامل ايه؟؟

خالد:تمام الحمد لله خير يا رجاله؟

نظر الجميع الي بعضهم البعض حتي تنحنح عمر محاولا كسر حاجز الصمت

في كذا سؤال كدا كنا عايزين نسئلهولك:

خالد:بخصوص ايه انشاء الله؟

الكيلاني بعدوانيه من يريد اصطناع الهدوء ولكنه لا يتمكن من ذلك: بخصوص موت اخوك مصطفي يا استاذ خالد

نظر خالد الي احمد نظرة غاضبه واستقبلها احمد بنظرة

خاويه بلا معني ثم نهض وهو يقول بغضب شديد :سعيكم مشكور يا جماعه

عادل:احنا بندردش بس ياعم خالد مش مستاهله قفشة يوسف وهبي بتاعتك دي

الكيلاني وقد هب واقفا ليواجه خالد مباشرة وصوته ملئ بالغضب والكراهيه بدون مبرر :انت بتطردنا عشان عايزين نوصل ايه اللي حصل لاخوك....يا مغفل

خالد وهو يجز علي اسنانه : انا عامل اعتبار بس لصاحب اخويا بس قسما بالله لو ما اخدتم بعض ومشيتوا هتشوفوا انا هعمل ايه

نظر الجميع الي احمد بما فيهم خالد وتعجبوا جميعا من نظرته اللامباليه بشي وكانه اصبح لا يعنيه اي شي مما يدور حوله

عمر قائلا بهدوؤ محاولا تخفيف الموقف :علي فكرة مش مستاهله كل دا احنا بندردش معاك في حاجه عاديه انت حتي مسمعتش احنا كنا عايزينك في ايه اصلا؟

هنا قرر خالد استفزازهم اكثر وقال: واتكلم معاكم بتاع ايه..شوية عيال فاضيه مفيش وراهم حاجه وبيملوا وقت فراغهم وعايزين يعملو نمرة علي واحد اخوه ميت..

هنا قام الكيلاني و انقض علي خالد انقضاضه قويه وبالرغم من فارق القوة الواضح لصالح محمد الكيلاني الا ان خالد تفادي انقضاضته بسهوله بالغه حيث انه مال ناحية اليمين وجعل الكيلاني يتجاوزه من اليسار وبحركة واحده جعله يفقد توازنه ويسقط ارضا لم يمهله عمر ثواني حتي حاول تطويقه من الخلف وقام عادل بمحاولة السيطرة عليه من الامام فقام خالد بتطويح رأسه الي الخلف ليصيب عمر في انفه ثم جعل راسه يرتد للامام ليضرب عادل بنفس طريقة عمر..

هنا خرج احمد من ثباته وقام ناحيه خالد وحاول توجيه لكمة اليه ولكنها حتي لم تتجه نحوه فبمجرد ان رأه خالد قام بارسال قدمه اليسري لتعانق معدة احمد الذي انثني من الالم ثم تبعها بركلة من قدمة اليمني ليسقط محمد الكيلاني مرة اخري علي الارض جلس الاربعه علي الارض وخالد هو الصامد الوحيد بينهم في موقف يثير الدهشه شخص واحد يتغلب علي اربعة اشخاص بدون مجهود يذكر حتي انه لم يفقد هندامه ثم صاح بصوت ارعب الجميع..:ليه..بتعملوا كدا ليه انتوا عايزين ايه.؟؟؟

قام الاربعه بلملمة ما بعثر منهم واسندوا بعضهم البعض

وحاول الكيلاني التوجه الي خالد مرة اخري الذي اتخذ وقفه قتاليه متحفزة ولكن امسك احمد بيده وقال له بهدوء وهو مازال يتألم من اثر ضربة معدته:خلاص يا محمد

عمر:احنا مكناش قاصدين شر يا خالد انت اللي متعصب بدون اي مبرر

هنا قرر احمد كشف اوراقه مرة واحده فقال لخالد

انت اللي اتسببت بموت مصطفي يا خالد صح؟:

هنا تحول انفعال خالد من الثورة الي الهدوء مرة واحدة بطريقه عجيبه..

وقال للجمع الذي امامه:مصطفي غلط..غلطه كبيرة حاولت انصحه بس كان خلاص الاوان فات..حاجه عمركم ما تتخيلوها واحسنلكم حتي بلاش تحاولوا تتخيلوها مصطفي غلط ودفع تمن غلطته وانا دفعتها معاه

احمد:بس دا الحوار كله..؟

عادل:بمنتهي البساطه كدا انت اخوك مات يا ابني

خالد بصوت غاضب:اخويا كانه انتحر

ثم اخذ صوته ينخفض وهو يردد كلمة انتحر حتي ثار

مرة اخري وهو يقول:اتحداه وخسر التحدي وخسر حياته ودمر حياتي ودمر حياة ابوه وامه انا اللي كنت بحاول اساعده وامنعه انا اللي وقفت جنبه محدش تاني وفي الاخر تقولو انا اللي اتسببت بموته..

الكيلاني بنظرة تفيد حقدا وكراهيه: اخوك كاتب في وصية لاحمد ان انت اللي اتسببت بموته

هنا قال خالد بدهشه حقيقية: وصيه..وصية ايه انا معرفش موضوع الوصيه دي؟

هنا حاول عمر شرح ما حدث لخالد لكن احمد اوقفه باشارة خفيه من يده لم يلحظها خالد ثم

قال موجها حديثه لخالد:معلش يا خالد انا اسف؟

احنا هنمشي احنا تقريبا فهمنا غلط

نظر له اصدقائه بنظرة مندهشه ولكن احد منهم لم يحاول ان يتدخل بالامر في حين قال خالد

لا يا احمد محدش بيفهم غلط الا بمزاجه ربنا ادانا عقل : عشان نفهم الصح ونفهم الغلط

نظر الجميع الي بعضهم البعض محاولين استعياب كلام خالد الغير مترابط ثم اتجهوا مرة واحدة ناحية الباب وسار خالد ورائهم وقبل ان يمشي الجميع صاح بأعلي صوت له : هنتقابل مرة تانيه..بش مش هنا..

ثم اشار اشارة خفيه بيده وهو يقول: هنتقابل هناك

واغلق الباب في وجهم بطريقه فظه ونظر الاصدقاء الي بعضهم البعض غير مستوعبين ما حصل لهم منذ دقائق..قوة خالد الغير منطقيه..كلامه الغريب..انفعالاته المتغيره

وعلموا فيما بينهم انهم قد تورطوا في هذا الامر..الي النخاع

جلس الجميع في شقة احمد وهما صامتون من الصدمة حتي كسر الكيلاني حاجز الصمت وهو غاضب"اقطع دراعي ان ما كان الواد دا هو اللي قتل اخوه"

نظر له الجميع في صمت فاستطرد قائلا:ايوة متستغربوش قاعد بيهلفط بالكلام ومش عايز يفسر وبعدين في حاجه كمان..قوته غريبه جدا علي شخص في حجمه

عادل:يا جدعان ما نسبقش الاحداث البوليس ما وجهلوش اي اتهام

احمد:طيب انا عندي فكرة انا هحاول اخد منه الكتاب..وجود الكتاب مهم

الكيلاني مندهشا :يا ابني دا رفض يتكلم معانا يقوم مدينا الكتاب كدا عادي

احمد:متنسوش ان دي وصية مصطفي الله يرحمه

عادل:نروحله تاني يعني؟؟!

عمر: معتقدش ان دا قرار سليم حاليا

احمد محاولا انهاء الحديث انا هكلمه في التليفون

ثم اخرج هاتفه واتصل برقم خالد ولم تنتهي لحظات قصيرة حتي رد خالد بصوت طبيعي جدا:ازيك يا احمد؟

تفاجأ احمد من طريقة خالد المتقلبه وهو يقول:ازيك يا خالد عامل ايه؟

خالد:تمام الحمد لله خير؟

احمد:انا عايز الكتاب

خالد:عايزه ليه؟؟

احمد : اخوك هو اللي طلب مني كدا

خالد: يا سلام ومطلوب مني اني اصدقك واديك الكتاب بسهوله كدا؟

احمد: بالظبط دا المطلوب منك

خالد مستهزئا باحمد: يا ابني الموضوع مش لعب

..عيال..الكتاب خطر عليك وعلي اي حد وبعد

قاطعه احمد محتدا:اخوك موصيني ان الكتاب يبقي معايا ووصاني كمان ان الكتاب ميفضلش معاك نهائيا ولا يبقي ليك علاقه بيه

بهت خالد من اسلوب احمد وقال بصوت يملؤة الدهشه:انت بتتكلم بجد؟؟!

احمد وهو مازال في نوبة غضبه:اه بتكلم بجد هجيلك وهوريك الوصيه عشان تتاكد بنفسه

قال له خالد بهدؤ عجيب:مستنيك..سلام

واغلق الخط هنا نظر اصدقاء احمد اليه..وقال له الكيلاني:خلاص هنروحله تاني

احمد :لا هروح لوحدي

عادل:تروح لوحدك ازاي يا ابني ؟ الواد دا مش مضمون

عمر:لازم نيجي معاك

احمد محاولا تهدئتهم انا مش رايح اتشاكل معاه انا رايح اجيب الكتاب منه بس

عادل:برضه هنيجي معاك

احمد:خلاص تعالو معايا بس هتستنوا تحت ولو اتاخرت ابقوا اطلعولي تمام؟

نظروا الي بعضهم البعض ثم اعلنوا موافقتهم علي اقتراح احمد ونزلوا مرة اخري من بيت احمد ليعودوا الي خالد..عدوهم الحالي..

في الطريق اخذ الجميع يناقشون ردة فعل خالد علي طلب احمد اخذ الكتاب منه واخذوا يضعون الاحتمالات وكيفيه التصرف في كل احتمال يضعه احدهم..حتي وصلوا الي بيت خالد ثم اخرج الكيلاني من حقيبة سيارته الخلفيه صاعق

كهربائي واعطاه لاحمد وهو

يقول:لو حسيت بالغدر منه في اي لحظة متترددش واستعمل دا

احمد محاولا طمأنتهم:مش هحتاجه باذن الله

ثم اخفاه بين ملابسه وصعد الي شقة خالد واخذ نفس عميق محاولا تهدئة اعصابه وقبل ان يمد يده الي الجرس الكهربائي فتح خالد الباب فجاة فاندهش احمد وتراجع خطوة الي الخلف قبل ان يتمالك نفسه وخالد يشير اليه بالدخول..دخل احمد وهو متردد الي الشقه..وهو يقول بصوت

منخفض:انا اسف علي اللي حصل المرة اللي فاتت كلنا كنا متوترين

فوجئ من ابتسامة خالد الودودة الذي قال:وانا كمان اسف..فعلا مكنش له اي لزوم اللي حصل بلغ اصحابك اعتذاري او حتي جيبهم هنا اعتذرلهم بنفسي

احمد:مفيش داعي كلنا مقدرين الظروف..

ثم اخرج وصية مصطفي واعطاها لخالد

الذي قرئها والحزن يطغي علي ملامحه حتي انتهي من قرائتها

وبعد فترة قصيرة من الصمت قال خالد بصوت يملؤه الحزن..طالما دي رغبة مصطفي الله يرحمه مش هتكلم وهديك الكتاب

اوقفه احمد باشارة من يده وهو يقول له:انا عندي سؤال واحد بس يا خالد عايز تجاوب عليه براحتك مش عاوز براحتك برضه مش هجبرك علي اي حاجه...بس ايه معني جملة انك سبب خسارة معركة مصطفي بدري؟

نظر له خالد وقد بدات الدموع تنساب

علي خديه وهو يقول:صدقني يا احمد معرفش ولولا اني عارف خط اخويا اسف يعني كنت هقول ان انت اللي كاتب كدا عشان تاخد الكتاب..

نظر له احمد بدهشه في حين تابع خالد: يمكن هو قصده كدا لاني كنت بحاول امنعه من استخدام الكتاب لاني حسيت انه خطر حاولت امنعه بكل الطرق..

واستخدمت تعويذة انا مكنتش مدرك قوتها عشان تسيطر علي الكتاب..بس.

يمكن عشان كدا هو فضل ان الكتاب يكون معاك انت..مش معايا

نظر له احمد واحس بالاشفاق ناحيته وهو يقول:اخوك يا خالد كان طيب وراجل

قاطعه خالد رغبه في انهاء الحديث:عارف يا احمد وطالما مصطفي مأمنك علي الكتاب انا مش هخونك

وقام ثم اتي بالكتاب لاحمد من غرفته واعطاه له وهو يقول مقاوما رغبته في البكاء: طالما دي رغبه مصطفي اعملها يا احمد

قال له احمد هو الاخر وهو يغالب دموعه:

متتقلقش..لو احتجتني انا موجود في اي وقت

خالد:

اكيد يا احمد انت زي مصطفي

احمد:اكيد..!!

ثم توجه الي باب الشقه وقبل ان يخرج ادار وجهه ناحيه خالد وهو يقول :

جهنم مش مستنيا حد يروحلها يا خالد.جهنم هتجيلنا لغايه عندنا

ثم خرج من الباب وتاركا خالد ورائه غارقا قي تساؤلاته.

نزل احمد الي اصدقائه ووجدهم جميعا خارج السيارة في انتظاره حتي رأوه

حتي قال عمر متلهفا:احمد انت تمام مفيش مشاكل؟

رفع احمد يده الممسكة بالكتاب ليروه ثم رفع يده الاخري بعلامه النصر وهو يبتسم ابتسامه باهته

تنفس اصدقاءه الصعداء وركبوا جميعا السيارة

وبينما هم في الطريق سأل عادل بصوت يملؤة الدهشه:

خالد ما قاومش خالص..ما صدرش منه اي ردة فعل؟؟!

احمد محاولا انهاء الموضوع:

لا خالص اتكلمت مع الراجل بالعقل والمنطق وهو اقتنع

قال عمر وهو يتأمل الكتاب الذي يقبض عليه

انا توقعت ان هو مش هيديك الكتاب بالساهل كدا:

واكمل الكيلاني علي كلامه: اسالهم كدا يا احمد واقفين تحت علي شعرا عشان لو خالد فكر يعمل قلق

قال لهم احمد بلهجة من نفذ صبره:

يا جدعان دي وصية اخوه..وريته الوصيه عرف انها بخط اخوه قالي خلاص واداني الكتاب بس كدا

عمر :

المهم ان الكتاب معانا

وافقه الجميع وسادت فترة من الصمت حتي بددها احمد قائلا :عارفين انا بفكر في ايه؟

رد عليه عمر بتساؤل يحمل لمحة سخرية: بتفكر في ايه يا اذكي اخواتك؟؟

قال احمد سريعا وكأنما يخشي ردة فعل اصدقائه علي ما يقول:

بفكر ان احنا نحضر خادم الكتاب

وكانما القي احمد بقنبلة غاز وسط السيارة اعقبها بقنلة شديدة ثم امطر السيارة ومن الانفجار ثم احضر مدفع MG 42 فيها ب1000 طلقة حتي تبخرت تماما

اولي ردات الفعل كانت من الكيلاني الذي اوقف السيارة في منتصف الطريق دون مراعاة للسيارات التي كانت خلفه او امامه وهو يقول ل احمد بكل غضب الدنيا :انت اتجننت عايز تموت نفسك؟

وقبل ان يدافع احمد عن نفسه تابع عمر :البيه عايز ينتحر طب قول واحنا نرميك من علي اي كوبري مش ازمة طالما طالبه معاك موته

عادل :يا جدعان اهدوا اكيد احمد بيهزر ثم نظر الي احمد الذي رأي من ملامحه انه لا يمزح فقال بصوت خفيض :

!..مفيش فايده

نظر لهم احمد بهدوء وهو يقول :

تمام كدا كل واحد عمل نمرته ونزل من علي المسرح.. بصوا يا جدعان اللي مات دا صاحبي وقلت لكم قبل كدا اني مش ههدي ولا يرتاح بالي غير لما افهم اللي حصله..

ثم ارتفعت حدة صوته قليلا وهو يقول :مش موضوع كتاب ومش كتاب مش يمكن دي كلها قصه متفبركه اصلا..ومفيش حاجه اسمها خادم كتاب ولا الجو دا كله انتوا عارفين اني بعرف في الحاجات دي كويس ولما دورت علي النت ملقتش

اي اصل او فصل للقصه دي

نظر الي عيونهم ليتاكد ان كلماته قد اصابتهم مباشرة،ثم قال : انتوا ناسيين خالد وقوته الغير مبررة..يعني يضرب اربع اشخاص بسهوله كدا مش شايفين ان قدراته في اللقطه دي تعدت قدرات اي بشري وبعدين انتم اصلا كنتم شاكين فيه..

قال له عمر : مظبوط..

رد عليه احمد بسرعه : وانا شاكك في محمود برضه بس متكلمتش لان مفيش حاجه تحت ايدي عليه

قال عادل وقد بدات الافكار تتصارع في راسه : قصدك ان اخوه او ابن عمه ممكن يكونوا قتلوه

قبل ان يجاوب احمد قال الكيلاني :اكيد كل شي وارد

قال لهم احمد :يبقي لما نحضر الخادم دا ممكن نوصل لحاجه

دا لو موجود اصلا

قال له الكيلاني:الموضوع صعب يا احمد مش سهل زي مذت متوقع؟

احمد :قلتلكم من الاول الموضوع دا يخصني ودم صاحبي مش هيروح هدر..بعدين افترضوا ان في خادم فعلا للكتاب وان الكلام دا مش هري..مصطفي مات علشانا لانه كان بيحارب بالنيابه عننا..حرام انه ممكن يكون قدم للبشريه كلها خدمة ومات في سبيلها ومنعرفش حتي نهايته كانت ايه

صمت الجميع وهم يتساءلون عن نوعية التضحيه التي قدمها مصطفي نيابة عنهم

لم يمهلهم احمد فرصه للتفكير وهو يقول :دم صاحبي في رقبتي وصيته هنفذها..وايا كان مين اللي قتله او اتسبب في قتله انا مش هسيبه

ونظر الجميع الي بعضهم وقد ادركوا الان ان فقدان حياة

اخري قد تكون قريبة....جدا

داخل منزل احمد جلس الاصدقاء الاربعه داخل دائره مغلقه وامامهم الكتاب الكل كان متردد حتي احمد نفسه كان مترددا ثم قال عمر محاولا التخفيف من التوتر: صلوا علي النبي يا جماعه كدا واهدوا

رد عليه الكيلاني بمرارة تحمل لمحة سخرية :نصلي علي النبي واحنا هنحضر عفاريت وممكن نتلبس

رد عليه احمد وهو يجز علي اسنانه : انشاء الله مفيش حاجه دا لو القصه دي حقيقيه يعني ، بعدين دا جن مسلم مش كافر واحنا بنحضره في الخير مش بنسحر

قال عادل بسرعه :

خلاص يا جماعه مش هنرجع في كلامنا دلوقتي ولع الشمعتين ياعمر عشان نخلص

التقط عمر الكبريت ثم قام باشعال اول شمعه علي يمين الكتاب ثم اشعل ثاني شمعه وعاد الي مكانه مره اخري..

"يلا يا احمد قول التعويذة"

.. قالها عادل بحذر يحمل لمحة خوف والكثير من التردد

اخذ احمد ينظر اليهم في محاولة لاستمداد الشجاعه منهم لكنه لم يراها في عين احد منهم فاخذ نفس عميقا في محاوله منه للسيطرة علي اعصابه اعقبه بذفير حاد

: وهو يقول

يا جماعه لاخر مرة بقولكم اللي خايف ينسحب من دلوقتي وانا مش هلومه

لم يتلق جواب منهم فعاد يسال مرة اخري وهو يقول :يعني مع بعض كالعاده ؟ لم يتلق رد علي سؤاله مما جعله يشعر بالحنق وهو يقول :تمام السكوت علامة الرضا..

ثم فتح الكتاب علي صفحه بعينها كانه مدرب علي فعل هذا منذ زمن طويل ثم قال

يا جماعه محدش غيري يتكلم حتي لو الدنيا اتشقلبت : محدش يتكلم ولا يعقب خالص الا بعد ما الاتصال يتم عشان منبوظش القصه.

لم يتلق رد مما زاد حنقه فاغمض عينيه محاولا الاسترخاء واستجماع تركيزه وقال بصوت حاول بقدر المستطاع ان يكون عميقا وهادئا :

" كفص سيث هشطشلهكوش بسم الله وباسم سليمان ان لا تغلوا عليا وائتوني مسلمين مسرعين اللهم اني اسألك بما ولاي عليك ان تسخر لي هذا العفريت بقدرتك وجلالك"

للحظات صمت الجميع بعد انتهاء احمد من القاء تعويذته ثم فتح احمد عينيه ببطء وهو ينظر في الفراغ اخذ اصدقائه ينظرون اليه بدون ان يتبادلوا اي حرف ثم تحرك عادل ناحية احمد وقبل ان يلمسه رفع احمد رأسه وخرج منه صوت اجش لا يمت له بصله قائلا

" انا حضرت"

اخذ الجميع ينظرون الي احمد بخوف شديد وعيناه ثابته لا تتحرك وهو يتامل الفراغ ثم استجمع الكيلاني شجاعته وهو

يقول بصوت مرتجف : احمد انت كويس ؟؟

لم يتلق رد للحظات..ثم اجابه الصوت الاجش : صاحبكم كويس متقلقوش..انا جن مسلم عمري ما ائذي اي انسي ابدا ارا احتهم كلماته قليلا وان لم تزل كامل شكوكهم حتي تنحنح عمر وهو يقول : انت خادم الكتاب؟

انا يائيل خادم الكتاب بامر من سيدنا سليمان عليه السلام " " لم يفهم الجميع كلامه احسوا انهم منعزلين بدون احمد الخبير الوحيد في هذة الامور

قال الكيلاني سريعا :مين اللي قتل مصطفي؟؟

جائه الرد علي لسان احمد

مصطفي اللي اتسبب في اللي حصله ماسمعش نصايحي وانا : كانت مهمتي حمايته في معركته

عادل:ازاي يعني؟؟

الخادم :دي معركه بين الانس والجن من الاف الاف السنين وبغباء مصطفي واخوه ممكن يتسببوا في فناء البشريه كلها

صعق الكل من الجواب واسقط في ايديهم ولم يدروا ماذا يقولون حتي عاجلهم الخادم بقوله :

مصطفي دخل معركه تفوق قدرات اي كائن بشري في الكون كله وملتزمش بالتعليمات اللي كانت كفيلة بحمايته والمحافظه علي حياته..زائد ان هو حاول يتخلص من الكتاب لان خالد كان بيحاول يأثر عليه...دا حتي قدر يشككه ان مريض نفسي

فغر الجميع فاهم غير مستوعبين لما يسمعونه حتي استجمع عمر شجاعته وهو يسال الخادم :بس انت مفهمتناش معركة ايه اللي بين البشر والجن؟

في اثناء الحديث كان احمد علي وضعه جالس عيناه ثابتتان تنظران الي الفراغ وجه جامد لا يعطي ثم قال الخادم :..هحكيلكم كل حاجه

القصه بتبدا قبل خلق البشرية ب2000 سنة..الله سبحانه وتعالي خلق (سوميا) ابو الجن قبل سيدنا ادم عليه السلام ولما خلقه وقفه قدامه وقال له : تمن؟

قال له (سوميا) : ان نري ، ولانري

وان نغيب في الثري،وان يصير كهلنا شابا

وحقق الله عز وجل امنية (سوميا) ابو الجن وعشان كدا كان الجن اول من عبد الله علي الارض لكن للاسف الوضع ما استمرش علي كدا وبدأت اقوام منهم تفسد في الارض وتسفك الدماء وتشرد وتعذب..لغاية ما ربنا امر جنوده من الملائكه بنزولهم للارض وغزوها لتأديب الجن..وفعلا نزلت الملايكه علي الارض ودارت بينهم وبين الجن معارك شديدة نصر الله فيها جنوده وانتهت المعارك بنفي باقي الجن للجزر والمحيطات واسر ابليس اللي وقتها كان صغير وكان جن عادي وزي منتوا عارفين ابليس كان من اشد الملايكه عبادة لربنا واكثرهم استغفارا لدرجة ان ربنا عز وجل وكله امر السماء السابعه لغاية ما ربنا سبحانه وتعالي قرر انه يخلق ادم عليه السلام عشان يكون خليفته علي الارض وطبعا عارفين قصة رفض سجود ابليس لادم وطرده من رحمة الله وبعدين اغوائه لادم وحواء باكلهم التفاحه ونزولهم علي الارض ودي كانت بداية المعركه..ابليس مكنش له اي قدرة علي ابو البشر كان اكثر علما ومعرفة من ابليس..لكن بعد موت سيدنا ادم اختلفت الموازين ابليس اعتقد ان كدا المعركه هتبقي لصالحه

وقرر الظهور علانية لنسل ادم عليه السلام وشن حرب عليهم لاخضاع الارض ومن عليها لسيطرته ومعاه الاف من مردة الجان والغيلان والاباليس لبدء حربه ضد الانسان وهنا ربنا منح البشريه انسان ذكي وشجاع وقوي وحباه بقدرات وقوي خاصه بيه وهو (مهلاييل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم) واحد من احفاد ادم ربنا اداه العلم والمعرفه والقوة لمقاومة ابليس الرجيم..وقرر (مهلاييل) ملك الاقاليم السبعه واول من قطع الاشجار انشاء مدينتين محصنتين تحصين قوي (بابل) و (السوس الاقصي) وأسس جيش كان اول جيش بشري يتم انشائه في تاريخ البشريه..وقرر وضع حد لاطماع ابليس وشروره..نظم قواته ووضع خطته

وتقابل الجيشين ببعضهم قريب من مدينة بابل ودارت اول معركة في التاريخ بين الانس والجن ومن الله علي حفيد ادم بالنصر وقتل عدد كبير من الجان وفرار الباقي منهم الي الجزر والمحيطات مرة اخرة وابتعد ابليس عن الصورة تماما..

جلس الجميع في حالة ذهول وصدمة وعدم القدرة علي

الاقتناع والرد بعد كمية المعلومات الغريبه التي انتهوا من سماعها من الخادم علي لسان احمد

ثم تابع الخادم :

في وسط كل دا كان في امه من امم الجن.

شديدة القوة والبأس عمرهم ما كانوا بيتخلوا عن هيئتهم البشعه قدام البشر وكانوا بيظهروا ليهم في اي وقت واي مكان..المهم الامه دي رفضت الاستسلام وكل 10 سنين في معاد معين القمر بيكون فيه مكتمل بيحاولوا يفتحوا كل البوابات اللي بين عالم الانس والجن عشان يدخلوا كل جيوشهم للارض لان عددهم اللي علي الارض قليل ميكفيش يحاربوا بيه اهل الايمان ومن ساعتها

كل عقد من الزمن من بعد نهاية المعركة الاولي الكتاب وانا ومن معي من الجن المسلم نكون في خدمة انسي وقع عليه الاختيار الرباني ويسمي (حامل الدرع) وبيخوض معركة لمدة 10 سنين ضد الامة دي ويحاول يمنعها عن مرادها

ومصطفي كان اخر واحد يحمل الدرع وانهزم في معركته

وخلال شهر قمري واحد كل شرار الجن هيتوحدوا في جيش ضخم للسيطرة علي عالم البشر الا اذا وجد حامل اخر للدرع ويكمل مهمة مصطفي اللي فشل فيها..

ظل الجميع في صمتهم وبدأ احمد يرتجف ثم اغمض عيناه وسقط بينهم..

ونظروا الي بعضهم البعض وقد ادركوا انهم قد اقحموا في لعبه عنيفه..لعبه ازليه

التف الكل حول احمد الذي مازال يرتجف رغم فقدانه للوعي حتي بدأ يستفيق واخذ ينظر حوله بدهشه وهو يقول بصوته الحقيقي :ايه اللي حصل؟؟

اندهش الجميع من جملته ورد عليه عادل

بدهشه حقيقيه :يعني ايه ؟ ايه اللي حصل؟ مفروض انت اللي تقولنا

غضب احمد من طريقته وهو يقول:انا اللي فاكره اني قلت التعويذة وبعد ما خلصتها حسيت بكهربا في كل جسمي وما دريتش بنفسي الا دلوقتي...الخادم عرفنا نحضره ولا لا ؟

نظروا الي بعضهم البعض وهم في حيرة تامه ثم اخذوا يقصون علي احمد ما فاته من حوار الخادم وعن المعركه وعن لومه لخالد ومصطفي

ذهل احمد تمام الذهول من كلام اصدقائه وهو يقول: طب محدش سأله مصطفي اتقتل ازاي؟

الكيلاني :انت كل اللي همك مصطفي مات ازاي؟

كان الجميع متوترين لما مروا به منذ دقائق وكان الجو لا يحتمل المزيد من التكهرب..

فتجاهل احمد الكلام الموجه له تماما ثم نهض وهو يقول :احنا نروح لمحمود ونعرفه اللي حصل ونشوف رايه ايه؟

نهض الجميع معه وخرجوا ...وهم لا يعلمون ان هناك اذن شيطانيه كانت تستمع الي حوارهم لتنقله الي سيدها ليكونوا متأخرين دائما بخطوة

ذهب الاصدقاء الي شقة محمود..الذي قابلهم بترحاب يشوبه بعض الحذر وجلس الجميع

ثم تنحنح احمد وهو يقول لمحمود :انت فاتك حاجات كتير اوي يا محمود..

نجحت الجملة في ايقاظ انتباه محمود الذي اعتدل في جلسته وهو يقول موجها كلامه لاحمد في شئ من الحذر:خير يا احمد ايه اللي فاتني؟

اعتدل احمد بدوره ثم تنحنح مرة اخري واشعل سيجارة ثم اخذ يحكي كل شئ زيارتهم لخالد واشتباكهم معه،اخذ الكتاب وعرض الوصيه علي خالد ثم اخذ الكتاب من خالد بمنتهي السهولة وعندما وصل احمد الي نقطه تحضير

الخادم استوقفه محمود باشارة من يده وهو يقول بغضب:

مش اتفقنا يا احمد نبقي مع بعض في كل حاجه..؟

تردد احمد وهو يقول :مكنش في وقت وبعدين اعتبر اتفاقنا لاغي مفاتيح اللعبه كلها معانا الكتاب والوصيه والمعلومات

بهت محمود من طريقة احمد واندهش من تجاهل احمد الذي دعا اصدقائه لتكملة ما قاله الخادم عن المعركه وعن مصطفي وخالد وبعد الانتهاء من قص ما حدث مع الخادم علي مسامع محمود الذي ظلت ملامحه تحمل الدهشه مع الخوف مع الذعر ثم لم يلبث حتي قال :نعم؟؟ الخادم حضر علي احمد

رد عليه احمد بمنتهي الحذر وهو يقول:ايه المشكلة هي مش حصلت قبل كدا مع مصطفي الله يرحمه وانت موجود

- ايوة يا احمد بس الطبيعي انه كان يحضر علي مصطفي لانه مالك الكتاب..لكن انت اشمعني حضر عليك انت بالذات

اسقط كلام محمود في يد الجميع ولم يقو احد الرد عليه

فاستطرد محمود قائلا :انتوا كنتوا عايزين تتاكدوا الكتاب ليه خادم فعلا ولا دي اشتغاله وطلعت حقيقه وكانكم كنت بتكدبوني لاني حكيت لاحمد ان الكتاب ليه خادم فعلا

قاطعه احمد بسرعه :احنا كنا عايزين نفهم مش نتاكد من كلامك ..انت مش طرف في اللعبه محدش جاب سيرتك...زائد ان مصطفي لجألك في حياته وبعد ما لجأ لك مات

شعر احمد بعد جملته انه قد اخطا بقول هذا ثم لاحظ .. نظرات اصدقائه التي تحمل الكثير من العتاب واللوم له علي كلامه بهذة الطريقه فحاول ان يصحح كلامه وهو يقول معتذرا :معلش يا محمود مش قصدي بس... وقبل ان يكمل كلامه قاطعه محمود :انت عايز رأيي؟؟

كلكم عايزين رأيي؟

بهت احمد من طبيعه محمود المتقلبه وقال عمر :اكيد طبعا..امال احنا جايين هنا ليه

قال محمود بصوت هادئ :خادم الكتاب بيشتغلكم..اه متستغربوش هو مقالش اي تفاصيل دا حتي مقالش مصطفي مات ازاي كل اللي قاله شوية اساطير

رد عليه عادل بغضب:مفيش دخان من غير نار اكيد الاساطير دي ليها اصل

عمر :انا كنت سمعت عن موضوع المعركه بين الانس والجن دي قبل كدا بس مهتمتش بيها صراحة

احمد:

الموضوع مش موضوع مين مصدق ومين مش مصدق الموضوع انه ازاي بيشتغلنا يا استاذ محمود

محمود بثقه شديدة

هو يمكن قال الحقيقه في كل حاجه ما عدا موضوع : خالد..اتكررت كذا مرة كلمة ان خالد هو السبب في كل

..حاجه..مبتشتغلوش علي خالد ليه

الكيلاني:ما احمد قالك ان احنا روحنا لخالد ومرضاش يتكلم

محمود:تمام كدا يبقي نستنتج ايه ان خالد ليه يد في الموضوع بطريقه او باخري

عادل:يعني خالد هو اللي قتل مصطفي

محمود بغضب

انا ما قلتش كدا وما تقولنيش كلام ما قولتوش:

احمد:امال ايه قصدك يعني ؟ وهو يشير لاصدقائه اشارة بمعني اهدئوا

محمود:قصدي ان طالما دخلتوا اللعبه حطوا قواعدها..متلعبوش بقواعد غيركم الكورة في ملعبكم انتوا المفاتيح كلها معاكم مش معايا

احمد:انت بترفع ايدك يعني من الليلة؟

محمود :لا مش مسالة كدا..مسالة ان التعاون مش هيفيد صدقوني اللعبه انتهت علي كدا طالما مش عارفين تتصرفوا خليكم رد فعل مش فعل

صمت الجميع بعد كلام محمود ثم قام احمد من مجلسه وهو يقول لمحمود:خير انشاء الله هتعدي علي خير ثم قام اصدقائه ووقف هو امام محمود وهو يقول:عايز اقولك علي حاجه صغيره...انت فيها من قبل ما انا ادخلها..

ثم ادار ظهره لمحمود تاركه في دهشه من كلامه وانتظر احمد حتي خرج جميع اصدقائه من المنزل ثم استدار مرة اخري لمحمود وهو يقول له :ما تقلقش كل حاجه هتنتهي بسرعه ثم ابتسم له ابتسامه سريعه وخرج هو الاخر تاركا محمود ورائه يفكر في كلمته "انت فيها من قبل ما انا ادخلها"

مش عارف كل حاجه بتقول ان خالد ابن كلب.وهو السبب " في كل حاجه..انا خايف يطلع هو المسيح الدجال "

بهذة الكلمات ابتدا الكيلاني الحوار مع اصدقائه ليرد عليه

عمر :مش عارف برضه ان حاسه مش تمام انا مش مستبعد ان هو اللي قتل مصطفي..

قال عادل ليكمل المعطيات:لما عرف قوة الكتاب وان هو ممكن يعمل بيه بلاوي قتل اخوه عشان ياخد الكتاب

رد عليهم احمد :طب ما كان طلب الكتاب من اخوه وخلاص مكنش هيمانع

عادل:بس مكنش هيعرف يستخدم الكتاب

الكيلاني : وممكن مصطفي الله يرحمه كمان رفض يديلو الكتاب من اصله

رد عليه احمد :قتل مصطفي مش هو اللي هيخلي خالد يستخدم الكتاب لا طبعا...بس دا ميمنعش ان خالد اول واحد

نشك فيه

الكيلاني :ليه في حد تاني ممكن نشك فيه؟؟

احمد:اكيد طبعا؟؟

"تسائل الجميع في نفس واحد "ميين؟؟

رد عليهم احمد:محمود اكيد

لم يتفاجأ احد من كلام احمد وكانهم كانوا يتوقعون

ثم استطرد احمد منهيا الحديث :الاهم قبل ما نعرف مين اللي قتل...نعرف ليه قتل؟؟

وساد الصمت مرة اخري

بعد خروج احمد واصدقائه من عند محمود جلس الاخير يفكر في كلام احمد ثم فجاة انطفأت الاضواء ظن انه عطل في الكهرباء فقام يتحسس طريقة لاشعال الكشاف الكهربائي فارتطم شي بقدمه واحس بحركة غريبه حوله فامسك هاتفه

وتذكر ان به كشاف ضوئي صغير كان يستعمله في مثل هذة المواقف ولكنه لا يجده ولا يتذكر اين تركه اخذ يتحسس طريقه الا ان وصل الي الكشاف الكهربي الكبير المثبت علي الحائط ثم اشعله وعلي ضوئه اخذ يحاول الوصول الي هاتفه ولكنه لا يجده حوله فحاول الوصول الي الباب مؤقتا للخروج من الشقه والعوده اليها لاحقا عند عودة الكهرباء لكنه فجاة سمع صوت صرير كصوت قارض نعم كصوت فأر ووجد فار صغير عند الباب تسمر مكانه...ليس هناك ما يخيف انه مجرد فأر صغير..لكن كيف دخل الي الشقه.لايهم لنعالج امره بعد عودة الكهرباء.. لكن لحظة عيناه ، عيناه ليست طبيعيه انها تلمع بضوء غريب..ضوء شيطاني هنا بدأ الرعب يدب مرة اخرة في قلب محمود وازداد ذعره عندما وجد فأر اخري ثم ثاني ثم ثالث ثم رابع ثم خامس حتي وصل الي انه عجز عن متابعه عدهم وكانهم يظهرون من العدم.. واحاطوا به من كل اتجاه وعيونهم تلمع بهذا الضوء الغريب تحرك في حذر يحاول الوصول ناحيه الباب لكن هيهات العدد الاكبر منهم عند الباب اخذ يتجول بعينه فيما حوله محاولا اتخاذ شئ يصلح للدفاع عن نفسه به ضد الجحافل الصغيرة الموجودة تحت قدميه حتي وجد مزهريه صغيره قد لا تصلح

ولكنها الشئ الوحيد المناسب الان.

بيده تمسك بها جيدا وهو لا يدري ماذا يفعل مئات الفئران تحيط به من كل جانب وكان ارضية الشقه كانت مزروعه بالفئران ثم اقترب فجاة منه فار يحاول الوصول اليه فركله محمود بقوة واطاح به بعيدا وامسك بشده بمزهريته وكانه يستمد منها الامان وبمجرد ركله للقارض الصغير حتي تحركت جحافل الفئران نحوه وازدادت سرعتها الا ان وصلت له وهي تحاول تسلق جسده وهو يحاول بكل جهده ابعادها عنه يدوس هذا ويركل هذا وحدة الصرير الصادر من الفئران تزداد

تخيل مئات الاقدام الصغيرة تحاول تسلقك.. ثم اخذ محمود يصرخ ويصرخ...انه غير قادر علي مواجهة كل هذة الاعداد من الفئران اهكذا تكون النهايه في معدة قارض حقير خارت قواه ولم يعد يستطيع المقاومه فسقط علي ركبتيه وبمجرد سقوطه اختفي كل شي وعادت الاضواء مرة اخري نظر الي جسده ليتاكد انه سليم وهو غير مصدق لنجاته من هذا الموقف ظل يبكي بعض الوقت وهو غير مصدق لما حدث ثم استجمع قواه وقام وهو ينظر حوله ليتاكد من عدم وجود اي فئران اخري ثم احس بحركة غريبه خلفه فوجد صورة بها

منظر طبيعي اطارها يهتز تراجع خطوتان الي الوراء ثم فجاة طارت اللوحه من مكانها لتصطدم بوجه محمود بقوة شديدة جرح في راسه وسقط علي الارض من شدة الصدمة لمدة ثواني ثم قام بحذر وهو يصرخ

انت عايز مني ايه؟..عايز تقتلني؟..انا قدامك اهو اقتلني:

ثم احس بحركه جانبه هذة المرة فالتفت ليري مصطفي بنفس ملامحه لكنه قد ازداد بياضا وشحوبا وعينين زرقاوتين بشده ولكن هناك اضافه لم تكن ابدا في مصطفي الا وهي انياب..انياب كانياب الثعابين..ثم فوجئ محمود بصوت مصطفي وكانه يخرج من اعماق قبر سحيق

مين اللي عايز يقتلك؟؟" ثم غاب محمود عن الوعي"

جلس اصدقاء احمد في بيته وهم يتناقشون لاخر ما وصلو اليه ويحاولون عن طريق الانترنت الوصول لاكبر قدر ممكن من المعلومات حول صحة روايه خادم الكتاب ثم فجاة سمعوا صوت طرق شديد علي الباب فقاموا جميعا مفزوعين وقام احمد ليري من يطرق الباب بهذة الطريقة لكن سبقه الكيلاني الي الباب وهو يقول :

..مين الحيوان اللي بيخبط بالطريقة دي؟

ثم فتح الباب فوجد محمود امامه وهو في حالة لا يرثي لها شعر اشعث مغبر وملابس ممزقه ودماء تسيل من جرح في جبهته..تلقفه الكيلاني وادخله الي الشقه ثم اغلق الباب وهو يقول :شوية ميا يا جدعان وهاتو بلاستر وسبرتو عشان نطهر الجرح دا دخل عمر ليحضر ما طلبه الكيلاني في حين جلس احمد امام محمود وهو يقول له : ايه اللي حصل؟...مالك يا محمود في ايه؟

قال له عادل : بالراحه عليه شويه يا احمد

خرج عمر بيده الماء وبقية الاشياء التي طلبها الكيلاني فاخذ محمود كوب الماء بيد مرتجفه ثم جرعها مرة واحده وهو يقول : مصطفي..ثم غاب عن الوعي مرة اخري

جلس الجميع حوله بعد تضميد جراحه وغسل وجهه وقيام الكيلاني برش بعض العطر علي وجه فسعل محمود ثم امسكه احمد من كتفيه..وهو يقول :ايه اللي حصل يا محمود؟

قص عليهم محمود كل ما حدث معه وبعد انتهائه من الحديث ضايقته تعابير عدم التصديق الباديه علي وجوه الجميع فقال لهم بغضب:يعني مش مصدقني هعور نفسي عشان اجي

اقولكم ان روح مصطفي حاولت تقتلني

عادل :روح مصطفي مرة واحدة..ليه ما تقولش ان مصطفي نفسه ما ماتش ولا حاجه وبيشتغلنا ويخبطنا كلنا في بعض

نظر الجمع الي بعضه في صدمة ومحمود يقول بصوت مهزوز:الجثه ادفنت يا جماعه وكان في بوليس ونيابه صعب ينضحك علي كل دول

وافقه احمد بايماءة من رأسه وهو يقول :الحلين اللي انا شايفهم بصراحه الاول :لاما خادم الكتاب هو اللي بيعمل كدا لاما خالد مفيش حل تالت

الكيلاني :قصدك ان خادم الكتاب مش كويس زي ما كان بيحاول يوهمنا

..عادل:وارد جدا

عمر :وبيعمل كدا لانه حس من نحيتنا بالخطورة لو اتحدنا وان كل واحد بمعلوماته ممكن نقضي عليه

محمود:انا مش عارف اصدق ايه واكدب ايه انا مش قادر حتي افكر

ربت عليه الكيلاني وهو يقول محاولا تهدئته: كل حاجه هتبقي كويسه انشاء الله

ثم فجاة انقطعت الانوار..وبات من الواضح انها ليلة طويلة..بلا نهايه

سمع الجميع صوت خرير ماء فقال عادل :في حنفيه مفتوحه ولا ايه وهو ينتهي من اخر حروف كلمته قام عمر والكيلاني بتشغيل ضوء هواتفهم المحمولة ليجدوا ان الماء تحت ارجلهم فزع الجميع من الموقف واخذوا يبحثون عن مصدر المياه فلم يجدوا المصدر بينما منسوب المياة يرتفع حتي وصل الي

ركب الجميع قال احمد محاولا تهدئه الموقف :ممكن تكون مشكلة في السباكه هنزل سكينة الكهربا ونخرج من الشقه مش مستاهله يا جماعه وقرن قوله بالفعل وهو ينزل سكينه الكهربا ثم اتجه للباب لمحاولة فتحه ثم نظر اليهم في جزع الباب مش راضي يفتح

ذهب الجميع ناحية الباب ومنسوب المياة مازال يرتفع حتي وصل الي افخاذهم واخذ الجميع يحاول فتح الباب دون فائده واخذ منسوب المياة يرتفع اكثر فأكثر وهنا فقد محمود اعصابه وهو يقول:

هموت..كلنا هنموت

واخذ يضحك بهستيرية شديدة واخذ منسوب المياة يرتفع اكثر واكثر والجميع يحاول البحث عن مخرج ولكن بلا فائده استسلم الجميع الي مصيرهم المحتوم الغريب وفجاة هدأ كل شي واخذت المياة تنحسر بعد ان وصلت الي اعناقهم الي مكان مجهول حتي استقروا مرة اخري علي اقدامهم وعادت الانوار مرة اخري

ثم صرخ احمد بكل ما تحمله نفسه من انفعالات:

الدنيا كلها ناشفه هنا مفيش اي اثر للميا

اخذ الجميع يتحسسوا المكان حولهم فوجدوه جافا دون اي اثر لبلل او نقطه مياة

نظروا فيما بينهم بذعر..

احمد:معناه ايه اللي حصل دا؟

محمود:معناه ان وجودنا اصبح غير مرغوب فيه ودا تهديد لينا

عادل:تهديد من مين؟

الكيلاني:اكيد من خادم الكتاب..

عمر:او من خالد

قال احمد :يبقي كلنا نروح لخالد ونجبره انه يكلم

وافقه الجميع واتجهوا ناحية الباب يريدون الخروج فانطفئت الانوار مرة اخرى..

وصرخ محمود:خلاص هيموتنا عشان احنا مصممين ندخل في شئونه..انا ماليش دعوه بيهم اخذ يصرخ ويكرر كلامه وهو يدور حوله بذعر..ولم يبق ضوء سوي ضوء ضعيف من الهواتف المحمولة وفجاة عاد الضوء مرة اخري ولكن كل اثاث الشقه يطفو بالهواء وكانه معلق بحبال خفيه ،ثم بدات بالاهتزاز

: تجمع الكل بركن واحد ومحمود يغالب دموعه وهو يقول

نفس اللي حصل معايا

بدات قطع الاثاث تتطاير بجنون وعنف وبدات تتجه بسرعه ناحيه الكل

موقف غريب قد يحطم شجاعه اقوي القلوب واصلدها..تتعرض للغرق وانت داخل صالة منزلكم وقطع اثاث بيتكم تتحرك من تلقاء نفسها..بدات النوافذ تتكسر وينتشر زجاجها علي الاصدقاء ويصيبهم بجروح والاثاث يتحرك بطريقه جنونية ثم فجاة هدأ كل شي ورجعت الاضاءة ثم انقطعت مرة اخري ثم عادت..فوجد الجميع كل شي في مكانه الطبيعي حتي زجاج النوافذ في مكانه لكنهم يحتفظون بجروحه علي اجسادهم..جلسو خمس دقائق ينتظرون اي رد

فعل اخر لكن الامور هدات

خلاص كدا" كسر احمد بها حاجز الصمت"

محمود :مش هنموت؟؟

عادل:ايه اللي بيحصل..انتوا عملتوا فينا ايه؟

عمر:كله بسببك انت وابن عمك يا محمود لو حد لازم يموت يبقي انت

لم يدافع محمود عن نفسه ولكن رقبته مالت علي صدره فجاة وهو واقف استغرب الجميع من ردة الفعل..ثم رفع محمود رأسه وهو يقول بصوت اجش عميق كانه يأتي من اعمق اعماق قبر سحيق "كلكم اموات"

وانهارت مقاومة الكل دفعه واحدة

قبل ان يسمع الجميع عبارة الخادم علي لسان محمود كانت مقاومتهم علي شفا حفرة من الانهيار لكن بعد سماعهم هذة الجملة انهارت مقاومتهم واستسلموا استسلام تام لمصيرهم ايا كان نظر الجميع الي وجه محمود الذي كان وضعه ثابت لا يتحرك وكانه جلمود من الصخر

ثم قطع الخادم حبل افكارهم عندما قال : انتم وصلتوا لحد هنا بكامل ارادتكم اللي قريب هتتسلب منكم..

لم يقو احد علي الرد ثم تابع الخادم:كلكم اعدائي خصوصا انت.. ثم اشار الي احمد الذي نظر اليه نظرة خاويه لا تحمل اي مشاعر ثم تابع:انتم اقحمتم نفسكم في معركه خسرها الاف الانس من قبلكم...المرة دي هي المعركة الاخيرة

أخر موقف لبني الانس ضد الجان وساعتها هنورث الارض وما عليها

رد احمد بغضب:ربنا وحده هو الوارث مش انت او انتم

اختفي اللون الابيض من عين محمود ثم حل محله سواد قاتم

فاصبحت كلتا عيناه بلون اسود ثم صرخ صرخه عظيمه جعلت الجميع تتطاير اجسادهم في الهواء ثم يرتطمون بالجدار الذي خلفهم وقطع الاثاث ثم يسقطون وهم يئنون من الالم ورغم الامهم وقف الجميع امام الخادم الموجود في جسد محمود الذي تابع وكان شيئا

لم يكن:

مصطفي كان حليفي وكنا بدئنا نحط خطتنا للسيطرة علي عالم الجن وبعدين عالم الانس لان مينفعش تسيطر علي بعد دون الاخر..بس للاسف..خالد اخوه..عرف تعويذة انا لحد الان معرفش جابها منين تعويذة منع

استخدمها في وجودي ووجود مصطفي اتسبب في حبسي وفي موت مصطفي وتجريدي من قوتي بس التعويذة دي كانت مؤقته فبعد فترة اتحررت ورجعت تاني لجيوش وقبايلي وهحقق انتقامي من الكل واسود الارض وانتم هتبقوا عبيد

استعدوا..جهنم جايلكم

وسقطت راس محمود علي صدره مرة اخري ثم تهاوي جسده مرة واحده

وسقط علي الارض وبعد سقوطه ورحيل الخادم بدأت الافكار تترابط في رأس الجميع لكن هل النهايه قريبه فعلا كما قال الخادم..

كان محمود فاقد للوعي لكنه استيقظ ووجد نفسه داخل سيارة احمد فقال في ذعر :في ايه؟انا فين؟ ايه اللي حصل؟

قصوا عليه ما حدث سريعا فاخذ يبكي وهو يقول:يعني مصطفي باع نفسه

لم يرد عليه احد وبعد لحظات قال له الكيلاني : ربنا يرحمه..اكيد كان ليه ظروف او اسباب

التفت احمد له في حركة حادة وهو يقول :احط ايدي في ايد الشيطان وتقول ليا اسباب..يا راجل قول كلام غير دا..

سكت الجميع حتي وصلوا الي بيت خالد وصعدوا الي شقته ثم وقف محمود امام الباب وتواري الجميع قبل الباب حتي لا يراهم خالد طرق محمود باب الشقه..لحظات..حتي فتح خالد باب الشقه وهو يقول لمحمود:راسك مالها يا ابني؟

ثم افسح له مجال ليدخل الشقه وقبل ان يغلق الباب امتد يد الكيلاني لتمنعه من اغلاقه وظهر احمد من خلفه وهو يقول:

حد يقفل الباب في وش ضيوفه كدا

ابتسم لهم خالد علي مضض وسمح لهم بالدخول جميعا ثم اغلق الباب وهو يقول لهم :خير؟؟ ايه اللي حصل لمحمود؟؟وايه اللي جابكم اصلا؟؟

تجاهله الجميع واتخذ كل واحد منهم مجلسه وتركوه واقفا وبعد ان جلس احمد قال له بصوت يفيض بالسخريه : بص يا خالد هخلي محمود يحكيلك قصه صغيره كدا وعايز اسمع فيها رايك وهمشي علي طول مش هطول الا لو الجماعه عايزين يتسلوا معاك شوية ضحك الجميع ماعدا محمود وخالد عقد خالد ساعديه امام صدره وهو يقول بصوت محتد :طيب تمام احكي يا محمود

حكي له محمود ما حدث له في شقته وما حدث لهم في شقة احمد وكيفية اصابته وظهور الخادم مرة اخري وكلامه عن مصطفي

هنا لم يتمالك خالد نفسه وهو يقول :حضرتوه تاني يا اغبيا ...متوقعتش يا احمد انك هتبقي بالغباء دا وترجعه تاني للارض الله يحرقك يا شيخ هتضيع الدنيا كلها

تفاجأ الكل من لهجة خالد الهجومية فقال له احمد بصوت

حاول ان يجعله متماسك :انت السبب ليه مقولتش الحقيقه من الاول ليه كان هيجري ايه لو عرفتنا

قال خالد بصوت تملؤة المرارة:اعرفكم ايه،اعرفكم اني معرفتش انقذ اخويا

ثم تساقطت دموعه ونظر اليهم وهو يقول :والله حاولت...بس اللي مصطفي دخل فيه كان اكبر من قدرتي بمراحل..

احمد: ايوة ايه هي بقي قدرتك..ايه اللي بيميزك

عادل:اكيد انت كمان اتعاملت مع خادم الكتاب

خالد : لا...الموضوع بدا من وانا عندي 16 سنة اتعرضت لمس من جن مسلم ومن وقتها وهو ملازمني وبيحميني ومعاه عشيرة كاملة من الجن المسلم كلهم تحت امري ايه السبب وليه انا..دي حاجه بتاعت ربنا لا بتاعتي ولا بتاعتكم

رد عليه عمر : عشان كدا وقفت قدام خادم الكتاب...

خالد:انا مكنتش اعرف ان مصطفي اتحالف مع خادم الكتاب انا كنت فاكر ان خادم الكتاب اتسلط عليه مش اكتر عمري ما كنت اتوقع كدا عن مصطفي

قال له محمود:طب احكلنا اللي حصل..

رد عليه خالد بصوت يملؤة الحزن والحسرة:مصطفي لما جه حكالي عن موضوع الكتاب والروايه مهتمش بالموضوع الا ما انتبهت لاسم الكتاب والمرافق بتاعي جاب كل المعلومات عن الكتاب دا ...اللي هو باختصار شديد ان الخادم دا ملك قبيلة من اقوي قبايل الجن لسه عايشين بصورهم الماديه في صحراء الربع الخالي في الحجاز ومفيش انسي يقدر يخرجهم من مكانهم الا بتعويذة والتعويذة موجودة جوا الكتاب بس بطريقه مشفره المهم ان القبيله دي هي القبيلة الوحيدة اللي نجت من معركة الملايكه ومعركة الانس لان نصهم ابليسي من نسل ابليس مباشرة

وعايشين بيحاولو يحرروا ملكهم عشان يرجعوا ينتقموا تاني ويسيطرو علي الارض

وكل فترة الكتاب بيقع تحت ايد حد فيه اللي بيعرف قيمته ويحاول يستغله ويموت او االي ميعرفش قيمته ويركنه عنده او يبيعه ويكمل حياته عادي

كالعاده ذهل الجميع من كم المعلومات التي يتلقوها ثم قال عمر بعد ان تغلب علي ذهوله للحظات:

واخوك حاول يستغله

عاد الغضب الي ملامح خالد :ايوة وحضر الخادم وانا منعته وانتوا حضرتوه تاني وحضرتوا كل شروره للارض

تبادل الجميع النظرات فيما بينهم..

ثم قال احمد:خالد انا بمدلك ايدي تقف جنبنا وتساعدنا.

نظر له خالد بازدراء وهو يقول :انا حاربت مرة وخسرت اخويا معتقدش اني هقدر احارب في حرب خسرانه انا قلتلكم كل المعلومات اللي عندي..واللي هيسري عليكم هيسري عليا مش هقاوم..استنوا مصيركم وربنا يرحمنا كلنا

نظروا الي بعضهم البعض ثم نظروا الي خالد الذي اشاح بنظره بعيدا عنهم ثم قام عادل وهو يقول:الكلام ممنوش فايده يلا بينا

قام الجميع وتركوا خالد وحيدا وبينما كان احمد ينصرف التفت الي خالد وهو يقول له :صدقني يا خالد..النهايه قريبه اوي

لم يفهم خالد معني الجملة ولم يمهله احمد الوقت ليسال فخرج من الباب ثم اغلقه ورائه تاركا الاف الاسئلة تدور في تفكير خالد

عاد الجميع الي شقة احمد ثم جلسوا حول طاولة وبدئوا في توزيع المهام فيما بينهم

احمد ومحمود البحث عن طلاسم حماية ومنع وتعاويذ تحضير وحبس ونفي

عمر وعادل تحصين الشقه بوضع الملح علي الابواب والشبابيك والكيلاني يقوم برسم اشكال علي ورق بها ارقام وحروف يمليها عليه من حين لاخر احمد او محمود ويقوم بتعليقها علي الجدار

وبعد ان انتهوا قال احمد بخيبة امل :مفيش اي تعاويذ قويه غير التعويذة اللي مع خالد

الكيلاني:امال اللي بنعمله من الصبح دا مش هيجيب نتيجه

محمود:معتقدش انه يجيب نتيجه مع كيان ابليسي زي دا..احنا بنحاول والباقي علي ربنا

عمر:طب ودلوقتي ايه المطلوب مننا؟

احمد:ولا حاجه..هنستني واللي كاتبه ربنا هيحصل

وفجاة وبدون مقدمات انشق الجدار .. هكذا حرفيا انشق

الجدار وظهرت من خلفه نيران لفحت حرارتها وجوههم..اجل لقد جائت جهنم اليهم فعلا وخرج من الجدار شخص طويل يتعدي طوله المتران وشعره طويل يصل الي اسفل ظهره وينسدل علي عينه ووجهه الي ركبتيه

..ثم انغلق الجدار خلفه هكذا بمنتهي البساطه

يقول علماء النفس ان كثرة تعرض الانسان للصدمات تفقده احساسه وتركيزه لكن في هذة المرة المفاجاة كانت صاعقه جدار ينشق ويخرج منه عملاق يغطي الشعر وجهه

عندما نعود الي مشهدنا نجد اصدقائنا الخمسه مسمرين وكانهم تماثيل لا تتحرك والكيان واقف امامهم وفجاة..رفع ..يده وهو يتكلم بلغه غريبه لا مثيل لها في الكون كله

ثم ضحك ضحكه شيطانيه تجمد الدم في العروق وهو يقول :ملح وميا مقروء عليها قرءان وتعاويذ لطرد ارواح شريرة..معتقدش انه شئ كافي حتي لمسي بادني سوء..انا اديتكم فرصه..وانتم ضيعتوها تستحقوا الموت عشان كدا..هتودعوا دنيتكم البائسه ومتقلقوش ايام قليلة بمقايسكم ..السخيفه وكل ارضكم هتلحقكم

احنا كنا متسيدين الارض في يوم من الايام ولازم الوقت دا

يرجع واعقب قوله بضحكه اخري ثم اختفي ساد الصمت التام وظهر شخص يشبه مصطفي تماما وظهر ثان وثالث ورابع وخامس وسادس وسابع...كلهم نسخ مكررة من مصطفي اللهم اختلاف وحيد ان اعينهم سوداء لا بياض بها وبدئوا يتجهون ناحية الجميع

وبات واضح ان النهاية قريبة.

سبع نسخ لا تختلف عن مصطفي في شئ سوي ان اعينهم سوداء مثل الليل يتقدمون ببطء مخيف نحو جميع الاشخاص الموجودين بالمنزل تلفت الجميع حولهم بذعر ثم اشار احمد اشارة خفيه الي محمود الذي نزل تحت الطاولة التي كان يجلسون عليها ثم اخرج عصا غليظه في مقدمتها سائل يتساقط وعليها مزيج غريب من الحروف والارقام ثم اشار بها الي النسخ التي تتقدم نحوهم فتوقفت..نظروا الي بعضهم غير مصدقين نجاح فكرتهم

ثم سمعوا نفس الضحكة الشيطانيه وصاحبها يقول:لو فاكرين انكم ممكن تنتصروا عليا بالسهولة دي تبقوا اغبيا..انا هعيشكم وهم ..بس وهم قاتل

مع نهاية كلمات الخادم اختفت الجدران واختفي الاثاث واختفي منزل احمد باكمله وحل محلها صحراء جرداء ذات شمس حارقه واخذ صوت الخادم يخبو وهو يقول :هتموتوا

نظر الجميع الي بعضهم ثم قال احمد بكل ذعر الدنيا :يعني ايه؟؟ايه اللي بيحصل؟؟

لم يلق جوابا فقال :حد يرد عليا ؟ ايه اللعب دا

رد عليه محمود ببرود: لعب شياطين

ثم جثا علي ركبتيه يقبض حفنة من رمال الصحراء ثم نظر الي السماء ورفع كفه ليحجب عن عينيه اشعة الشمس الحارقه

ثم استطرد: صحرا...وجلس في انهيار علي الارض في حين اخذ الجميع يتلفتوا حولهم وقال عمر : ازاي نقلنا من قلب القاهرة للصحرا دي ازاااي؟

قال له الكيلاني وهو يلتفت يمينا ويسارا :طب وبعدين هنفضل قاعدين كدا

قال له عادل بسخريه :لا هنستني ميكروباص او اقولك نطلع اخر الشارع نشوف توكتوك انت مجنون احنا في مصيبه احنا

كدا هنموت فعلا

نظر الكل بدون اتفاق مسبق الي محمود وقال عادل : كله بسببك انت وولاد عمك..احنا هنموت كدا كدا بس انت هتموت قبلينا

رفع محمود رأسه اليهم وعيناه مغروقتان بالدموع ثم بصق علي عادل لم يتمالك عادل نفسه وانقض علي محمود واخذ يكيل له اللكمات ومحمود يحاول الدفاع عن نفسه فانقض احمد علي عادل وامسك به :اعقل يا محمد سيبه مش وقته هو مالوش ذنب

ترك عادل محمود ثم لكم احمد علي وجه بيسراه اعقبها بلكمة علي معدة احمد وكانه تحول الي ملاكم محترف انثني احمد من قوة اللكمة لكنه اعتدل سريعا ووجه ثلاث لكمات متتاليه علي وجه محمد كانت كفيلة باسقاطه لكنه قام سريعا مشحونا بقوة غضبه الذي يحركه كل هذة الاحداث حصلت في اقل من ثواني فلم يستوعب عمر والكيلاني ما يدور ولكنهم تحركوا سريعا وكل واحد منهم يمسك احد المتقاتلين والكيلاني يقول :ايه يا جدعان احنا بنموت وانتوا بتتشاكلو

رد عليه عادل وهو يحاول التملص منه : اصحوا بقي احمد

هو السبب في كل حاجه هو والكتاب اللي فضل ماشي وراه وادي النتيجه مرمين في صحرا وهنموت فيها ومحدش يعرف عننا حاجه

بهت الكل للحقيقه التي تفوت بها لتوه انهم ميتون لا محالة والسبب هو صديقهم تركه الكيلاني وترك عمر احمد الذي ابتعد خطوتان وهو يقول :انتوا اللي اغبيا..قلتلكم من الاول اللي عايز ينسحب ينسحب..انا مضربتش حد علي ايده عشان يبقي معايا..انا حتي مطلبتش مساعدتكم

رد عليه عمر وقد بدا يفقد السيطره علي اعصابه:

واحنا كنا نعرف منين ان انت مصاحب واحد شيطان هيوصلنا لكل دا

قال له احمد وهو يقترب منه : الخادم مش هيموتنا يا اغبيا هو هيسيبنا نقتل بعض وهو قاعد يتفرج علينا

هنا اختفت الشمس والصحراء وعاد الجميع الي منزل احمد نفس الجدران ونفس الاثاث عادوا الي نفس البقعه التي كانوا فيها وكانهم لم يبرحوا مكانهم قط..نظروا الي بعضهم البعض باندهاش..هل انتهي الامر الان ؟

هل نجونا ؟

لم يمهلهم القدر ثواني حتي ظهر وسطهم الخادم

شتان ما بين ان تري شئ امامك وان تراه بقربك...احسوا ببروده شديدة تقتحم اوصالهم وتفتت عظامهم اجبروا علي الركوع امام الخادم وهو يقول بنبرة شامته: دا جزء من قدراتي...افهموا..انا موجود من قبل ابوكم ، ابوكم راح وانا اللي فضلت..جنسكم بائس اكتر من اللازم هو لما خلقكم كان عارف انكم ضعفا..رغم ان جواكم قوي لو استخدمتوها ممكن تبقوا اقوي مني بس نقول ايه...خلقكم ضعفا من طين..المهم انتوا عارفين ايه اول عدو من المخلوقات للبشر..الحيه

رمز الشر بالنسبة لكم..مع ان الحيه حكيمة ومتعملش خطوة غير لما تكون حاسباها كويس هسيبكم تتعرفوا عليها عن قرب

واختفي فجاة،هكذا بمنتهي البساطه وبدات قدرتهم علي التحرك تعود اليهم مرة اخري ونهضوا بصعوبه بعد الاهوال التي مروا بها..

ما يموتنا عشان نخلص " قالها احمد بصوت مرتجف هم " الكيلاني بالتعقيب علي كلامه لكنه سمع صوت فحيح..انصت

الجميع الي الصوت الذي يأتي من اللامكان ثم تبعه صوت ثان وثالث ورابع وصوت الفحيح يزداد وظهرت تلك الثعابين ايضا من اللامكان انها تأتي من كل شبر حولهم وكانها مزروعه في الارض قبل الاف السنين واخذوا يتحركون ببطء شديد حول الاصدقاء والدائره تضيق والانفس تختنق والحلوق تجف وصوت الفحيح كفيل بكسر اعصاب اشجع الشجعان وفي وسط كل هذا قال احمد بصوت حزين :انا اسف انا السبب في كل اللي وصلنا ليه..

لم يتلق رد من احد ومازالت الثعابين تقترب وفجاة اختفي ثعبان ثم اختفي الاخر حتي تناقص عددهم بسرعه وظهر خالد فجاة مكان الخادم وهو يتفوه بكلمات غريبه وممسكا في يده ورقه صفراء مهترئه واخذ يشير للثعابين فتختفي تباعا حتي لم يتبق ثعبان واحد في المكان تنفس الجميع الصعداء وهم ينظرون لخالد نظرة امتنان وهو يشد قامته في اعتداد : معتقدش ان اخر موقف للبشريه ممكن يفوتني

قاموا جميعا ليصافحوه ويشكروه علي مساندته لهم ثم قال له محمود وهو يلهث : انت جيت هنا ازاي؟؟

رد عليه خالد وهو يلتفت حوله في حذر وارتياب : مش مهم

جيت ازاي المهم ان انا جيت

وافقه الجميع بايماءات من رؤسوهم ثم سمعوا صوت الخادم وهو يقول : بالظبط كدا يا انسان المهم انك جيت، اهو انتوا كدا يا بشر دايما بتيجوا متأخرين ، فرحكم متاخر وحزنكم متاخر حتي ايمانكم بالله نفسه متأخر..احنا وصلنا للنهايه مش انتم اللي هتوقفوا حلمنا الارض دي بتاعتنا..حقنا احنا

رد عليه احمد : كانت حقكم لغايه ما سفكتم فيها الدم وخالفتم اوامر ربنا

ضحك الخادم وهو يقول : هههههه علي اساس انكم ماليين الارض عباده دا انتوا نجستوها اكتر

نظروا الي بعضهم البعض..فقد كان محقا بطريقه مقززة

تردد الكيلاني ثم قال : بس ربنا عز وجل استخلفنا عليها لان هو شايف ان احنا الاحق بكدا

قال له الخادم وصوته ترن فيه نبرة غضب : استخلاف ايه..انت بذمتك مصدق الكلام اللي بيقوله شيوخكم..انتوا مش شايفين بتتعاملوا مع بعض ازاي انتم خنتم الامانه اللي ربنا اديهالكو

وان الاوان الحق يرجع لصحابه

صرخ عمر في وجه الخادم : مش من حقك انت اللي تقرر او حتي جنسك كله يقرر مين خان الامانه او مين احق من مين

الخادم وقد بدا يهدر صوته بصورة مرعبه : لا من حقي

قال له عادل : دا ابليس نفسه مقالش انه مش من حق البشر هتيجي انت تقول وتقرر

هدأ صوت الكائن فجاة و هو يقول : ابليس كان ملاك..ابليس سجد في كل شبر علي الارض لربنا حتي المكان اللي انت واقف فيه دلوقتي تخيل...ابليس عدوكم الازلي كان ساجد فيه في حين ان انتوا ممكن مبتسجدوش اصلا..صح؟؟

وبعدين ابليس مين دا اللي تقارني بيه

انا اقوي منه بمراحل

هنا بدأ خالد يتلو تعاويذ بلغته اللاتينيه و هو يشير ناحية الخادم الذي ضحك و هو يقول: تعاويذ طرد ارواح..هههههه بجد اول مرة اضحك من الاف السنين معتقدش انها هتجيب نتيجه معايا..شوف غيرها

هنا صاح خالد مرة واحدة و هو يقول : الكتاب يا احمد

خرج احمد من ثباته وركض نحو الكتاب محاولا الوصول اليه وبمجرد وصوله ولمسه للكتاب حتي احس بصاعقه تضرب جسده وتدفعه للخلف حتي ارتطم بعمر وسقطوا ارضا

استمر خالد في تلاوة تعاويذه حتي ظهر خادم الكتاب في منتصف الغرفه وبينه وبين الكتاب مسافه لا تزيد عن متران حاول محمود الوصول للكتاب لكنه اصابه نفس ما اصاب احمد ثم صرخ خالد بكل قوته "حابس محبوس ما بين السين والقاف بامر الله وقوة سيدنا سليمان وعهده اثبت " توقفت حركة الخادم وكانه تجمد وظل خالد يشير اليه وهو يقول : حاولو مجموعه محدش يروح للكتاب لوحده مش هيقدر يصدكم كلكم وانا مش هقدر اوقفه كتير ثواني وهيتحرك تاني

ركض الجميع نحو الكتاب وامسكوه بمجرد لمسهم للكتاب حتي تحرك الخادم وصرخ صرخة عظيمه كانها اتيه من اعمق اعماق الجحيم واخذ يتلوي حتي تبخر تماما

نظر خالد الي المكان الذي كان يقف فيه الكيان منذ لحظات وهو مذهول ثم نظر الي الورقه التي في يده غير مصدق وهو يقول : ازاي؟ مينفعش اصلا ؟ لم يعطه احمد الفرصه

ليكمل بقية كلامه ولكنه ذهب له واحتضنه وهو يقول : مش مهم..المهم ان الكابوس خلص شكرا ليك يا خالد

ابتسم خالد ابتسامه باهته لكن تغيرت ملامح وجهه فجاة وهو يقول : الكتاب؟

التفت الكل الي الناحيه التي كان مفترض تواجد الكتاب بها ولكنهم لم يجدوه تلفتوا حولهم في قلق وقال عمر : يعني ايه معني الكلام دا؟ الكتاب راح فين؟

عادل : يعني الخادم لسه موجود؟

احمد : ازاي يا جماعه دا اتحرق قدامكم..

خالد : بس التعويذة اللي انا قريتها مش مفروض انها تقتله

احمد : بس هو مات

نظر الجميع الي بعضهم البعض ينشدون جوابا

في حين قال محمود في حزم لانهاء الموضوع : القصه انتهت يا جماعه الكتاب راح مطرح ما راح صاحبه

عاد الجميع الي صمتهم مرة اخري وجلسوا ليرتاحوا بعد الاهوال التي قابلوها

لقد انتصروا في معركتهم ومن حق المنتصر ان يستريح..لعلها تكون اخر استراحة

جلسوا الاصدقاء علي شاطئ البحر يستمتعون بنسمات الهواء واخذوا يضحكون وهم يتذكرون الايام الماضيه

عمر : هههه حد يصدق يا جدعان نخرج بدون اي خساير من المدعكه اللي كنا فيها

عادل : هو مين اصلا اللي يصدق يا ابني انا خايف احكي لاي حد لا يرموني في العباسيه

الكيلاني : انا شوفت ايام سودا ادي اخرة معرفتكم جن وشياطين

انا يطلعلي تعابين ليه يا جدعان كدا راعو ادميتي شويه

محمود : الحمد لله يا جماعه وشكرا علي العزومة دي والله جايبني هنا مش عشان استجم لا عشان استجن منكم..

ضحك الجميع ثم مال عمر علي احمد وهو يقول بخبث : ايه يا حمادة وحشك جو الاكشن والرعب

خرج احمد من صمته وهو يقول : لا مستني كورس اللطافه

يخلص ياض منك ليه قوم هاتلنا اي حاجه ناكلها بدل منت قاعد كدا

ضحك الجميع ثم قال الكيلاني : بس تفتكروا كدا خلاص

تجهم وجه الجميع وكانهم كانوا يخشون التحدث في الامر وقال محمود : الله وحده اللي يعلم..احنا عملنا اللي علينا وكنا ممكن نموت

التقط منه احمد الحديث وهو يقول : احنا خلصنا دورنا وحتي لو القصه ليها باقي مش هيبقي لينا دخل بيها

قال الكيلاني مؤمنا علي كلام احمد : بالظبط مهي مش مكتوبالنا احنا وبس يعني

قال محمود : كلكم عملتوا اللي عليكوا وكلكم ضحيتم وصلحتوا غلط ابن عمي

احس الجميع بالندم فقال عادل محاولا التخفيف عنه ومواساته : يا محمود بمصطفي او بغيره الشر موجود احنا ادوات بس

عمر : لا احنا عندنا مخ نعرف نميز بيه الصح والغلط

نظر له الجميع نظرة عتاب فتنحنح في حرج وهو يقول : القصد يا محمود..احنا كنا بنتعامل مع كيان جاي من جهنم

ممكن يكون كذاب ومصطفي مظلوم

تحمس احمد لكلام عمر وهو يقول : ممكن والله احنا منعرفش اي حاجه عن النقطه دي يمكن الخادم كان بيحاول يأثر علي نفسيتنا لما نعرف ان مصدر المشكلة الاساسي بني ادم وقريب مننا كمان

وافقه الجميع بحماس وابتسم محمود ابتسامه باهته وهو يقول : المهم انها خلصت علي خير وانا مبسوط بجد والله اني اتعاملت معاكم في الشده لان الشده هي اللي بتبين معدن الراجل

ضحك الكيلاني وهو يعقب علي كلام محمود : يعني منتقابلش الا واحنا بنتخانق مع سفير جهنم علي الارض

ضحك الجميع علي كلامه ونظروا في وقت واحد الي البحر بدون اتفاق مسبق وفي رأس كل واحد منهم يدور نفس السؤال بالحاح

هل فعلا انتهي الامر؟

ويبقي السؤال بدون اجابه

جلس شخص في غرفه مظلمه امامه اناء مملوء بسائل احمر

اللون كالدم..وعلي يمين ويسار الاناء يوجد شمعتان لونهم اسود غريب..

ثم اخذ هذا الشخص يتمايل يمينا ويسارا وهو يقول تعويذة بلغه غريبه لا مثيل لها في جميع اللغات الحيه او الميته وبعد انتهائه من القاء تعويذته تموج الجدار الذي امامه في حالة تخالف كل القواعد الفيزيائيه والعلمية في عالمنا ثم خرج من الجدار خادم الكتاب وهو يقول: اعداء الامس حلفاء اليوم

ضحك الشخص الذي امامه ضحكه غريبه لا تمت بصله لضحكات البشر وهو يقول : المصلحة تحكم

قال له خادم الكتاب : بعد نجاح خطتنا ومعرفتنا بالتعويذة اللي خالد نجح بيها في افشال خطتي المرة الاولي وايجادك لتعويذة مضاده ليها ومساعدتك ليا في قتل مصطفي لما شوهت الطلسم اللي كان حفره علي جدار شقته واللي كان بيمنعني من الوصول ليه وهو الوحيد اللي يعتبر مصدر معلومات متحرك واللي كان وجوده ممكن يأثر علي خطتنا من الاساس

رد عليه الشخص المجهول وهو يقول في خيلاء وفخر

انا اللي كان هاممني التعويذة اللي خالد قدر يحبسك بيها :
اول مرة دا اللي كان لازم اوصله باي ثمن

قال له الخادم وهو يتحرك ليجلس علي كرسي فكان شكله مهيبا ومخيفا وهو جالس ثم اشار باصبعه ذات الظفر الطويل المدبب وكانه مخلب: دلوقتي حررنا كل الجيوش اللي كانت محبوسه ومنفيه من ايام سليمان وبقي عندنا قوة تخلينا نسيطر علي الكون كله

ابتسم الشخص المجهول ابتسامه صفراء ثم قام من مكانه وهو يواجهه الخادم ثم قال له بمنتهي الهدوء :
السلطان،الجاه،النفوذ كفيله انها تغير رأي اي انسان 360 °
لما كنت رايح لمصطفي قبل موته وانت ظهرتلي وانا واقف قدام باب بيته ووريتني كل حاجه حصلت وكل حاجه هتحصل مترددتتش لحظة واحدة اني انضم ليك وعدتني بالقوة فقررت اني اساعدك وساعدتك فعلا في تحجيم قوة خالد ومعرفة سر قوته وانت تكفلت بالباقي

الخادم : اكيد دلوقتي كل الجان المسلم اللي كانوا في خدمة مصطفي لاما ميتين لاما منفيين كدا خالد رجع بشري اقل من

العادي بعتله سريه من اقوي سرايا جيوشنا خلصت علي كل الخدم اللي عنده

تابع الشخص المجهول علي كلامه : والكتاب معانا والتعويذة معانا واكبر جيش جمع في تاريخ الثقلا معانا مفيش اي مخلوق يقدر يقف قصادنا ووقت فتح البوابات تخيل المنظر..مئات الالاف من المردة والغيلان بيقتلوا في البشر دا طبعا بعد ما نسيطر علي عوالم الجن كلها

بدا علي صوت الخادم الارتياح والسعاده وهو يقول للشخص الذي امامه : عارف انا اختارتك ليه...عشان انت ذكي وطول عمرك بتحلم بالقوة وانت تستحقها ثم ضحك ضحكه مخيفه وهو يقول بغطرسة :صراحة عقلك ينافس عقل ابليس ابن عمومتي.

ضحك الشخص المجهول ضحكه شيطانيه بدت ضحكات ابليس مقارنه بها كضحكة طفل صغير وهو يقول : متخيل يعني ايه تحكم الارض...حتي لو بالمناصفه متخيل كم السلطه والقوة اللي معاك

هنعمل حضارة خاصة بينا اقوي حضارة عرفها الكون حضارة بدايتها انس وجن

رد عليه الخادم وهو يقوم من مجلسه ويتجه ناحية الجدار الذي جاء منه وهو يقول : استعد الجيوش هتبدأ تتحرك خلال اقل من 3 ساعات لبدأ سيطرتها علي عالم الجن..وبعد كدا هنفتح كل البوابات اللي بتوصل عالمنا بعالكم وهيتدفق منها مئات الالاف من اشرس واعنف واقبح مخلوقات ربك هينشروا الرعب والموت والدمار

جهنم هتيجي لغايه هنا ومحدش هيعرف يمنعها ثم تموج الجدار واختفي به الخادم ورجع الجدار الي طبيعته ثم قام الشخص المجهول واخرج كتاب ثم انار اضاءة خفيفه وهو يقلب في صفحات الكتاب حتي توقف عند رسمه معينه وهو يقول : وقريب جدا هسيطر علي عالم الجن وعالم الانس لوحدي هنافس لوسيفر

هبقي اول بشري يحكم عوالم الجن والانس مجتمعه بدون اي شريك وهو يضع اصبعه علي اسم يائيل خادم الكتاب

ثم ابتسم ابتسامه شيطانيه ، لحظة اننا نعرف من هو هذا الشخص

انه احمد ولكنه مختلف قليلا حيث انه لما ابتسم ابتسامه واسعه ظهر الاختلاف

لانه كان يمتلك انياب طويلة غير بشرية ولا يوجد اي بياض بعينه فقط سواد قاتم مخيف..كمستقبل البشرية المظلم

تمت

****

قلتلك من الاول الشر جواك مترميش الشر اللي جواك علي " شماعة الشيطان..احيانا الشيطان بيتعلم منك واحيانا انت اللي بتخطط للشيطان يعمل ايه منتاش ملاك ومنتاش شيطان انت فيك الاتنين وانت المتحكم فيهم بايدك تكون ملاك.وبايدك تكون شيطان..بس انا عارف اختيارك...انت شيطان".

القرين

لا تلعب معهم...اقولها لك مرارا وتكرارا..لا تفكر في تحضيرهم،لا تتبع الخطوات..ربما يأتون اليك..ويكونوا اخر من

تراه في حياتك..قصتي ربما تكون غريبه..ولكنها متوقعه فثق تمام الثقه..بان من سيقتحم عالمهم

فهو هالك.

جلست في اخر غرفه بمنزلي، وانا استمع الي اصوات الطرق الشديده علي باب الغرفه..انها اخر غرفه محصنه بمنزلي..

استمع الي خطواتهم انها قريبه مني..لاريب اني ميت لا شك في ذلك امامي دقائق قليلة في حياتي لكني سوف استغلها لمحاولة السيطرة علي هذا الشر..الشيطاني..جذبت السجاد الذي يغطي ارضية الغرفه التي اقبع فيها..حتي وجدت ما انشد..باب صغير مربع الشكل في الارض يؤدي الي (البدروم)..

ربما هي محاولة يائسه ليس اكثر..او هو احساس بالذنب للني احاول اصلاح ما افسدته من قبل ..

بمجرد نزولي علي السلم الحديدي الصغير المؤدي الي الاسفل..بدأ الباب ينهار تحت وطأت الضربات الشديده عليه، سوف يصلون لي قريبا ..اغلقت الباب خلفي ثم التفت خلفي وامسكت بطبشور صغير ورسمت علي الباب من الداخل الرمز الذي تعلمت انه سوف يحميني منهم...ولو مؤقتا... حتي استطيع تنفيذ محاولتي الاخيره.اعلم اني ميت في كل الاحوال ، لكن كما

قلت من قبل..الاحساس بالذنب

(ثم نزلت الي الاسفل وبمجرد استقراري داخل (البدروم

وقفت في منتصف القبو ثم رسمت دائره بنفس الطبشور الذي مازلت ممسكا به في يدي ووقفت فيها منتظرا مصيري المجهول..

لحظة..الا تريد انت تعرف ما الذي اوصلني الي ان اكون مطاردا في منزلي..

حسنا سوف احكي لك من البدايه

بداية الشر

جلس ثلاثه شباب يتسامرون ويضحكون انها ليله من ليالي الاجازة الصيفيه حيث يجتمعون في بيت احدهم وتبدا جوله من الالعاب المختلفه

مثل:البلايستيشن،الكوتشينه،الشطرنج

وغيرها حتي يغلبهم النعاس فينامون

اصدقائنا بالترتيب :سامر،زياد،اشرف

سامر:شاب في المرحلة الثانويه ولكن جسمه جسم طفل في

المرحلة الاعداديه.

حيث انه لونه خمري ونحيل نحول شديد..حتي انك تستطيع ان تري ضلوعه من خلال جلده..اسمر البشره ..اجعد الشعر

زياد:عكس ثامر فهو سمين لدرجة انه يلهث اثناء الكلام لونه ابيض مشوب بحمرة..ملامح وجهه طفوليه لا تدل علي اي شئ سوي البراءه..بجانب خفة ظله وكونه مصدر ثقه صديقيه

اشرف: هو الوسط بينهم..جسده رياضي بعض الشئ من اثر الجري صباحا كل يوم فهو يريد ان يدخل الكليه الحربيه..يجب ان يكون لديه لياقه بدنيه عاليه..هكذا قال له والده..وهكذا يقول هو لاصدقائه.

اسمر الوجه..حاد الطباع..وكذلك النظرات

اشرف: انا زهقت يا جماعه من الكوتشينه تعالوا نلعب حاجه تانيه..

رد عليه زياد بمرحه المعتاد: خلاص تعالي نلعب كوتشينه بس

..علي فلوس

قال لهم سامر : بصوا تعالوا نتمشي شويه احسن بلاش كتمة البيت دي

..اشرف: طيب انا عندي فكرة كويسة جدا

ردوا عليه بصوت واحد : ايه هي ؟؟

قال لهم اشرف وهو يقوم ليحضر حاسبه المحمول ليريهم شيئا عليه واقرن فعله بالقول وهو يقول لهم:

انتوا عارفين اني مهتم بقصص الرعب والماورئيات والحاجات دي.

وانا بقلب امبارح علي الفيس شوفت صفحة كاتبه كلام غريب جدا..كاتبه انك ممكن تشوف قرينك

قال له زياد بسذاجه شديدة : يعني ايه قرين؟

رد عليه اشرف شارحا : القرين دا هو الشيطان الموكل بالانسان من ساعة ولادته،لحد ما يموت بيوسوسله بالشر..

قال له زياد :يعني نشوف قرينا يعني نشوف شيطان ونحضره يعني نكفر..

رد عليهم اشرف موضحا : لا يا ذكي تحضير الجن عشان نستعين بيهم في حاجه دا شرك وكفر..لانك بتستعين بغير الله...لكن دي مجرد تجربه وبعد كدا هنصرفه عادي..

مفيش مشكلة متقلقوش.

سامر : لا انا مش مستريح من الحوار دا..بلاش يا جدعان ملوش لازمة المشوار دا

اشرف : يا جدعان عاجبكم قعدتنا كدا مينفعش يعني الواحد مات من الزهق..ولو انتوا خايفين اجرب انا قدامكم

وانتوا اتفرجوا بس..

نظر سامر الى زياد ثم قال له:

خلاص يا زياد سيبه براحته..انا اصلا مش مقتنع بالهري دا..مش هيحصل حاجه

نظر لهم اشرف بغضب متحديه : هنشوف

فقام من مكانه واحضر شمعتان واطفأ الانوار واصدقائه ينظرون له باستغراب شديد ودهشه عظيمة،ثم اشعل الشمعتان ووضع واحده عن يمينه وواحده عن يساره

وجلس وهو يقول :استحلفك بالله..وببيت بناه ان تحضر

ظل يكررها وزياد وسامر ينظرون له بدون ابداء اي ردود فعل

وفجاة..انطفئت الشمعتان،ظل اشرف يكرر كلمته حتي راح صوته ينخفض.

تدريجيا حتي صمت تماما مع انطفاء الشمعتان.

ثم سمع الجميع صوت طرق عنيف علي الارض..ثم ظهر ذلك الشخص..او ذلك الشئ..

له نفس ملامح اشرف ولكنها مختلفه..العيون مشقوقه بالطول كاعين الثعابين..قرنان صغيران لا يتجاوز طولهما 4 سم،اذن طويلة ومدببه،وذيل صغير

ظل اشرف علي حالة الجمود المسيطرة عليه،

وكان اول ردة فعل ملموسة من سامر الذي حاول الصراخ..لكن الصرخه ظلت حبيسة صدره ولم تنطلق منه...ثم فوجئ بلطمه قوية علي صدرة دفعته ثلاث امتار للخلف.

حتي ارتطم بالجدار الذي خلفه وسقط فاقدا للوعي.

حاول زياد ان يتجه الي صديقه الملقي علي الارض

ليفحصه..لكنه تسمر مكانه مندهشا،

عندما رأي قطع الاثاث في غرفة صديقه اشرف تتحرك بجنون.وكانها اصابها مس من الشيطان.

كل هذا وشبيه اشرف ثابت مكانه لا يتحرك..وكذلك اشرف الحقيقي لا يفعلان شيئا سوي النظر الي بعضهم البعض..

ظل زياد مكانه ينظر الي شبيه اشرف تارة..وتارة اخري الي قطع الاثاث المتحركه بجنون.

ثم ازداد الطين بله..عنما اشتعلت النيران في بعض قطع الاثاث..بدون اي مقدمات وبدون اي سبب..سوي انه عمل شيطاني بحت

وقف زياد وحيدا..بعد تسمر اشرف امام شبيهه..وفقدان سامر للوعي..لا يدري ماذا يفعل..وفجاة هدأت الامور مرة واحده..قطع الاثاث المشتعله انطفأت وعادت الي نفس الوضع التي كانت عليه..

نفس الطرق علي الارض سمعه مره اخري منذرا نهاية الاحداث..

..ثم لاحت علي وجه شريف اشرف ابتسامه

ثم اختفي..هكذا ببساطه..وكانه مجرد خيال او كانه لم يكن موجودا..من الاصل..تخيلات.

بعد اختفاء شبيه اشرف.

سعل هذا الاخير وخرج من فمه مع سعاله بعض قطرات من الدم..ثم نظر الي صديقه سامر الملقي ارضا،وصديقه زياد الذي تسمر مكانه وعلي وجهه علامات رعب وخوف شديدة واسنانه تصطك ببعضها بعضا

ثم نظر اشرف الي يده ووجد عليها بعض قطرات من دم نتيجة سعاله فصاح بذعر : ايه اللي حصل؟ انا عملت ايه؟

لم يلق اجابه وتعجب من وجود ضوء بسيط ولكن مصدره غير معلوم حاول القيام من مكانه والتوجه ناحية اصدقائه.

وفجاة..عادت الاضاءة الطبيعيه للغرفه..ونظر الي صديقه زياد الذي وجده يشير باصبعه بكل رعب الدنيا للجدار الذي ظهر عنده شبيه اشرف الشيطاني

التفت اشرف خلفه في ذعر ليقرا كلمات مكتوبه بخط احمر واضح وكانها مكتوبه حالا..وجد كلمة واحدة تلخص الكثير

"ستموتون جميعا"

"يعني ايه يا شيخ سعد ؟ دا مش قريني؟"

قالها اشرف بفزع..لرجل في اوائل الخمسينات،يرتدي عمامه ازهريه وذقنه بيضاء وملامحه بسيطه بصورة محببه للنفس..ومريحة للعين

فرد عليه الشيخ وهو يقول : القرين دا هو الشيطان الموكل بالانسان من وقت ولادته للوسوسه ليه واغوائه للشر

وابعاده عن الخير..ودوره بينتهي بمجرد موت الانسان ومنعرفش مصيره بيبقي ايه بعد موت الانسي المقترن بيه..فببساطه شديدة لو دا قرينك.

..يبقي انت يا اشرف يا ابني بمنتهي البساطه

!!..ميت

!!..ميت

اه ميت؟! وليه لأ

****

داخل احد اقسام الشرطه..جلس ضابط مكلف بالتحقيق في جريمة قتل راح ضحيتها شابان بعمر المراهقه وزميلهم الثالث مختفي منذ فترة،مما جعل الشبوهات تحوم نحوه..

اخذ يفكر الضابط كعادته كلما واجه قضيه جديدة في ابعادها الدوافع،طريقة القتل،السلاح المستخدم في الجريمة

قاطع افكاره دخول عسكري عليه وهو يحمل في يده ورقات وهو يقول له في احترام :تقرير الطب الشرعي يا افندم وصل

اخذه الضابط من يده ثم اشار له بالانصراف

وفض الورق وقرأه ثم بدأ يدون المعلومات التي فيه علي ورقه بيضا

الضحية الاولي : سامر عبد الله

ذكر،عمره 17 سنة

وجدت جثته في غرفة نومه.

كانت جثته مقطوعة الرأس بطريقة احترافيه..منزوع منها العمود الفقري بالكامل مما يجعل مظهرها رخويا..الاذن مقطوعه وكذلك الانف واللسان.

اصابعه مخلوعه من اماكنها بدون قطم او قطع بل مخلوعه خلع من اماكنها

تظهر التحليلات وجود حروق بالقلب وكانه تعرض لمصدر حرارة مباشر.وكذلك اختفاء بعض الاعضاء الداخليه.

..ثم اضاف ملحوظة اخري من واقع تحرياته وتحقيقاته

ان الضحيه كان بالمنزل وحده بدون وجود اهله وكافة منافذ الشقه مغلقه من الداخل وكذلك افادة والده..بانه عند خروجه من المنزل كان يغلق باب غرفة ابنه وابنه بالداخل حتي يستذكر دروسه..اي ان الضحية كان لا يملك اي وسيلة للخروج من مكانه

وكذلك لا توجد وسيلة لدخول اي احد اليه

نفض الضابط رأسه وهو يحاول ابعاد الصور الملتقطه للضحيتين المرفقه بترير الطب الشرعي..

اما الضحية الثانيه فهو زياد الحسيني

طريقة الوفاة مختلفه تماما..الاعضاء الداخليه كلها مصابه بحرزق من الدرجه الثالثه مما ادي الي تفحم بعض الاعضاء

..يا رباه..ما هو الشئ القادر علي حرق انسان من داخله بالكامل

اغلق الضابط ملف القضيه كاملة..ثم اشعل سيجارة في محاولة منه للسيطرة علي اعصابه..ولكن هيهات

..هو يعلم في قرارة نفسه..انه يواجه شئ غير بشري

...شئ شيطاني

بحت..!!

..انا لم احضر قريني..لقد حضرت جن..ولم اصرفه..فانتقم

في البدايه قتل اصدقائي.

شر قتلة..وعذبهم قبل ان يقتلهم..اما الأن..فقد حان دوري،ان عذبني وقتلني مثلهم..فقد رحمني

ولكن لا..

..لن يرحمني..هو لا يعرف الرحمة

اختفاء شاب في الثامنة عشر من عمره..في ظروف غامضه " بدون ان يترك ورائه اي اثر،ومازالت محاولات الاجهزة الامنيه مستمرة، لمحاولة فك هذا اللغز"

{666}

هذه الرواية مقتبسه عن قصه حقيقية،واي تشابه بينها " وبين الواقع فهو خيال مريض فحسب

أحمد ناصر

استيقظ ياسر علي صوت هاتفه المحمول ... امسك التليفون برعشة يد لم تستيقظ بعد..للحظات اغشي ضوء الهاتف عينيه ..فلم يتبين رقم المتصل ..فقرر المخاطره والرد ..

ضغط علي الزر الأخضر المخصص للرد علي المكالمات وقال بصوت يغلبه النعاس : ألو

جائه صوت انثوي ناعم يقول : صحي النوم يا أستاذ الساعه سبعه الصبح وحضرتك لسه نايم

.. انها (نهال) زميلة ياسرفي الجريدة التي يعمل بها

رد عليها ياسر بصوت مازال نائما :صباح الخير يا نهال .. خير يا ماما الجرنان ولع الحمد لله.

لم تضحك لدعابته لكنها قالت بجديه شديده : لا يا ظريف الأستاذ صلاح رئيس التحرير عامل اجتماع للصحفيين والمحررين ولازم كلنا نحضره فاتصلت بيك اقولك بدل ما تيجي متأخر ويتخصملك يومين ولا حاجه وانت مش حمل دا.

زفر ياسر بحنق ثم نهض من فراشه وتوجه الي منضده صغيره في ركن في غرفته عليها حاسب محمول صغير وسخان مياه كهربائي وعدة اكواب بلاستيكيه ..جلس علي الكرسي الصغير المخصص للمنضدة وامسك علبة سجائرة ثم اشعل سيجارة ثم شرع في اعداد كوب (النسكافيه) الخاص به. افيونته الصباحيه

وقال لزميلته :مش عارف صلاح الاقرع دا بيعمل اجتماعات اكتر ما بيستحمي.

ثم استطرد :خلاص هفوق واغير هدومي واجي علي الجرنان

انهي مكالمته مع نهال وانتهي من شرب كوب النسكافيه وكذلك سيجارته ثم قام ليدخل الي الحمام ليبدأ يومه..

الطويل..

جدا..!!

ياسر المحمدي) شاب مصري في أوائل الثلاثينات من) عمره ..طويل القامه نحيل بعض الشئ شعره تتخلله العديد من الشعيرات البيضا تتعمد جعل مظهره جذابا يطلق لحيته .. بدون تهذيب ... حبا في (تشي جيفارا) المناضل الشهير ..يرتدي نظارة طبيه صغيره تحاول إخفاء اعينه السوداء

(يعمل صحفي بجريدة محليه تسمي (الحقيقه

دخل ياسر مبني الجريدة التي يعمل بها واخذ يلقي التحية علي كل من يقابله حتي وصل الي غرفة الاجتماعات

..ووجد بها العديد من زملائه ووجد (نـهال) تشير لـه فأتخذ .. مجلسه بجانبها

نـهال :شابه طموحه في أواخر العشرينات..خريجة كلية الاعلام..تعشق الصحافه ..قصيرة نوعا ما..عينها زرقاء ..وشعرها اسود يميل الي الاحمرار أحيانا

.تكن لياسر حبا كبيرا..لكنه من طرف واحد

جلس الجميع يتبادلون احاديثا جانبيا ..الي ان انفتح باب صغير دلف منه الأستاذ صلاح رئيس التحرير الي غرفة .. الاجتماعات

صلاح :في أواخر الاربعينات قصير القامه ..ذو كرش عظيم تعب في تربيته وانشائه حتي صار بينهم رباطا مقدسا لا ينقطع..انفه معقوف..كمرابي يهودي اصيل..رأس اصلع ..غاب شعرها نتيجة أفعال صاحبه

قاموا جميعا لرؤيته رغم ان مظهره لا يجبرك علي

احترامه..لكن طباعه الحاده جعلت الجميع يهابونه خشية ردود افعاله.

..جلس ثم أشار لهم بالجلوس أيضا

بدأ حواره معهم قائلا : نسبية مبيعاتنا انخفضت جدا ...السوشيال ميديا مأثره علينا ولو الوضع دا استمر كتير..هنقفل..وحضراتكم مش هتلاقوا حاجه تشتغلوها

ثم صمت برهه وعاد قائلا :الناس اللي بتتحري الدقه اوي .. في مصادر معلوماتها.

..ايه يا أستاذ..عاجبك الوضع بتاعنا

جيبوا اخبار..اي اخبار..من النت من علي المواقع من الفيس..متخافوش الناس مش هتدور ورانا..بالعكس دول هيسقفولنا..الناس بتحب الكدب بقت بتتنفسه..بقي العمله الرسمية زيوا زي الجنيه..

تبادل الجالسين نظرة مع بعضهم البعض رغم ان اغلبيتهم يخالفوه المبدأ لكن لهذة اللحظة هم يعلمون انه علي حق

بطريقه مقززة جدا

لم يقاطعه احد رغبة منهم في انهاء حديثه وتابع هو قائلا :الناس تركز شوية ابدئوا اشتغلوا علي مصادركم..البلد اليومين دول مش مستقرة في مظاهرات واعتصامات كتير..الحاجات دي ماده دسمه للشغل..

ثم التقط أنفاسه ليحاول السيطرة علي انفعالاته وهو يقول : الفترة دي مش فترة ننشر ايه وما ننشرش ايه دي رفاهيه احنا محرومين منها..اي اخبار أيا كان شكلها هتتنشر ومفيش حاجه هتتنشر غير لما اشيك عليها واحط انا عنوانها بنفسي..

ثم أشار لهم بمعني انصرفوا وهو يقول لهم : اتفضلوا

غادر هو غرفة الاجتماعات قام كل واحد من الحاضرين بالقيام وخرج ياسر ونهال وهي تميل عليه قائلة : ايه رأيك في الكلام دا .؟

..مش عارف والله يا نهال بس أحيانا بيكون عنده حق-

.واحيانا تانيه لا-

مش موضوعنا هو عايز يعلي المبيعات عشان الإعلانات - عشان يجي اخر السنه يشيل شيله حلوة يضمن بيها مستقبل عياله

..قصدك احفاده-

لم يهتم لكلمتها وتابع : بعدين متنسيش ان انتخابات مجلس الشعب جايه ودي سبوبة حلوة ..لاعلانات التأييد والمبايعه ودعايا المرشحين لنفسهم.

استقروا داخل غرفة المحررين التي تحتوي مكاتبهم في حين قالت هي لياسر :هقوم اعملي حاجه اشربها اعملك حاجه معايا

نسكافيه اكيد-

قامت من مكانها وهي تنظر له..انها تحبه حقا ..لكنها لاتعلم شعوره ناحيتها ..احيانا تشعر انه يهيم بها عشقا و احيانا

اخري لا يراها امامه..

ربما يحبها ولا يجد سوي الصمت وسيله للتعبير عن مشاعره..فلصمت أحيانا لغه ابلغ من أي كلمات ولها قواعد نحوها وصرفها الخاصه بها

اخذت تسترق له النظرات فوجدت انه يستقبل مكالمه وملامح وجهه تغيرت الي الاهتمام المبالغ فيه..ثم اغلق المكالمه..

واخذ اغراضه من علي مكتبه ثم اتجه الي غرفة رئيس التحرير.

طرق ياسر باب مكتب رئيسه حتي سمع الأخير يأذن له بالدخول ، فدلف ياسر الي مكتب ثم تنحنح وهو يقول لمديره :ياريس جاتلي مكالمه من واحد من معارفي بيقول ان في جريمة قتل في شارع (......) بنت صغيره لقوها مدبوحه في بيتها

نظر له صلاح بنظرة لا تحمل أي معني ثم قال له : كويس كلم أي حد من قسم الحوادث ينزل يشمشم لنا علي أي حاجه

قاطعه ياسر بلهجة العارف ببواطن الأمور : لا ياريس اسمحلي ، انا عرفت ان الجثه متقطعه ومشوهه واحتمال نخش في شارع تجارة الأعضاء او حاجه كبيره يعني مش جريمة عاديه

نجحت لعبته الدنيئه حيث قال له مديره في حماس : ايوا صح..او ممكن نقول انها جريمة شرف مثلا حد من عيلتها عرف انها علي علاقه بحد فقتلها..جرايم الشرف بتاكل مع الناس اليومين دول

نظر له ياسر ولم يحاول ان يخفي ملامح الامتعاض علي وجهه في حين تابع مديره : كويس جدا انزل بقي شوف الدنيا فيها ايه وشوف كدا لو ليك معرفه في الداخليه تعرف

حاجه عن القضيه تحاول تطلع منه بمعلومه او اتنين.

أومئ ياسر برأسه علامة الموافقه علي حديث رئيسه الذي تابع :

الجرنان دا يا ياسر ليه فضل عليا..زي ما ليه فضل عليك عشان كدا مينفعش نسيبه يقع..الناس لما بتفتح الجرنان بتبقي يائسه من واقعها وعايزه مهرب..احنا المهرب يا ياسر..احنا اللي بنقولهم االلي عايزين يقروه ويسمعوه بس بطريقتنا..

لم يملك ياسر رفاهية مجادلة مديره في هذا التوقيت فقال له : صح يا ريس

- خلاص روح شوف الدنيا فيها ايه..وحاول تلقط كام صورة لو مفيش نيابه هناك وحتي لو فيه نيابه..دي شغلتنا صح يا ياسر؟؟

- صح ياريس، عن اذنك بقي عشان الحق قبل ما الخبر يتشم..

- خلاص..توكل انت علي الله ولما ترجع الجرنان عرفني

..وصلت لايه

-حاضر يا ريس..

ثم دار علي عقبيه مغادرا الغرفه قبل ان يتورط في سماع محاضرة اخري من مديره..

خرج فوجد نهال في انتظاره وعنما خرج بادرته سائلة في قلق : خير في حاجه؟

-لا ابدا خبر كدا كنت باخد اذن الأستاذ صلاح عشان اغطيه..

يا سلام..ومن امتي بتاخد اذن من حد عشان تغطي اخبار؟-

-للضرورة احكام يا ستي.

ثم تركها وغادر الجريدة..

وصل ياسر الي الشارع التي تقع فيه العمارة التي شهدت جريمة القتل يأخذ وقت طويل في التعرف اليها بمجرد رؤية سيارات الشرطه والعديد من رجال الشرطه اسفل المبنى

عرف انه المكان المنشود أوقف سيارته بعيدا وترجل علي قدميه وسار حتي وصل الي عمارة..صعد السلالم..لم يوقفه احد او يسأله اين يذهب ..

الجميع منشغلون..

حتي وصل الي شقه بابها مفتوح علي مصراعيه وعشرات الارجل تنتهك حرمته ذهابا وإيابا دخلها بدون تردد وثقه اكتسبه من عمله بهذة الوظيفه لسنوات..

ظل يلتفت حوله الي ان رأي الجثه..بلا ملامح..لا عيون لا انف لا اذن..فقط قطعه من الجلد وقد انصهرت حتي لم يتبقي منها سوي كتلة جلدية عديمة الملامح..

الايادي مقطوعه حيث ان القاتل ..قد قطع الأصابع عقله عقله ..ثم قطع الكف..ثم الساعد من ناحية الكوع وفي النهايه الكتف كاملة ..هذا الوضع مقرر مع كل الأطراف الأخرى..هذة القتيلة خضعت لحصة تعذيب محترمه قبل ان تقتل..

ثم وجد ان احشاء الجثه تتدلي من جسدها..

نعم..هذا القلب..وهذا كبد..او بنكرياس لا اعلم..لقد كنت طالبا في القسم الادبي.. لكن هناك الكثير من هذه الأشياء ملقاه باهمال في كل اركان المكان..

من فعل هذه الفعله مريض نفسي بحق..

ثم وجد طاولة خشبيه صغيرة موضوع عليها أدوات.. بعضها مدبب وبعضها حاد مثل المشارط الجراحيه..

اذن هذه هي أدوات الجريمة..ادوات التعذيب..هذة اله لاقتلاع الاعين،والاخري لاقتلاع الاظافر..والاخري منجل كالذي يستخدم في تقطيع الحشائش..ادوات اخري لا يعلم ماهيتها ولكن شكلها فقط يجعلك تعرف فيماذا تستخدم..

عدة تعذيب ممتازة ...اظن ان الماركيز دي ساد الذي تنسب له الساديه اذا رأي مجرد رؤية هذه الأدوات سيخر ساجدا..طالبا الرحمة والمغفرة

لفت انتباهه أيضا وجود دائرة بها نجمة خماسيه ترقد فوقها الجثه..وكذلك وجود العديد من الرموز والرسومات

المرسومة علي الحائط بدم الضحية.

وفجاة وجد يد تمسك به..فالتفت مذعورا الي صاحبها وهو يقول :في ايه؟؟

وجد ان الذي امسك يده هو امين شرطه..ووجد هذا الأخير يقول له بخشونه: انت مين يا افندي؟ وبتعمل ايه هنا؟

حاول ياسر ان يتماسك وان يخرج صوته ثابتا غير مهزوزا بعد الاهوال التي شهدها من لحظات وهو يقول : انا صحفي..

ثم اقرن قوله بالفعل وقام بإخراج كارنيه نقابة الصحفيين من محفظته وهو يريه لامين الشرطه..

الذي حدق لحظات في الكارنيه ثم التفت خلفه بدون ان يترك يد ياسر وهو يقول لشخص ما : امجد باشا لقيت صحفي هنا..

جاء امجد باشا طويل القامه يناهز المتران طولا جسده عريض من اثر ممارسه لعبة كمال الاجسام..شعره مهذب

ومصفف بعنايه وكأنه نجم سينمائي..عين عسلية اللون تعطي وجهه وسامه فوق وسامته..يرتدي بدلة رمادية اللون عكس كل ضباط وافراد الشرطه الموجودين بالموقع

جاء بوجه بشوش وابتسامه بسيطه وهو يشير لامين الشرطه ان يترك ياسر ثم التقط منه الكارنيه ونظر فيه لحظات ثم اعاده الي ياسر قائلا :اسفين يا أستاذ ياسر بس وجودك هنا ممنوع..زائد حضرتك عرفت منين ان في جريمة قتل هنا والخبر لسه محدش عرفه..

حاول ياسر للمرة المليون ان يتمالك نفسه وهو يقول :ابدا انا كنت في زيارة لواحد صاحبي هنا ولقيت دوشه وعربيات بوليس كتير فقلت اكيد في مشكلة او في حاجه هنا..

ثم أضاف مبتسما : حضرتك عارف بقي الصحفيين وفضولهم..

ابتسم لكلمته الضابط امجد الذي اخرج الكارت الخاص به الذي يحتوي علي اسمه وهو يقول : مقدم /امجد الصاوي..امن وطني

تعجب ياسر لماذا يسند التحقيق في جريمة قتل الي ضابط بجهاز الامن الوطني المفترض ان تسند الي رجال مباحث القسم التابع له مكان الجريمة..

ترجم ياسر تعجبه الي كلام مسموع للضابط ليقول له: امن وطني..؟ معلش بس ايه علاقة الامن الوطني بجريمة قتل زي دي؟

رد عليه امجد قائلا :معرفش وحتي لو عارف مينفعش اقولك..!! دي اسرار

- اسرار ايه يا حضرة الظابط..جريمة قتل بطريقه بشعه زي دي وتقولي سر..كمان نص ساعه ومصر كلها هتعرف..

- اه الكلام المكرر بتاع الصحفيين..انا مش ضد النشر او مش ضد الصحافه..بس زي القانون ما بيقول انه مش من حق أي حد يسألك علي مصادرك..نفس القانون دا اللي بيجبرني ان طالما مفيش أوامر باعطاء معلومات لاي جهة..اني مفتحش بؤي باي كلمة

هز ياسر رأسه متفهما الوضع في حين عاجله امجد بسؤال اخر :انت عرفت ازاي انها جريمة بشعه ؟

تلجلج ياسر واسقط في يده فلم يجد جوابا مناسبا لامجد فقال :ابدا..مش محتاجه يعني في عشرين حته متقطعين من الجثه..

نظر امجد الي الجثه ورجال الطب الشرعي منهمكين في فحصها وهو يقول :فعلا بشعه..

ثم استعاد صرامته والتفت الي ياسر وهو يقول :معلش انت مينفعش تفضل هنا اكتر من كدا..حضرتك اتفضل دلوقتي واكتفي بالمعلومات اللي اخدتها..

ثم نظر اليه متفحصا فوجد انه لا يملك كاميرا فضمن انه لم يلتقط صورا لمسرح الجريمة..

فاستطرد قائلا : اتفضل يا أستاذ ياسر..

ثم نادي علي عسكري واقف خارج الشقه..فجاء له مهرولا فامره باخذ ياسر والابتعاد عن مسرح الجريمة....

مشي ياسر صاغرا مع العسكري حتي خرج من باب الشقه وهو يبتسم ابتسامه خبيثه وينظر في ساعته وهو يقول :

عمار يا صين والله!!

لان ساعته ما هي الا عبارة عن كاميرا تستطيع التقاط صور وتخزينها وكذلك مقاطع فيديو..صحيح انها قصيرة ولكنها تفي بالغرض..بالتأكيد تفي لصنع سبق صحفي هائل..

ثم ركب سيارته وعاد الي مقر الجريدة..

عاد ياسر الي مقر جريدته ولم يخبر مخلوق واحد بما رأه..لكنه اخذ الصور المخزنة داخل ساعته..وبدأ في دراستها..وتحليل الصور والرموز..ثم بدأ بتصفح شبكة الانترنت ومقارنة ما التقطه من صور علي الانترنت بما رأه في مسرح الجريمة ، حتي وجد تشابه..

الرموز الموجوده في مسرح الجريمة تتشابه مع رموز طائفه..

طائفه اتخذت من الشيطان اله تعبده دون الله سبحانه وتعالي..

عندما وصل ال هذه النقطه..تذكر الكارت الذي أعطاه له

..المقدم امجد

فاخرجه ثم اتصل بالرقم المدون عليه..لحظات حتي اتاه الرد..

الو مساء الخير يا سيادة المقدم اسف اني اتصلت بحضرتك في وقت متأخر بس اسف في حاجه وصلت ليها حبيت اعرفهالك..

..خير يا أستاذ ياسر تحت امرك

حضرتك عارف الرموز اللي موجوده في مسرح الجريمة دي بتدل علي ايه؟

: نجح الكلام في اثارة اهتمام امجد الذي قال بلهفة

بتدل علي ايه؟

قال له ياسر :عبادة الشيطان..طايفة عبادة الشيطان وقت الطقوس بتاعتهم بيحطوا الرموز دي في مكان قتل الضحيه

اندهش امجد من كلام ياسر فقال له : قصدك ان اللي عمل

..كدا بيعبد الشيطان

- اه انت مستغرب ليه يا باشا هي اول مرة تبقي في مصر حاجه زي دي يعني انت ناسي قضية سنة1996 ..

بتاعت عبدة الشيطان اللي تمسكوا، وهما بيعملوا حفلات عند الاهرام واتقبض عليهم..

- ايوة فاكر طبعا بس ايه اللي يخليهم يقتلوا يعني ويفتحوا العيون عليهم، دا غباء

- القتل عندهم قربان و تضحية للتقرب من الشيطان..زي ما احنا بنضحي في العيد الكبير مثلا.

- طيب بدون الدخول في تفاصيل..هستناك بكرة الصبح في مكتبي تعالي نشرب مع بعض فنجان قهوة وتكلمني علي روقان عن موضوع عبدة الشيطان دا..

ثم انتهت المكالمه بينهم..فاتصل ياسر برقم اخر وانتظر حتي اتاه الرد

فقال له سريعا :

- يقولك ايه يا علي

الخبر اللي انا اديتهولك النهارده عايزك تدخله المطبعه وتنشره..ما يتحذفش منه صورة ولا حتي حرف..

ومكلش دعوه باستاذ صلاح انا هبقي اكلمه..ماشي يا عسل.

سلام

ثم اغلق الخط ووضع هاتفه بجواره ثم نظر مرة اخري الي الصور التي التقطها في مسرح الجريمة..ثم..ابتسم

في صباح اليوم التالي في جهاز الأمن الوطني بعد تعقيدات امنيه شديده وتفتيش عدة مرات لياسر وخصوصا انه صحفي وصل أخيرا الي مكتب المقدم امجد..

وقف ياسر امام باب مكتبه ثم زفر بحنق وطرق علي الباب حتي اذن له امجد بالدخول..

كان امجد منهمكا في مطالعة العديد من الأوراق امامه وبمجرد رؤية ياسر تهللت اساريره ثم اذن له بالجلوس وضغط زر علي مكتبه وهو يقول : اتنين قهوة يا ابني..

ثم التفت الي ياسر قائلا :ازيك يا أستاذ ياسر اخبارك ايه؟

تمام الحمد لله يا سيادة المقدم-

امسك امجد علبة سجائرة والتقط واحده ناولها لياسر الذي تناولها منه ياسر ثم شكره بأدب واشعلها..

جلس ياسر منتظر بدأ امجد حديثه..حتي دخل عسكري يحمل فنجانين من القهوة..

بدأ امجد يشرب قهوتة وهو يدخن وكأنه يريد إطالة فترة صمته لتحطيم نفسية ياسر تماما...

العاب ذهنيه يمارسها باقتدار علي ياسر..

الذي لم يحتمل إطالة فترة الصمت فتململ في مقعده ثم قال لامجد : ها يا فندم..

احكيلك وصلت لايه بالتفصيل؟

قال له امجد بلهفه :ياريت يا أستاذ ياسر..

تنحنح ياسر ثم اعتدل في مقعده واخرج نوتة صغيره من حقيبته التي يحملها معه دائما وبدأ في سرد ما وصل ايه..

" مخبيش عليك بعد اللي شفته في مسرح الجريمة من رموز وحاجات غريبه قررت اني اشغل علي الرموز دي..خصوصا اني فاكر ان النجمة الخماسية دي ليها علاقة بالشيطان او حاجه زي كدا."

بهذة الكلمات ابتدأ ياسر حواره مع امجد..واكتفي هذا الأخير مشجعا لياسر علي ان يسترسل ويقول ما لديه..

عاد ياسر ليقول :المهم بعد البحث اكتشفت ان النجمة الخماسية رمز من رموز عبدة الشيطان زي كمان (بافوميت) اللي هو راس جدي بقرون طويلة علي جسم انسان..وزي كمان رقم666 دا رمز مباشر للشيطان

قال له امجد ليستحثه علي إخراج كل المعلومات التي لديه وهو يقول : يعني انت عايز توصل بكلامك ان اللي عمل كدا

..مثلا بيتبع طايفه معينه ودا جزء من طقوسها

هز ياسر رأسه في حماس مصطنع وهو يقول : بالظبط يا افندم..خصوصا ان اللي حصل للضحية مش جريمة قتل عاديه لان اللي هيقتل مهما كانت ساديته وعنفه مش هيعمل اللي اتعمل دا..حضرتك وش الجثه مكنش باينله ملامح

امجد : تمام،كمل.

ياسر :زائد يا افندم ان تعذيب الضحيه قبل قتلها دا جزء من الطقوس الشيطانيه..وحضرتك لو استنيت تقرير الطب الشرعي..هتلاقي ان الضحيه اتعرضت لاعتداء جنسي..كل دا يا افندم جزء من الطقوس

تصنع امجد الدهشه وهو يرفع حاجبيه وهو يقول : ياه للدرجة دي..

انت مش مصدقني يا امجد بيه..صح؟

- ومصدقكش ليه انت مش جايب الكلام دا من عندك..دا نتاج بحث وشغل علي معلومات..تقريبا نفس شغلة البحث الجنائي..

في هذه اللحظة دق جرس هاتف امجد فالتقطه وهو يرد علي محدثه :ألو..

صباح النور..امتي الكلام دا؟

(طبعا الكلام لامجد الذي يتحدث في الهاتف)

في صور كمان..

لا تقريبا انا عارف مين اللي عمل كدا..

قالها وهو ينظر لياسر بنظرة جانبيه لم يلحظها هذا الاخير لحسن حظه..

اغلق المقدم امجد هاتفه ثم يستدير لياسر وهو يقول : الخبر اتنشر يا أستاذ ياسر..؟

- ايه المشكلة من النشر مصدرش قرار بحظر النشر يعني..بعدين الناس من حقها تعرف كل حاجه..

- كدا انت بتعمل للناس ذعر ، بتقولهم ان في قاتل سفاح بينهم وبيعذب الناس قبل ما يقتلهم..بتسمي دا معرفة الحقيقة

- طالما نقلت الصورة زي ما هي يبقي مفيش مشكلة انا مزودتش في الكلام..

نظر له امجد بامتعاض وهو يقول :طب والصور،انت مكنش معاك كاميرا عشان تصور بيها ..

صورت ازاي؟؟!!

- أي صحفي ليه طرق يا امجد بيه مش هنغلب .. بعدين لتاني مرة بقول لحضرتك ان مفيش قرار بحظر النشر في القضية..دي جريمة قتل

تمالك امجد اعصابه ولم يرد علي ياسر وهو يقول له : مش مهم خلينا في موضوعنا..كل الكلام اللي انت قولته دا كويس بس هيفيدنا بايه في القضية دي..

قبل ان يرد ياسر دق هاتف امجد مرة اخري فنهض من علي

مكتبه بحركة حاده وهو يقول لمحدثه في حدة : من كام ساعه؟

..طيب انا جاي حالا

ساله ياسر في جزع: خير حصل ايه؟

..جريمة تانيه حصلت-

دا قاتل متسلسل بقي-

لم يرد عليه امجد وهو يخرج سلاحه الشخصي ويتأكد انه ملئ بالذخيره ثم يدسه في الجراب المخصص له المعلق علي كتفه وهم بالخروج..

..فاستوقفه ياسر قائلا :هاجي معاك

نظر له امجد وقبل ان يرد عليه عاجله ياسر قائلا : والله ما هنشر حاجه لان الموضوع شكله كبير مش جريمة قتل عاديه زي ما كنت فاهم..

نظر له امجد نظرة متشككه فاومئ ياسر براسه بمعني ثق بي..فهز امجد راسه في قوة وهو يقول لياسر : تعالي ورايا

..ركبوا سيارة امجد واتجهوا الي مكان الجريمة

عندما وصلوا الي مكان الجريمة..نفس تفاصيل المرة الاولي ولكن الفرق ان هناك العديد من الضباط برتب كبيرة

..يبدوا ان هناك حدثا جللا هذه المرة

قال امجد لياسر وهم في مدخل الشقه :خليك هنا متدخلش ومتلمسش حاجه..

وافقه ياسر بايماءة من رأسه ووقف مكانه وعيناه تختزن كل ما تقع عليه..

رأي امجد يتجه الي احد الضباط ذو الرتب الكبيرة ويتحدث معه لبضع دقائق..ثم عاد امجد لياسر وهو يقول له : نفس اللي حصل ونفس الرموز والرسومات..

رد عليه ياسر : يعني دي تاني جريمة تحصل في اقل من يومين

- شكله قاتل متسلسل ومحترف يا ياسر ممكن تكون جريمة سياسيه عشان يزعزعوا استقرار المجتمع...خصوصا ان البلد مش مستقرة اليومين دول

- ايوة هما مين بقي؟

نظر له امجد وقال له بهدوء : محدش يعرفهم..لا انا ولا انت..بس موجودين

نظر له ياسر بنظرة ذات مغزي وهم بالتعليق لكن امجد استوقفه وهو يقول له : احسنلك تروح انت قولت اللي عندك يا ياسر وشكرا جدا..بس صدقني الموضوع اكبر مما تتخيل..

لم يعقب ياسر علي كلامه وهم بالمغادره الي ان استوقفه امجد مرة اخري وهو يقول له : مفيش حاجه هتتنشر المرة دي يا ياسر..

-ماشي يا امجد بيه..سلام!!

-سلام.

وغادر ياسر الشقه مسرح الجريمة وبقي امجد مع رجال الشرطه والطب الشرعي..وانهمكوا في احاديث جانبيه..

الي حين وقت انتهاء فحص الشقه ومحتوايتها ونقل الجثه الي المشرحة غادر امجد الشقه وركب سيارته ليعود الي

..منزله ليأخذ قسط من الراحه

وفي الطريق لم يفكر امجد سوي في القضيه..انه ضابط امن وطني..لا يجوز اسناد قضية قتل له الا اذا كان لها مدلولات سياسيه..هذا هو التفسير الوحيد المنطقي..قاطع سيل أفكاره دقات هاتفه المحمول..رفع الهاتف الي اذنه بدون ان ينظر ..الي رقم المتصل وهو يقول : الو

لم يجيبه احد ولكنه سمع صوت تنفس واضح..ثم سمع .صوت صرخه عظيمة..اقشعر لها بدنه

فأوقف سيارته في منتصف الطريق ومن حسن الحظ انه ..كان في ساعه متأخرة..والا كان تسبب في كارثه مروريه

..امسك الهاتف بقوة وهو يقول : مين

رد عليه صوت بشري ولكنه مشوش بنبرة معدنيه وكأن من يحدثه يستخدم جهاز ما لتغيير الصوت : ينفع ظابط موهوب ..زيك يمسك قضية زي دي

-انت مين؟؟

-مش مهم انا مين..انا بس حبيت اوصلك رساله صغيره..

-رسالة ايه؟ومن مين؟

-انا هقتلك

ثم سمع صوت ضحكة معدنيه تردد صداها في اذنه بطريقه غريبه..

فقال بغضب : مش انا اللي يتقالي كدا يا ابن الكلب..انا ظابط امن وطني و هجيبك

- تؤ تؤ تؤ لازم تكون اهدي من كدا يا سيادة المقدم... هما اختاروك عشان انت ممكن تكون مصدر خطورة في المستقبل..

-هما مين دول..؟

- قبل ما اقتلك صدقني هعرفك كل حاجه عشان تموت وانت فاهم..خسارة راجل زيك يموت وهو مش فاهم..

-صدقني انت حفرت قبرك بايدك..

اغلق الخط فنظر امجد الي الهاتف ليجد رقم مكون من ثلاث ارقام فقط (666)

في صباح اليوم التالي وصل امجد الي مكتبه بمقر جهاز الامن الوطني وهو متجهم الوجه علي غير عادته..طلب فنجان من القهوة وفتح جهاز الحاسب الخاص به..وكتب علي محرك البحث كلمة "عبادة الشيطان"

بدأ يسترجع كل معلومة عن هذه الطائفه ويسجلها في دفتر ملاحظاته..

وجد ان (عبادة الشيطان ديانه رسمية في العديد من البلدان ومسوح بممارسة طقوسها بل ويسمح لهم بالعمل في القوات المسلحة للعديد من الدول المعترفه بهذة الديانه الشيطانيه)

مؤسس هذه الديانه رجل امريكي يدعي (انتون لافي) وضع كتاب يسمي (الانجيل الأسود) في منتصف الستينيات..

يشرح في هذا الكتاب طقوس هذه العبادة..

كذلك قام بتأسيس كنيسة سميت (بالكنيسة السوداء)

تعليق من المؤلف:

"..ليلة سودا..الناس دي متعرفش الوان تانيه غير الاسود"

ووضع أيضا في هذا الكتاب أسباب توجه لعبادة هذا الكيان الغيبي المسمي الشيطان والمذكور في كل الديانات السماوية الثلاث بأنه مصدر الشر الأول للبشر وعدوهم اللدود..

تطرقت بعض المواقع أيضا الي وصول هذه الطقوس الغريبة للشرق الأوسط وخصوصا البلدان العربية والاسلاميه وبالتحديد دولة مثل مصر..

كان اول مرة يسمع بها الشعب المصري كلمة عبادة الشيطان في تسعينيات القرن الماضي خصوصا عام1996

عندما لاحظ ضابط شرطه متقاعد..تغير في سلوك ابنه المراهق ، فوضعه تحت المراقبه فوجد انه يتجمع مع مجموعه من الشباب اقرانه في عدة أماكن مختلفه لا يجمعها ببعضها سوي انها مهجورة..

يتعاطون المخدرات ، يشربون الخمر، يرقصون علي موسيقي (البلاك ميتال).

عند هذه النقطه امسك سماعه هاتفه وطلب رقم وهو يقول :
.لو سمحت عايز اكلم سيادة اللواء فخر الدين

بقي لحظات علي الخط حتي اتاه صوت اجش يقول : خير يا
..امجد

خير انشاء الله يا فندم في فرضيه بالنسبة للقضية اللي انا -
ماسكها وصلت ليها وكنت عايز اعرف حضرتك اخر
المستجدات

-اتفضل

انا عملت شوية تحريات يا سيادة اللوا..ووصلت ان اللي -
بيرتكب الجرايم دي عدة اشخاص..مش شخص واحد

بالذات اخر ضحية الشاب اللي اتقتل بنيته الجسديه
..قوية..فصعب ان شخص واحد يتغلب عليه

-موصلناش لحاجه ذو قيمة برضه يا امجد

..منا هقول لحضرتك اهو ..دول جماعه من عبدة الشيطان-

لم يبد علي صوت اللواء فخر الدين أي انفعالات وهو يقول
: ازاي بقي؟

الرموز والرسومات اللي بتبقي موجودة في كل مسرح - جريمة ليها علاقه بطقوس عبادة الشيطان..زائد ان كل اللي اتقتلوا نضاف ملهمش سوابق وملهمش أعداء..ومفيش دافع سرقه او انتقام..

نقوم نقول عبادة شيطان وسحر وكلام فارغ زي كدا..عيب - يا سيدة المقدم..انت قبل ما تكون رجل امن فانت رجل اكاديمي ومعاك شهادات..

طيب حضرتك تفسر بايه الرموزاللي بتبقي موجودة في - مكان الجريمة..

عادي يا امجد دي مجرد شخبطه..ما يمكن القاتل الحقيقي - مختل عقليا مثلا..

-انا مازلت مصر عي رايي يا فندم..

-طيب فين القاتل اللي بيعبد الشيطان دا؟

-دي مجرد فرضيه يا فندم..

شوفت..مجرد فرضيه يا حضرة الظابط لما تمسك القاتل او - تجيب جثته علي الأقل ساعتها اوعدك اني هفكر في موضوع عبدة الشيطان دا..

وبدون مقدمات اغلق الخط في وجه امجد..الذي سفر في حنق ثم اشعل سيجارة واخذ يدخنها يهدوء..يعيد ترتيب أفكاره

طبعا لم تتاح له الفرصه ليكلم مديره المباشر عن مكالمة التهديد التي تلقاها بالامس

ثم نهض فجأة من علي مكتبه وخرج منه ونزل الي الطابق الذي يلي الطابق الذي يقع فيه مكتبه..ودخل مكتب صغير حيا الجالس عليه وهو يقول :حسام باشا ازيك؟؟

امجد بيه ازي حضرتك؟-

تمام يا حسام معلش قصدك في طلب؟-

..اتفضل يا باشا-

..كنت عايز احط اسم في قايمة المراقبه عندنا-

فتح حسام جهاز الكمبيوتر الذي امامه وهو يقول : تحت بند ..ايه طلاب ولا عمال ولا جماعات محظورة

..تردد امجد لحظات الا ان قال :لا صحفي

نظر له حسام بدهشه لم تستغرق ثواني وهو يقول :
صحفي؟؟ ما يضرش برضه

ثم سئل امجد : بياناته ايه..؟

- شوف يا حسام انا معرفش غير انه اسمه ياسر المحمدي وشغال في جريدة اسمها الحقيقه

- لا بسيطه بكرة هيجيلك اول تقرير عنه وعن تحركاته وكل 3 ساعات هنديك تقرير مختصر..

-معتمد عليا يا حسام مش هوصيك..

-عيب يا امجد..بس قولي فين التكليف الرسمي؟؟

- مفيش تكليف يا حسام دي خدمة..وانا قلتلتك من الأول انها خدمه..هتعملها كتر خيرك مش هتعملها خلاص..

- حيلك يا عم امجد الواحد ميرفش يتكلم معاك شوية..خلاص ياعم انت جمايلك مغرقاني من عينيا الاتنين..بكرة الصبح هتبقي كانك اخو ياسر دا بالظبط..

-ماشي يا حسام سلام..

ثم وقف مكانه ثواني عندما تذكر شيء وهو يقول لحسام :

هديك عنوان..عايزك تشوف في قرايب او أصحاب للواد دا هناك ولا لا..

ثم سحب ورقه من علي مكتب حسام وخط فيها العنوان وهو يقول لحسام : راح هناك كام مرة..راح لمين كل علاقته بالشارع دا عايز اعرفها..

اومأ حسام براسه موافقا ثم قال : اشمعني؟

- من غير اشمعني يا حسام..من غير اشمعنا انا معتمد عليك يا حسام..ماتخذلنيش

ثم غادر مكتب حسام بدون ان ينتظر رد هذ الأخير الذي بمجرد خروج امجد حتي رفع سماعة التليفون الداخليه ويطلب رقم مكون من عددين ..حتي سمع صوت محدثه فقال له :

باشا عندي اخبار مش حلوة ليك..

بعد خروجه من مكتب حسام وهو يشعر ان هناك شيء خطأ ضابط امن وطني يكلف بجريمة قتل..بدون توجهات ..

..سياسيه او امنيه..هناك خللا ما

قاطع سيل أفكاره رنين هاتفه المحمول فضغط امجد زر قبول المكالمه ويرفع الهاتف الي اذنه بدون رؤية رقم المتصل كالعاده..

جائه صوت الواء فخر الدين وهو يقول : ازيك يا امجد؟ اسمعني كويس..هيجيلك بكرة ظابط مباحث تديله ملف قضية جريمتين القتل اللي حصلوا دول..وكمان تديه تقارير الطب الشرعي بتوعهم

تفاجئ امجد من هذا التغيير المفاجئ لمديره فقال له مستفسرا:

بس ليه يا سيادة اللوا .. انا قصرت في حاجه..؟

لا يا امجد ما قصرتش بس مينفعش ظابط امن وطني - مشهود ليه بالكفائه والذكاء يشتغل محقق في المباحث

طب يا باشا اسندتوا ليا ليه التحقيق من الأول-

دي أوامر يا سيادة المقدم واحنا لا نملك سوى تنفيذ-

الأوامر..

القضيه تسلمها بكرة وملكش دعوه بيها..ويستحسن تاخد إجازة يا امجد.

-انا بقول كدا برضه يا سيادة اللوا الأفضل اخد إجازة

- خلاص بكرة سلم ورق القضية وعدي علي مكتبي ومعاك ورق اجازتك وانا اوافقلك عليها يا بطل..

-شكرا يا افندم.!!

-ماشي يا امجد..هستناك بكرة انشاء الله سلام

ثم اغلق الخط..لم يدر ماذا يفعل..وقد سحب منه غطائه القانوني..وتدخله في التحقيق كفيل بالقضاء علي مستقبله..

ذهب الي مكتبه..وخلع حذائه ثم ارتمي علي اريكة صغيرة لديه في المكتب..

هل يستسلم ويعود ادراجه ويترك المختصين في مجالهم يتولون الامر ام يصر علي موقفه ويدخل نفسه في متاهات هو في غني عنها..تأخير ترقيه..نقل الي أماكن لم تصل بها خدمات الانترنت بعد..

فاخذ يحدث نفسه

" انا ظابط امن وطني..امن وطني لا ليا علاقه بجرايم قتل ولا سرقه ولا الكلام دا كله..انا مالي؟

بكرة هسلم ملف القضيه..واخد إجازة..واللي يموت يموت واللي يعيش يعيش"

ثم استسلم للنوم..فاغمض عيناه..

مقررا الرحيل..ولو مؤقتا

في الصباح استيقظ امجد علي صوت طرقات علي مكتبه فقال بصوت متكاسل يداعبه النوم : ادخل..

دخل عليه حسام سريعا وهو يحمل عدة أوراق في يده وهو يقول له :صحي النوم ياعم الحج..قوم فوق كدا

-في ايه يا حسام ؟ انجز..

- جبتلك كل المعلومات اللي انت عايزها عن الصحفي اللي اسمه ياسر.

كانت هذه الكلمات كفيلة بطرد كل اثر للنوم من عيني امجد

فنهض سريعا من علي الاريكة وهو يخطف الأوراق من يد حسام وهو يقول : ها وصلتوا لايه

يلسر دا يا سيدي مالوش أي نشاطات سياسيه او حتي - اجتماعيه..انطوائي محدش بيزوره ولا بيزور حد والاهم بقي..

صمت لحظات ليتأكد من وقع كلماته علي امجد ثم قال:

الشارع اللي انت سألت عليه اذا كان ليه معارف هناك ولا لأ..

..عمره ما راح هناك لا ببساطه شديدة..ملوش حد هناك

قولي بقي عملك ايه الصحفي دا؟؟

لا ابدا ولا حاجه متشغلش بالك انت يا حسام وبجد شكرا - ليك..

العفو يا امجد باشا عيب..افضالك كتير علينا-

ابتسم له امجد علي مضض فتوجه ياسر نحو الباب ثم توقف فجأة وهو يقول :

صحيح بالحق..نسيت اقولك ان في مكان في 6 أكتوبر منطقه هاديه كدا وكلها فلل بيتردد عليها كل يوم..من الساعه 1 بليل لحد لحد الفجر...واصحاب الفيلا اللي بيروح ليها قاعدين في أوروبا وبينزلوا مصر اجازات..زائد ان مفيش أي صلة تجمعهم بياسر دا..

ثم رجع الي مكتب امجد وخط عليه عنوان الفيلا وقبل ان يغادر التفت الي امجد وقال له :

من الواضح يا امجد ان ياسر دا وراه حاجات كتير..سلام..!!

ثم خرج من مكتب امجد تاركا هذا الأخير..

وقد عزم في نفسه علي امر ما..

ذهب امجد الي العنوان الذي قال له حسام عنه ان ياسر يذهب اليه في الليل...

وصل امجد الي العنوان الساعه الحادية عشر أي قبل معاد الوصول المفترض لياسر بساعتين..

ثم أوقف سيارته بعيد عن الفيلا لكن سمح لنفسه بوجود

زاوية رؤية صغيرة ليري منها من يدخل او يخرج من الفيلا..

..

ثم اخذ يفكر..هل لياسر علاقه بالجريمة..من ابلغه بوقوعها معروف ان كل صحفي له مصادره بوزارة الداخليه..لكن الإبلاغ عن الجريمة وقتها لم يأخذ نصف ساعه من وقت اكتشاف الجريمة..لوقت وصول رجال الشرطه اليها..

اخذ يحاول الربط بين المعطيات المختلفه فوجد ان ياسر يخفي شيئا بنسبة 90%.

لكن ماذا ان هذه الفيلا لقضاء بعض الوقت مع احد..

قطع سيل أفكاره عندما وجد سيارة رياضيه سوداء تتوقف امام باب الفيلا وينزل منها شاب وفتاة..

ثم دخلوا الي الفيلا بمفتاح كان بحوزة الشاب..وكانت الساعه12:40 ليلا

..

بعدها بعشرة دقائق ظهرت سيارة جيب سوداء ونزل منها عدد من الأشخاص بينهم فتيات ، ووجد أيضا ان هناك بعض

الأشخاص ذو ملامح اجنبيه لم يتح له التأكد نظرا لمكانه البعيد نسبيا عنه.

الساعه 1:10 وصلت سيارة ياسر..اجل راها عندما جاء اليه ياسر في مكتبه..

نزل ياسر من سيارته ثم توجه الي باب الفيلا وفتحها بمفتاح كان معه..

حسنا..

ماذا اذا كانت هذه حفلة من نوع ما..هناك العديد من الفتيات..

اخذ يحدث نفسه..

ثم قال بصوت مسموع : في بنات كتير وناس أجانب..الوضع مشبوه بنسبة 100%

بس في وسيلة واحدة عشان اتأكد..

فتح تابلوه سيارته ثم اخذ منه مسدسه الشخصي..تأكد انه ملئ بالرصاص ثم اخذ مشط اخر من الذخيره معه تحسبا لاي طارئ..

نظر الي الكرسي المجاور له ووجد اللاسلكي هل يأخذه ام لا..

امسك جهاز اللاسلكي وهم بضغط زر الإشارة ولكنه تراجع عن ما في رأسه ووضع جهاز اللاسلكي في موضعه مره اخري..

لا اظن اني سأحتاج لدعم..انهم مجموعه من الشباب

نزل من سيارته بهدوء واحكم اغلاق الجاكيت الذي يرتديه اتقاء للبرد ثم وضع مسدسه في جرابه..

اغلق السيارة..ثم سار بهدوء ناحية الفيلا..

ووقف امام الفيلا لحظات..الباب مغلق..و سور الفيلا ارتفاعه اقل من متران..لن يصعب عليه تسلقه والعبور من خلاله..

بدأ في تسلق السور ونزل من الناحيه الأخرى وهو يلتفت حوله يمينا و يسارا الظلام كان يلف المكان.. لكن هناك ضوء بسيط من بعض المصابيح المنتشرة هنا و هناك.

..واصوات حشرات الحديقه تكاد تصم اذانه

استل مسدسه ومشي في حذر ناحية مدخل الفيلا..الباب مفتوح..

دلف الي الفيلا بهدوء وحذر الظلام يخيم علي المكان الا من بعض المصابيح الصغيرة التي تشع ضوء احمر باهت كالذي يوجد في معامل تحميض الصور..

مما يضيف علي المكان رهبه.. الفيلا نظيفه ومرتبه..مما لا يدع مجال للشك..

بان هناك من ينظفها..من المؤكد ان هذه الفيلا ليست مهجورة او ان أصحابها خارج البلاد..

الأثاث نظيف ومرتب وعصري ذو لمسة انثوية واضحه.

..هناك العديد من اللوحات والتحف وكذلك التماثيل

..وقف عند تمثال في منتصف الفيلا تقريبا

..موقعه غريب جدا

..من ذا الذي يضع تثال في منتصف بيته

لحظة لقد رئاه من قبل اثناء بحثه عن موضوع عبدة الشيطان..

(انه (بافوميت.

جسد انسان..وجه جدي..يتواجد قرنان علي رأسه كقرنين الشيطان..يجلس متربعا وهو يشير بيده اليمني بالسبابه والبنصر..

..اجل انه رمزية الشيطان..اخذ يربط الأمور ببعضها سريعا

ياسر غارق في هذه الأمور الشيطانيه..غارق حتي النخاع

تناهي الي مسامعه صوت همهمات..انزل زر الأمان بمسدسه وتوجه في حذر الي مصدر الصوت..

الهمهات تزيد حدتها..انه شخص مكمم علي الأرجح.

وصل الي المكان الصادر منه الهمهات..

يوجد باب..الباب مفتوح لكنه لا يضمن رؤية جيدة..دفع الباب بهدوء..

واصوات الهمهات تزداد..وهاله ما راي ، 10 اشخاص في الغرفه

اربعه علي اليمين واربعه علي اليسار في وضع الجثي علي الركبه ويصنعون فيما بينهم ما يشبه الممر البشري.

يشترك الثمانيه اشخاص الجاثيين علي ركبهم..بانهم يرتدون عبائات سوداء ويغطون رأسهم باغطيه سوداء.

كانهم كهنة..!!

وامامهم طاولة كبيرة ممد عليها شخص عاري الجسد تماما ومقيد من اطرافه الاربعه ومكمم الفم..

هو مصدر الهمهمات..

كذلك رأي الطاولة السوداء..هي نفس الطاولة التي رئاها من قبل في مسرحي الجريمتين..

وعليها أدوات حادة ومدببه وتشكيلة كبيرة من السواطير والسكاكين..

وهناك شخص واقف يشترك معهم في نفس الزي الذي يشبه الزي المغربي للرجال ولكنه اسود،

ذلك الشخص

يعطي للجمع ظهره مشغول باشعال نار في قدر نحاسي كبير ..

ثم تأججت النيران مشتعله..وبرغم انها بعيد بأكثر من 7 امتار عن امجد الا انه احس بلهيبها يلحف وجهه..

ثم استدار هذا الشخص لم يتبين ملامحه بسبب بعد المسافه..

ولأول مرة يحس امجد بالخوف ينتهك قلبه..هو الذي كان يضرب به المثل في الشجاعه والاقدام.

اصبح يرتعد كطفل بعيد عن حضن امه في ليله ممطرة راعده..

وفجاة صاح هذا الشخص بصوت جهوري مرعب :

ابتاه ، مولاي ، وسيدي..

ها نحن ذا في مذبحك..امامنا ضحية يراق دمها تقديرا لك..

مولاي..انا خادمك المطيع..اعطيني بعض من قوتك

ثم اخذ منجل غريب الشكل من الطاولة السوداء ورفعه عاليا وهم بالنزول علي راس الشخص المقيد امامه تمهيدا لذبحه..

وقد ازدادت همهمات المسكين وهو لا يري أي فرصة في النجاه من الموت..فهو مقيد امام شخص مجنون يهم بذبحه..

ولكن كان للقدر كلمة اخري، دفع امجد الباب بقدمه متغلبا علي خوفه..هناك شخص برئ سوف يقتل دون ذنب إرضاء لمجموعه من المرضي النفسيين..

دفع الباب بقدمه شاهرا مسدسه وهو قابض عليه بيديه الاثنتين وكانه يستمد من الشجاعه وهو يقول : مكانك..نزل السلاح وانزل من عندك..

انزل الشخص يديه بهدوء ووضع المنجل علي الطاولة توجه في هدوء الي امجد الذي تراجع خطوتان للوراء..

لكنه عقد حاجبيه في عناد وعاد الي موضعه الأول وهو يوجه سلاحه ناحية هذا الشخص وهو يقول له : سهل اقتلك علي فكرة

: انزل الشخص المتوجه نحوه غطاء رأسه وهو يقول له

اتاخرت يا سيادة المقدم..كنت مستنيك

-ياسر؟؟!!

-اه ياسر يا امجد بيه..

-ليه؟

-هو ايه اللي ليه؟

-انت بتعبد الشيطان؟؟

-مش احسن ما ابقي ملحد يا سيادة المقدم

ثم ضحك ضحكه غريبه لا تصدر سوي عن مريض نفسي..

وعاد ليقول : كلنا كفرة.. علي الأقل اللي انا بعبده مبيحطليش قيود اخنق نفسي بيها ويوعدني انه هيدخلني الجنه..وانا أصلا مش ضامن هو موجود ولا لأ

-ماهو لو اللي بتعبده موجود يبقي ربنا موجود..

-استنتاج ذكي..

- تخيل كدا يا امجد لو انا قتلتك دلوقتي وروحك طلعت.ومفيش ربنا،مفيش جنة مفيش نار مفيش أي

..حاجه..هيبقي ايه رد فعلك

علي الأقل مش هيكون اسواء من رد فعلك لما اضربك -
رصاصه في نص دماغك وروحك تطلع وتلاقي كل الحاجات
دي موجودة

دا مجرد رأي فلسفي يا امجد..مش اكتر بعدين الهنا سهل -
علينا الدنيا خالص..مفيش قيود.مفيش عبادات سخيفه زي
اللي انتوا بتعملوها..مش عايشين علي امل جنة وهمي
..ممكن نشوفه وممكن لا

دا مش مبرر..انت مريض نفسي-

مش شرط..بس انت مؤمن بربنا صح؟-

اكيد-

ينفع تؤمن بحاجه انت مشوفتهاش؟-

يعني انت شوفت اللي بتعبده..؟-

..نظر له ياسر نظرة مخيفه وهو يقول له : كل شيء ممكن

ثم عاد الي هدوئه وهو يقول : حظك وحش..انت اللي وقعت

في طريقي مكنتش عايز نوصل لكدا والله يا امجد بس انت اللي جيت هنا برجلك

انا عايز اسئلك سؤال واحد يا ياسر..ها..انت كنت عايز - تكشف نفسك بنفسك.

سؤال وجيه بالنسبة لانسان حياته قربت تنتهي..بس - هجاوبك

أولا: لازم الناس تعرف ان احنا موجودين كل الناس في مصر وبرا مصر..انت متخيل الطايفه بتاعتنا كم واحد احنا اكتر مما تتخيل..صاحبك،زميلك،متهم حققت معاه قبل كدا،قاضي،

-صحفي..

الراجل اللي بتشتري منه سجايرك..ممكن أي حد انت - بتشوفه يبقي مننا بس للأسف ما بيقدرش يتكلم..او يعلن عن نفسه

-يعني انتوا منبوذين زي اللي عنده مرض جلدي..

المهم ثانيا:لازم الناس اللي برا مصر بالذات يسمعوا عننا - ويعرفوا ان شوكتنا بتقوي

بالقتل..؟-

لا بطريقة القتل نفسها..بذمتك لو اتقتل كل شهر 5 - مواطنين بطرق بشعه تيجوا انتم الشهر اللي بعديه تقبضوا علي القاتل ويطلع مختل عقليا..الشهر اللي بعده يتقتل 5 كمان الشهر بعده تمسكوا اللي قتلهم..وهكذا انت متخيل رد فعل الناس هيبقي عامل ازاي..رعب يا سيادة المقدم ، كله هيخاف علي حياته وعلي نفسه..

ثالثا:احنا كل ما بنقتل بشري..قوتنا بتزيد اكتر مما تتخيل..

رابعا ودا الأهم بقي : تخيل لما واحد من اللي اتقتلوا دول يكون ظابط في جهاز سيادي في البلد..

تقدم امجد نحو ياسر والصق فوهة مسدسه بجبهته وهو يقول:

انت تقصد ايه؟؟

تحركت يد ياسر بسرعه خاطفه وهو يزيح يد امجد الممسكه بالمسدس من علي جبهته ثم يركله بقدمه في معدته وهو

يقول :

..قصدي دا

ثم استل من جيب خفي في ردائه خنجر غريب الشكل ثم رفعه في وجه امجد الذي مازال يتألم من قوة الضربه:

حظك حلو مش هتتعذب قبل ما تموت زي اللي قبلك..بس بعد ماتموت هنقوم بالواجب وزيادة..

حاول امجد استخدام مسدسه لكن ياسر ركل يده التي تمسك المسدس فطار الي ركن بعيد عن عنه..

انقض امجد علي ياسرواحاطه بيديه ثم سقطوا علي الارض

الغريب في الامر ان الأشخاص الموجودين معهم..لم يتحركوا من أماكنهم قيد انمله..وكانهم منفصلين تماما عما يدور حولهم.

..بعد ان سقط ياسر وامجد علي الأرض

حاول ياسر طعن امجد بالخنجر لكن امجد كان مستميتا في ابعاد الخنجر عن جسده..

..كانت تحركه قوي اقوي من تلك القوي التي تحرك ياسر

انها غريزة البقاء..امجد يعلم انه اذا استسلم..سيكون الموت مصيره..ولن يكوت موتا طبيعيا بل سيكون باعنف الطرق واقساها..

وابطأها..!!

امسك امجد يد ياسر التي تحمل الخنجر بيمناه ثم انهال علي وجه ياسر بمرفقه بعدة ضربات حتي افلت ياسر الخنجر من شدة الضربات..

هنا نظر امجد الي ياسر وهو يقول له : هتروح لشيطانك دلوقتي..سلملي عليه

وطوق رقبة ياسر بيديه..واخذ يضغط عليها..حتي احس ياسر بالاختناق بدأت عيناه بتدمع..واخذ يجاهد لكي تمارس رئتاه حقوقهما الطبيعيه في استنشاق الهواء..

ثم فجاة سقط القدر النحاسي محدثا دويا رهيبا في المكان..

واحس امجد بقبضه خفيه تنزعه من فوق ياسر ثم تدفعه الي الخلف فيطير قرابة المتران في الهواء ثم يرتطم بالجدار ويسقط علي الأرض وكل شبر في جسده يتألم..

ونهض ياسر وهو يترنح من اثر نقص الاكسجين علي

..رئتيه..وامسك خنجره

..وهو متجه نحو امجد

نظر امجد برؤية مشوشه وجد نفسه انه سقط بجوار مسدسه..فامسكه بسرعه وبرؤيه غير واضحه اطلق رصاصتان ثم سمع صوت جسد يسقط علي الأرض..

رأي عدة أجساد متداخله امامه..فرفع مسدسه مرة اخري واخذ يطلق رصاصاته ويري اجسادا تسقط واجسادا تنهض..

ومع اخر رصاصات مسدسه الذي اصدر تكة معدنيه..تفيد بنفاذ رصيده من الرصاصات..

..اغمض عينيه واستسلم لمصيره

استيقظ امجد برؤية مشوشه..وصداع عنيف والم في جميع انحاء جسده..

حاول القيام فاحس كان هناك احد يطعنه في ضلوعه..لابد من انه يعاني من ضلع مكسور حتي يحس بهذا الألم..

نظر حوله انه يرقد بغرفه في مستشفي..لقد نجا من معركته مع الشيطان..احس براحه غريبه..لكن كيف وصل الي المستشفى..

نظر الي يمينه مره اخري فوجد زر استدعاء التمريض..ضغط عليه..

فوجد ممرضه تدخل عليه الغرفه وهي تقول : حمد الله علي السلامه يا افندم..

اجابها بصوت واهن : الله يسلمك..انا هنا من امتي؟؟

-حضرتك بقالك أسبوع يا افندم في غيبوبه..

ثم همت بالمغادره فاوقفها باشارة من يده فقالت له : في ناس برا عايزة تشوفك..

بمجرد خروجها من الغرفه دخل اللواء فخر الدين وحيا امجد بابتسامه لطيفه ومشجعه وهو يقول : حمد الله علي السلامه..

-الله يسلمك يا افندم قبضتوا علي ياسر او لقيتوا جثته؟؟

-ياسر مين؟؟

اندهش امجد فقال اللواء فخر الدين : ايه اللي حصل بالظبط

..يا سيادة اللوا وجبتوني هنا ازاي

ابدا انت كنت في فيلا في 6 أكتوبر..ناس بلغوا عن صوت - ضرب نار في فيلا معينه واتجمعوا عندها..لما وصلنا ودخلنا الفيلا لقيناك واقع علي الأرض..ولقينا مسجل خطر هربان مضروب رصاصتين من نفس عيار طبنجتك وميت..

نعم..؟؟ انت متاكد يا افندم؟؟-

طبعا يا ابني متاكد،طبعا مش هسالك ايه اللي حصل او - وصلت للمسجل دا ازاي وهو هربان من السجن ومطلوب القبض عليه..ولا هطلب منك تحكيلي ايه اللي حصل..بس لما تخرج من هنا..ياريت تحكيلي كل حاجه..

..ثم ابتسم له مخففا وقال له : بشكل ودي طبعا

رد امجد والقلق يعصف بنفسه: بس الحكايه مش كدا خالص يا افندم؟؟

..امال الحكاية ازاي يا سيادة المقدم-

ياسر الصحفي اللي نشر خبر جريمة القتل الاولانيه..طلع - من عبدة الشيطان..والفيلا دي هي الوكر اللي بيتقابل فيه مع الناس بتوعه..

..والمسجل خطر دا كان متكتف ومتكمم وهيدبح

..مفيش الكلام دا خالص يا امجد-

طب اللي راحوا هناك مشافوش أي تمثال في نص الفيلا -
لبني ادم براس جدي؟

بني ادم براس جدي..لا كدا انت بتضطرني اني احولك -
..لتحقيق رسمي..دا طبعا بعد ما نكشف عن قواك العقليه

..صدقني يا فندم دي الحقيقه-

الحقيقه انك اتخبطت علي دماغك جامد يا سيادة المقدم فدا -
اثر علي ادراكك شوية..انت في إجازة لمدة شهر يا سيادة
المقدم..وبعد كدا عندك جلسات تأهيل نفسي..ومش هترجع
شغلك غير لما استلم تقرير حكومي اتك في اتم صحتك
..النفسيه والعقليه

وغادر بدون ان يتفوه بكلمه اخريي تاركا امجد وحيرة الدنيا
..كلها تنهش في عقله

..ثم صوت طرق علي الباب فقال : اتفضل

دلف ممرض الي الغرفه وهو يرتدي كمامه ثم اتجه الي
الأجهزة الموصوله بجسد امجد واخذ يعبث فيها للحظات

فقال له امجد : انت بتعمل ايه؟؟

لم يرد عليه الممرض وانما أشار اليه بحقنته في يده..فمد امجد يده اليه في تلقائيه فمسك الممرض يد امجد وغرس المحقن فيها تألم امجد للحظات ثم غاب عن الوعي..

استيقظ امجد وهو مشوش الرؤية..حاول تحريك يديه فوجدها لا تتحرك وتأبي ان تطيعه..ماذا فعل به هذا الممرض..

تأوه بصوت مكتوم فوجد صوت مألوف يقول له بسخرية : أخيرا ياعم حمد الله علي السلامة..

فتح امجد عينه علي اتساعهما وجد وجه ياسر يبتسم بسخريه..ووجد نفسه مقيد الايدي والارجل..

حاول التملص من قيده لكن هيهات..

نظر في وجه ياسر وهو يقول له بصوت مختنق : عايز مني ايه؟؟

دا سؤال يرضيه اكبر هقتلك..

رد عليه امجد بفزع وخوف : انت مش اتقتلت..انا ضاربك بالنار..

ظهرت حيرة حقيقيه علي وجه ياسر اندهش منها امجد نفسه وقال الأول : ضربتني بالنار..ممكن حد شبهي

ثم اتجه ناحية طاولة مغطاه بقماش اسود نظر اليها امجد برعب..

انها نفس طاولة الالات الحادة والسكاكين ثم توجهه ياسر بهدوء ناحيه امجد الذي صرخ طالبا النجده..

فقال له ياسر بسخريه : علي صوتك كمان محدش هيسمعك..

ثم اقترب من امجد حتي لامست أنفاسه وجهه وهو يقول له : بصوت مرعب

ها؟؟تحب تموت ازااي؟؟

تمت بحمد الله

" الشيطان شيء محوري في حياة بني ادم..من أيام سيدنا (ادم) عليه السلام..وهو واخد دور البطولة في حياة الانسان..

البشر بينسبوا كل ما هو وضيع لافعالهم للشيطان..المشكلة ان الشيطان اتفه مما يكون وسلطته علي الانسان تكاد تكون شبه معدومه..بس دايما الانسان بيحب وجود شماعه يعلق عليها اخطائه..والشماعه المشتركه لكل الشرور اللي بنرتكبها هي الشيطان..مع ان انت نفسك ممكن تكون..شيطان"

البديل

البدايه

استيقظ إبراهيم علي صوت بائع متجول يبيع سلعة بطريقه انقرضت من ايام الاحتلال الانجيليزي فاستشاط غضبا وقال:يلعن ابو شكلك ف الارض البيع ما احلوش الا تحت بلكونتي ثم نظر في هاتفه ثم

نظر نظرة الي الفراغ بلا معني: برضه محدش

عبرني وعندما نهض من علي السرير وهو يقوم بمحاولة صيد خفه كالمعتاد عندما دق هاتفه بنغمة الرسائل المعتادة في هاتف السامسونج تلك الصافرة
السخيفه التي عند ضجرك من سمعها
تكد نفسك تحاول ان تقلدها ..
وعندما نظر الي الشاشه لما يجد الا رساله من اربع كلمات فقط :(عملت اللي اتفقنا عليه) ارتفعت دقات
قلب ابراهيم حتي احس ان جيرانه سيسمعونه ونهض من سريره وقد انحني ظهره بمشهد لا يتوافق ابدا
مع عمره وذهب الي دولاب ملابسه وفتحه ثم اخرج علبه حديد علي شكل صندوق ففتحه واخرج لفافه
الاوراق التي فيها ثم بدا يقرأ(كفص باسمك جعلت روحي لك حقق لي طلبي مع وعدي بالبقاء في جحيمك كاظور ماطور بن دراق) بمجرد ان انتهي

من القراءة انطفئت الانوار وعم الظلام وسمع صوت
خلفه يقول له(لقد انتهت حياتك حقق انتقامك ثم تصبح ملكي) وغاب صديقنا عن الوعي..

*****

2 بدايه الحفلة

استيقظ ابراهيم الساعه الواحدة بعد منتصف الليل علي رنين هاتف المنزل الخاص به وتعجب عندما وجد نفسه يمشي في الظلام بدون اي عوائق ثم رفع السماعه وقال: الو...رد يا ابن الظريفه ثم سمع صوت رقيق يقول :ابراهيم انا منة مالك في ايه
:معلش يا منة.. منة هي حبيبة ابراهيم ايام الكلية والان هي خطيبته
:انا رنيت علي موبايلك محدش بيرد ودلوقتي غير متاح..انت كويس يا حبيبي
:اه يا حبيبتي الحمد لله تعبان بس شوية من الشغل
:طيب يا حبيبي ريح وانا بكرة الصبح هكلمك انشاء الله..ومتنساش تعمل اللي اتفقنا عليه..

وانغلق الخط في وجه ابراهيم الذي تسمر مكانه
للحظات ثم عاود مشيه في الظلام لكنه تسمر مكانه
فجاة
عندما تذكر ان منه خطيبته السابقه قد توفيت من 3
شهور بمرض في القلب
****

3 البطل
من هو ابراهيم..شاب مصري في اواخر
العشرينات خريج كلية التجارة وعمل بشركة
اجهزة كهربائية
كمندوب مبيعات وكانت مهمته ان يمر بسيارة
الشركة الصغيرة علي تجار التجزئه لعرض
بضاعة
شركته عليهم
وكان هناك محل صغير بشارع عبد العزيز يمتلكه
شيخ كبير في السن اسمه صالح يقال انه من
محافظة
المنيا بصعيد مصر وعندما وصل الي القاهرة

المحروسه امتهن مهنتة الاساسية الا وهي(تسخير الارواح)
****

4 المفتاح

تسخير الارواح هو علم بالنسبه لمؤيديه ودجل وشعوذة لمنتقديه المؤيدين يقولون يمكن استنطاق الارواح
لمعرفة الماضي او المستقبل او تاريخ الموتي ويمكن القول ان كل عظماء التاريخ كلهم اتبعوا هذا المنهج لمعرفة المستقبل وكذلك للحماية من الخطر وايذاء الخصوم والمنافسين بمعني اصح تسخير الارواح..مفتاح الفوز
****

5 الكابوس _

استيقظ مصطفي من النوم وهو يلهث كمن جري شهرا في صحراء قاحلة وظل يردد كلمة "حاضر" "حاضر" هعمل اللي انت عايزة " ثم تنبه انه في غرفته فبسمل وحوقل ومد يده الي المنضدة

المجاورة
له ليشرب من كوب الماء الموضوع جانبه وبمجرد ان لمست يده كوب الماء قبضت عليه يد اخري سوداء معروقه وامسكت يده ثم سحبته الي...العدم
&****

6 بداية البداية

نعود الي اربع سنوات مضت قبل بداية قصتنا
ابراهيم:ايوا يا شيخ سعد جهزلي الفلوس وانا معايا السندات عشان في جرد النهارده في الشركة
الشيخ سعد:ماشي يا ابراهيم يا ابني مش عارف ايه الشركة اللي كل 3 شهور بتعمل جرد دي انتو عندكم
مخازن كتير للدرجة دي
ابراهيم:ابدا والله يا حج دا هي اوضه وبنحط فيها كراتين فاضيه كمان
الشيخ سعد:الله يجازي شيطانك يا ابراهيم متتاخرش عشان الحق اصلي العشا حاضر
يقفل ابراهيم الخط وهو يستغرب من هذا الرجل

الذي تعدت سنوات عمره التسعين بينما ظاهريا شكله لا
يتعدي الستين وتعجب كذلك من ثرائه الفاحش
بالرغم من ان مظهره يوحي بعكس ذلك فمازال يتذكر
ذلك اليوم الذي كان فيه مع الحاج سعد او الشيخ سعد كما يناديه
اغلب الناس والتجار
عندما دخلت سيده يبدو الفقر صديقا لها او انه احد
افراد عائلتها عليهم في المحل الذي
يمتلكه الشيخ سعد واخذت تشكو له من ان لديها
بنت في سن زواج وليس لديها مال كافي لشراء احتياجات الزواج
وضاقت عينا ابراهيم اكثر عندما تذكر ذلك المشهد
عندما اخرج الشيخ سعد من جيب عبائته رزمة ماليه
تتعدي الخمس الاف جنيه رغم ان جيبه لا يمكنه
ان يحمل الف جنيه حتي واعطاهما لتلك السيده

بدون
ان يتفوه بكلمة واحدة حتي انه لم ينتبه لسيل الدعوات التي انهارت عليه من تلك السيده الفقيرة ولم ينتبه
حتي عندما نده عليه ابراهيم اكثر من مرة حتي فجاة رفع ابراهيم صوته قليلا
ابراهيم:حج سعد انت معايا..؟؟
هنا خرج الشيخ سعد من شروده واكمل حديثه في العمل مع ابراهيم وكان شيئا لم يكن..
خرج ابراهيم من سيل ذكرياته عندما توقف امام محل الشيخ سعد دائما ما كان يتعثر عليه قراءة المكتوب علي اللوحة ونزل من سيارته الصغيره وتبسم عندما وجد الشيخ سعد بوقاره المعهود يبتسم له
وهو يقول:طلبت لك الشاي بتاعك يا ابراهيم اقعد
ابراهيم:يا سلام عليك كانك حاسس بيا مشربتش شاي من امبارح
:ها يا ابني طمني اخبارك ايه

:اهو ماشيه تمام الحمد لله مش ناوي بقي تشغلني عندك

:ههههه هتشتغل عندي ايه بس يا ابني انت بكالريوس تجارة واكبر واحد هنا واخد شهاده ثانوية بريد

هتعمل ايه تشتغل شيال ولا ايه

:شغلني اي حاجه انشالله حتي اشيلك حاجتك

:حاشا لله يا ابني

:لا يا حج سعد انت بتكلم بجد انا محتاج فلوس انت عارف ابويا عايز يعمل عمليه ومرتبي يدوبك يغطي احتياجات البيت

:يعني دا اكبر مشاكلك عملية ابوك

:لا يا سيدي عندك كمان اخواني الدروس الخصوصية مبهدلاني وامي خلاص شغلها في الخياطه معتش

يجيب فلوس زي الاول والحاله صعبه

:طيب عندك استعداد انك تشتغل اي حاجه او تعمل اي حاجه عشان تكسب فلوس وتحل مشاكلك

:اي حاجه ماعدا الحرام طبعا
هنا تجهم وش الشيخ سعد وقال:انا عمري معمل حاجه حرام انا راجل متقي وبتاع ربنا
:انا اسف والله مش قصدي دا كلام المهم هتشغلني معاك
:بص انا هساعدك
:لا ياحج اناةمش عايز فلوس
:مين قال اني هديك فلوس انا هديك الطريقه اللي هتجيب بيها فلوس بس اعرف ان مفيش حاجه في الدنيا دايمه النهارده انت فوق الارض بكرة هتبقي تحت الارض
:هموت يعني قالها متهكما
:رقمي عندك يا ابراهيم كلمني بعد ما صلاة الفجر تخلص
:ماشي يا شيخ سعد ربنا يباركلك يارب
****

7 الاتفاق

صعد الشيخ سعد درجات سلم بيته المتهالك التي لا

تدل علي ثروته التي تقدر علي الاقل بعشرين مليون
جنيه حتي وصل الي الدور قبل الاخير وفتح باب بيته وعندما دخل المنزل تاكد من وجود كمية من الملح علي عتبة الباب وتاكد من ان يتخطاها بدون ان يبعثرها ودخل المنزل دون ان ينير اي ضوء وللعجب تمكن من المسير حتي غرفه طرق بابها ثلاث طرقات متتابعه ثم خبطه رقيقه اتبعها بخبطه قويه من قبضة يده اتبعها قوله"السلام عليك زاير قاصد خير باعد الشر راجي العفو والامان" لم يبد اي
اثر للحياة في الغرفه مما شجعه علي المضي في الدخول الي الغرفه وعلي سرير قديم متهالك يرقد مصطفي ابنه الوحيد وهو في حاله شاحبه وينزف من فمه وانفه رق قلب الاب لرؤية ابنه بتلك الصورة
المرعبه فقال له:اصبر يا ابني هانت هخلصك من العذاب

:م..م مش م م ممم مش قادر كل يوم مع اخر خيط شمس بروح معاهم
:خلاص كلها كام يوم ومش هتروح في حته وهترجع كويس
انقلبت عينا مصطفي واختفي البياض من عينه وحل محله سواد عظيم وانقلب صوت مصطفي اللي
صوت اجش..وقال:
مارد كظموت يخير بين الحياه والموت اسلم شروطك تجد مطالبك حل السجين بسجين تاني يشوف 3
سنين هنا بعدين يرد الدين واخرج برا المكان في الحال دا وقتي انا عشيرتي مالكش مكان ولا امان
خرج الشيخ سعد وهو غير قادر علي المشي بالرغم من قوته البدنيه الملحوظه
وقال بصوت واضح علي امل ان يكون مسموع للمارد الذي يسيطر علي ابنه
قريب هجيب البديل اللي يحل مكان ابني عشان

يخلص من عذابه
******
8 الامل
بعد حديثه مع الشيخ سعد رحل ابراهيم الي منزله وبمجرد ان دخل الي منزله خلع حذائه الذي لم يتغير
منذ سنين حتي صار معلم من معالمه وجزء من جسده
ووضع اشياءه علي منضده صغيره ودخل الي والده عم شافعي كما يناديه البشر
ابراهيم:ها ياعم شافعي عامل ايه؟؟
:الحمد لله يا ابني طمني عليك انت اخبارك ايه؟
:الحمد لله يابا تمام نحمده ونشكر فضله انشاء الله مشاكلنا كلها هتتحل قريب
:ليه يا ابني هتترقي في وظيفتك ولا ايه فرحني
:لا يابا لقيت شغل برا في شركة خاصه كدا
:طيب الله يصلح حالك يا ابني
:ها يا حج امي فين

:لسه مجتش من الشغل
:ماشي يابا هجهزلك الدوا واقوم انام انا عشان اصحي بدري للشغل الجديد
:ماشي يا ابراهيم يا ابني ربنا يصلح حالك ويهديك ويدلك للطريق الصحيح
****

حلم 9

دخل مصطفي بيتا مهجورا..لحظه..هو لا يعلم لماذا هو هنا ولماذا دخل هذا المنزل
المهم انه شعر براحه غريبه راحه تامه رغم كأبة المنظر
دخل فوجد المنزل هو منزله ووجد غرفته بابها مفتوح
فدخل غرفته ووجده جالسا
هو نفسه ابوه لكن هناك اختلاف والده لم يكن قط بهذا الطول واظافره ليست طويلة الي هذا الحد ولكن
مهلا ابوه ايضا لم يمتلك حوافر جدي اذن هذا ليس

والدي
حقيقه تذكرها وقتها وعندما حاول الرجوع شعر ان هناك من يقيده ويشل حركته
فجاة نظر اليه هذا الكيان وقال:
انت ملكي لحين ما يسدد ابوك الدين
:دين ايه
:ابوك بيني وبينه اتفاق وعقد واللي يخالفه منبوذ
ابوك خارج عن رحمة الله دنيا واخره سواء عتقك او لا
هو اللي اتفق وهو اللي وافق ع الشروط
:انت مين؟؟
:أنا قدرك..انا ابنه
:ابن مين..
وهنا قام الكائن واخذ يتلو تعاويذ غريبه "شاش ماتاش كاضار ماضار "
اخذ مصطفي يتلوي كمن لدغه ثعبان واظلمت الدنيا فجاة
******

10_الانتظار

اخذ ابراهيم يترقب موعد صلاة الفجر..حتي يتصل بالشيخ سعد ليعلم منه تفاصيل وظيفته الجديد حتي انه لم يهتم مطلقا بالرد علي حبيبته منه التي كانت سابقا زميلته بالكليه

واذن الفجر وعند اول كلمة من الاذان شعر ابراهيم باحساس غريب فقد انقبض قلبه.

واخذت حدة نفسه بالارتفاع بدون مبرر كمن صعد عشر طوابق في عز حر شهر اغسطس

وعند انتهاء الاذان اخذ كل شي بالرجوع الي طبيعته وانتهز النوم الفرصه وانقض علي ابراهيم وارغمه

علي الخضوع له..

*****

11_النجاة

جلس الشيخ سعد بغرفه مظلمة وامامه 3 شموع سوداء غير مشتعلين وامامه كتاب كل اوراقه من الجلد

الطبيعي حتي صفحاته من الجلد وجلس يتمتم بصوت متهدج.

"انسان جديد،نقي،روحه بيضا،لم تلوث افدي بيها ابني

من عقدنا تحت امرك وفي طوعك"

"فاتش امان لا ينام غير غافل علي مر الزمان"

مع نهاية كلماته ظهر دخان كثيف وتشكل علي هيئة ابنه مصطفي..للحظات احس الشيخ سعد برغبه

عارمه في الذهاب لاحتضان ظل ابنه لكن مجرد ان شعر بهذا..

تكلم الكيان بصوت اجش كانه ياتي اعماق بئر سحيق..

"حياتك وحياة ولدك..لا قيمة لها عندي"

"انا عارف بس انا هديك الانسي اللي انا اختارته كبديل"

"باقي لك كمان انسي عشان تنهي الاتفاق"

"انا عارف"

"وبعديها تجهز نفسك عشان تنفذ اخر جزء من الاتفاق"
وهنا اشتعلت الشموع الثلاثه فجاة واختفي الكيان المبهم..وعقد الشيخ سعد حاجبيه:
انا اللي هنتصر في الاخر هنتصر علي اخر معاقل الشر علي الارض وهكسب الانس الحرب
وهنا..هنا فقط ضحك الشيطان
****

12_الحلفاء

استيقظ ابراهيم بعد اذان الفجر و نظر في ساعه هاتفه:يا نهار اسود الشيخ سعد نسيت اكلمه
ثم طلب رقم الشيخ سعد علي هاتفه ومجرد اول نغمه اتصال فتح الشيخ سعد الخط وكان الهاتف كان
بيده:
ازيك يا ابراهيم جاء صوته مبحوح ومهزوز
:مالك يا شيخ سعد فيك حاجه
:لا يا ابني لسه طالع بس من السلم كنت بصلي في

المسجد
:ربنا يديك الصحه وطولة العمر ياعم الحاج ها طمني ايه الشغلانه اللي انت عايزني فيها؟؟؟
:انت فاضي دلوقتي يا ابراهيم
هنا تسلل بعض من القلق الي نفس ابراهيم وقال:اه يا حج بس مش بدري كدا؟
:ولا بدري ولا حاجه دا حتي النبي عليه الصلاة والسلام.
:عليه الصلاة والسلام
:قالك اطلبوا رزقكم بعد الفجر؛المهم تعالالي ع البيت انا هستناك وهنبدا الشغ..
:تمام اديني نص ساعه اتشطف واغير هدومي وهتلاقيني عندك
:ابراهيم عايزك تيجي وانت علي طهارة ووضوء وياريت قبل ما تيجي تصلي ركعتين لله واه هات معاك كيس ملح وانت جاي
:مش هلاقي حد فاتح دلوقتي الساعه مجتش 7
:عقبال ماتنزل من بيتك هتكون الدنيا عنمار يا

ابراهيم يا ابني..
:حاضر يا عم سعد من عينيا اجيبلك فطار معايا
:لا يا ابراهيم ملوش لزوم يا ابني انا مستنيك.
اغلق ابراهيم الخط وجلس يفكر في كلام الشيخ سعد لم يجد اي تفسير فهز رأسه محاولا اخراج خيالاته
خارج رأسه وقام ليبدل ملابسه..ولم يدري ولو للحظة ان هذة المكالمه كفيله بتغيير حياته للابد فهي
اعلان للحرب
واي حرب..
******

13_التحضير

نزل ابراهيم من بيته بعد ان نفذ اوامر الشيخ سعد وتوضأ وعرج علي محل قريب من بيته واشتري الملح وركب سيارته وانطلق وبعد نصف ساعه وصل الي بيت الشيخ سعد ونزل من سيارته ووقف امام المنزل...مهلا..

قالها لنفسه.
كيف وصلت الي منزل الشيخ سعد وانا لم ازره ولا مرة من قبل نفض عن نفسه افكاره السوداء مع انه كان متيقنا تمام اليقين ان ايامه القادمه كلها سوداء..
دخل ابراهيم بوابة العمارة وتعجب كيف ان ضوء الشمس لا يخترقها وتعجب ايضا من بعض الرسومات علي حوائط المدخل بعضها تشبه الجديان والاخر يشبه...شيطان بقرون صعد السلم المتهالك
وهو يشعر برائحة كبريت قوية تخترق انفه ووقف امام اول شقه علي يده اليمني لا يعلم لماذا توقف هنا
ولا كيف وصل الي هذا المكان اصلا..ثم لعن نفسه ولعن حاجته للمال لموافقته علي هذا الشئ والطلبات
الغريبه من شيخ مأفون ما علاقه الوضوء والطهارة بالعمل لايهم سافعل ما يريد حتي لو طلب مني

الركوض عاريا في الشارع طالما هناك مقابل
ولاول مرة..
انتبه الي الكلمات المكتوبه علي الباب.
(الخطوة محسوبه..مكتوبه في كتاب قبل ما
تخطيها)
"تيه الشمس وتيه البشر كتيه بني اسرائيل باسم
كظرنوت خادم الجفامل احمي من وراء هذا الباب
وامنع
عنه العذاب"
وانفتح الباب فجاة بدون مقدمات وهنا كانت
الصدمه
**** **

13_الشر المقيم

في غرفه مظلمة ظلام القبر وشديدة الحرارة
كحرارة الشمس جلس شخص ما جاثيا علي ركبتيه
امام
اناء به سائل وهو يقول "يا ابتاه المعركه في بدايتها
لا تسمح له بالانتصار علي مجددا لقد خان عهد

وخنث وعده لك وها آنا سوف احقق لك انتقامك
سأحرق قلبه علي ابنه قبل ان اقتله شر قتله واجعل
سيرته تتردد لاجيال واجيال علي السنه الجن
والانس ساقدم قلبه قربان لك لتكتمل خطتنا وننجو
من
العذاب"
ويبدو ان كلامه قد اعجب (اباه) فقد اهتز الاناء
الذي امامه وزادت حرارة الغرفه حتي ان الاناء
بدأ
ينصهر واصبحت جدران الغرفه تهتز وترتج
والكائن الذي بداخلها ثابت بدون اي رد فعل كانه
جندي
يتلقي اوامره قبل الذهاب للمعركه وفجاه خفتت حدة
الاهتزاز وانخفضت الحرارة الي حد التجمد
وانارت
الغرفه مرة واحدة
وهنا ابتسم الكيان الشيطاني ابتسامه كشرت عن
اسوأ انياب قد تراها في ابشع كوابيسك

******

14_ المفاجأة

انفتح الباب ووجد ابراهيم نفسه امام الشيخ سعد وهو يلبس عبائة سوداء مطرزة بخطوط حمراء وعليها
كوكتيل من حروف اللغه العربيه بطريقه عشوائيه
:ادخل يا ابراهيم متسمر مكانك ليه
:لا مفيش حاجه بس مستغرب
:مستغرب من ايه مفيش حاجه تخليك تستغرب
:انت لو مكاني يا شيخ سعد هتحس بايه
:ولا حاجه هحاول استفاد من الموقف اللي انا فيه،نخش في الشغل
:ياريت والله يا عم الحج انا مستعجل
:انا مستعد اديك الفرصه تبقي غني وتحقق كل احلامك مقابل شوية تنازلات بسيطه جدا
:قصدك ايه ياعم سعد انا عمري ما اعمل حاجه ضد القانون والحاجه الوحيدة اللي تجيب فلوس 3 حاجات دعاره او مخدرات او سلاح

:لا خالص الموضوع اسهل وابسط من كدا بكتير
تسمع عن تسخير الارواح
****

15_الاقناع

:نعم يعني انت مصحيني من النجمه وعامل لي جو بخور وتعاويذ وحاجات غريبه ع الحيط واشتري ملح واتوضي عشان تقولي تعاويذ ايه يا حج سعد سلامات انت لو مكنتش قد ابويا كنت عملتها معاك.
:قبل ما تتعصب او تقول كلام تندم عليه انا هخليك تقابل حد عزيز عليا يمكن تقتنع
:اقتنع بايه يا راجل يا مخبول انت تسخير ارواح الروح بتاعت ربنا تسخرها انت ازاي
:بهدوء بس انت تقابل الشخص دا وبعد المقابله تحدد قرارك انا قلتلك من الاول هعرض عليك عرض
مقلتلكش هشغلك او هملي جيوبك فلوس يعني
:وانا اللي كنت عشمان فيك ماشي فين اللي هقابله دا؟

:في الاوضه اللي قدامك دي قوم كدا ثواني فين الملح اللي جبته
:اهو في الكيس دا
اخذ سعد الكيس وفتحه ثم اخذ بعض منه في قبضه يده ونفثها في وجه ابراهيم وعلي ملابسه وهو يقول
"محصن حصين امن"
:ياعم محمدين مين وعوضين مين مش ناقصاك
:خلي بالك بمجرد دخولك الاوضه دي رفضت او وافقت حياتك هتتغير حسب اتفاقك
ادخل يا ابراهيم برجلك اليمين وخد المنديل دا
ثم اخرج سعد منديلا ابيض مرسوم عليه دائرة بدم حيوان في الاغلب طير من الطيور ومقسمه الي ثلاث اجزاء كل جزء بحرف الاول قاف والثاني تاء والثالث حاء وقال له:
امسك المنديل دا بايدك اليمين ولو حسيت باي حاجه غلط افرده علي وشك
:لا ياعم انا ماليش دعوه بالليلة دي

:خلاص اخرج من هنا وماتشتكيش من الفقر تاني
انت بعد المقابله دي ممكن تحقق احلامك كلها يا غبي
فكر ابراهيم قليلا وقال:
تمام نجرب بس عليا الحرام من ديني يا شيخ سعد لو طلع حوار او اشتغاله لا اوريك شغل الجنان علي
اصوله
ثم اتجه ابراهيم نحو الغرفه ولم يتخيل انها غرفة اعدامه..
*****

16_المواجهة

أحس ابراهيم ببرودة تجتاح معظم جسده بمجرد ان خطي خطوة واحدة فقط نحو باب الغرفه وفكر في الانسحاب لكن حب الاستطلاع البشري المقيت جعله يرفض فكرة الانسحاب في هذا التوقيت..انه مسلوب الاراده لا يدري لماذا لا يرفض او ينسحب مجنون هذا الشيخ المأفون وانا سيد المجانين هكذا

قال لنفسه وسحب نفسا الي رئتيه في محاولة للتغلب علي توتره..
وبمجرد ان وقف امام الباب لمح الورقه المعلقه عليه
لغه غريبه مرسوم عليها شكل اقرب الي حيوان منقرض او..شيطان
ووضع يده علي مقبض الباب واداره ودخل الغرفه
دهش عندما وجد شاب في اوائل العشرينات
خمري البشرة عريض المنكبين ذو لحية كثه وشعر اشعث
مبعثر يبتسم له في هدوء
:قرب يا ابراهيم..قالها الشاب
:انت تعرفني منين
:اعرفك بنفسي انا اسمي مصطفي ابن الحاج سعد
:اول مرة اعرف ان الحج سعد عنده عيال
:لا دي قصه طويله..عموما ندخل في الموضوع علي طول
:ياريت والله لاحسن انا مش متعود اصحي بدري

:الموضوع وبكل بساطه صفقه هتعملها هتنول كل مطالبك لمدة 3 سنين وبعدين تموت
:نعم؟؟ انت مبلبع ايه يابا ايه العيله دي
:اسمع بس فلوس بالهبل تتجوز بيها حبيبتك وتكمل تعليم اخواتك وتصرف علي علاج ابوك وتعيش ملك
زمانك ويمكن كمان ماتموتش وتعيش لغاية ما ربنا يؤمر بموتك
:ربنا هو اللي بيؤمر بالموت في كل الحالات
:مش شرط دايما. عموما دا مش موضوعنا انت ايه رايك
:رأيي في ايه؟؟
وفجاة انقلب صوت مصطفي واصبح عميقا واشد خشونه وقوة..وحاول مد يده الي رقبه ابراهيم وهنا فقط تنبه ابراهيم ان مصطفي مقيد بالسرير الذي يرقد عليه
:انت الان في حضرة سيدك
:مصطفي؟

:عرض سخي ليك يا
انسي..مال..جاه..قوة..سلطان..خدم من اقوي قبايل الج والمقابل بسيط..
مصطفي وقلبه يكاد ان يخرج من مكانه
:ايه هو المقابل؟؟
"روحك"
****

17_المحاولة

بعد ان دخل ابراهيم الغرفه اخذ الشيخ سعد يمشي ذهابا وايابا كمن ينتظر شيئا..
ثم وقف مكانه فجاة وذهب الي الكرسي المواجه تمام لباب الغرفه والتقط كتابا من عليه..ثم جلس علي
الكرسي وفتح الكتاب..الكتاب كان بلغه غريبه غير مفهومة تماما..
وفتح الكتاب علي صفحه معينه شبه مهترئه بداخلها رسم غريب لكيان مادي يشبه الاخطبوط او الثعبان

او خليط بينهما..وكذلك الرموز الموجودة علي
الرسم لم تكن تعلم
ماهيتها..
لا أحد يعلم ماهي اللغه هل هي لغه قديمة
منقرضه..ام لغة حضارة بائدة..ام لغة الجن
وجلس يتأمل الصورة والكلام الذي حولها..
وقال بينه وبين نفسه:
ممكن تكون دي اصعب كيان واجهته في حياتي
مخلوق قديم اسود عمره اطول من عمر الارض
شر
صافي مفيش وسيلة معروفه للقضاء عليه او عزلة
او تحييده مؤقتا من ارض المعركه بس مش مهم
هجرب انا كنت قريب من خسارة دنيتي واخرتي
وحكمت علي نفسي بالخلود في عذاب ربنا دنيا
واخرة
وساعة ما تجيلي فرصة الخلاص اخاف..
ابدا انا مكمل...حتي لو مت..!!
فجاة سمع صوت خلفه وهو يقول بصوت واضح..

:ما تقلقش هتموت قريب وعلي ايدي..
*****

18_رائحة الموت

لم يتمالك ابراهيم نفسه عند سماع كلمة روحك من الشئ الذي يتلبس جسد مصطفي ابن الشيخ سعد وحاول القيام من مكانه لمغادرة الغرفه الملعونة لكنه اكتشف اه لا يستطيع التحرك وان جسده مقيد بقيد
غير مرئي وسمع صوت الكيان يأتيه بسخريه:
متحاولش انت جزء من اتفاق من ملايين السنين قبل ابوك وامك ما ينزلوا الارض..
:مش فاهم نطقها ابراهيم بكل خوف الدنيا وهو يلعن تفكيره الذي اوصله عند هذا الحد..وحلف في عقله
بكلف الايمان المتاحه في كل الاديان السماويه بالتنكيل بالشيخ سعد وبمجرد وصول فكره لهذة النقطه
سمع الكيان يقول له:

هو مالوش ذنب..
:هو مين؟
:الراجل اللي قاعد برا هو بيحاول ينقذ نفسه
وبعدين هو بينفذ الاتفاق انا مش هئذيك حتي لو ماوافقتش
هسيبك زي منت كدا بس هتروح الشغل هتلاقيهم استغنوا عن خدماتك ابوك اللي عايز تعالجه هيموت
امك هتقعد في البيت بحسرتها علي ابوك لغايه ماتموت زيه ومش بعيد بنفس المرض واخواتك اللي انت
عايز تصرف عليهم هشردهم من الاخر انا مش هأذيك في نفسك انا هأذيك في كل اللي حواليك لغاية ما
تجيلي راكع تحت رجلي وساعتها هتتمني الموت..
:ليه انا..اشمعني انا وبعدين منا كدا كدا ميت حسب كلامك متموتنيش دلوقتي ليه وتخلص وحتي لو وافقت وطاوعتك..هموت برضه..

:انسي غبي..انت موتك هيريحك وقتلك بالنسبة لي حاجه تافهه جدا بس في فرق لما تموت وانت متاكد انك سايب كل اللي حواليك مبسوطين وبين انك هتموت بعد ما تاخد كل حاجه معاك..بعدين ما يمكن لو
نفذت الاتفاق علي اكمل وجه تعيش وانت منتصر..وكسبان
:انت مين؟
:انا كل حاجه في اي وقت تتخيله انا انت واللي انا في جسمه دا والراجل اللي قاعد برا..انا كل حاجه وحشه فيك
طمعك..خبثك..حقدك..سواد قلبك..جبنك كل صفاتك الوسخه انا..
:انت الشيطان..؟؟ صح؟؟
:ههههه انسي غبي انا مش شيطان وميشرفنيش اني اكون شيطان ومش مهم تعرف انا مين المهم اللي تعرفه قدراتي عاملة ازاي..
حط ايدك اليمين في جيب بنطلونك هتلاقي حاجه

طلعها..
تعجب ابراهيم من قدرته علي تحريك يده اليمني في حين ان باقي جسمه مجمد لا يستطيع تحريكه..
:ايه دا..؟؟
بمنتهي الدهشه قالها ابراهيم
:شيك باتنين مليون جنيه ليك عربون العقد والعهد اللي هيبقي بيني وبينك..
:طيب ما يمكن مزور..؟
نهض الكيان من علي السرير المقيد عليه وفك القيد بسهوله وتوجه ناحيه ابراهيم وزمجر بغضب..
:انت مجنون انا ممكن دلوقتي اقتلك بعد ما اعذبك واخفي جثتك محدش يعرف يوصلها غير ربك انت قليل اوي
علاء المحمدي اللي هتصرف منه الشيك دا واحد من خدمي اصرف الشيك بكرة الصبح من البنك كدا
كدا انت وافقت علي الاتفاق..
:ايوا بس انا معرفش ايه المطلوب مني..انا

مستحيل اعمل حاجه حرام
:انت اصلا وجودك هنا حرام..انت نفسك حرام
هتوافق برضي نفس وطيب خاطر هتنول كل اللي تتمناه
بمجرد تفكيرك فيه..
رفضت يبقي جنيت علي عيلتك واتلعنت دنيا واخرة بكرة لو مصرفتش الشيك هقلب حياتك جحيم
هتصرف الشيك وتجيلي بكرة بدون ما تتكلم مع الراجل اللي برا دا انت من حقك تيجي هنا في اي وقت
وانا لما احتاجك هعرف اجيبك..امشي
:معلش سؤال..
:ما بحبش الاسئلة الكتير..
:اسف هو سؤال واحد بس..
:ايه هو؟
:طالما انت قوي اوي كدا مكتفني ليه..
:تمام

وفجاة ارتفع جسد ابراهيم من علي الكرسي المقيد عليه ثم ارتطم بالسقف وكل عضمة في جسده تئن وترتجف من الالم والخوف وكان اخر ما سمعه:
انا اقوي من اقوي قوي علي ارضك
ثم انزل الكيان يده في سقط جسد ابراهيم المعلق في السقف الي الارض وهو فاقد الوعي..
******

19_الخطيئه

استيقظ ابراهيم فجاة..ونظر حوله فوجد نفسه في غرفته استعاذ بالله من الشيطان..
:دا حلم..دا اكيد حلم؟؟
مش حقيقه انا كويس الحمد لله ثم سمع صوت امه تناديه للافطار
فخرج من غرفته
:صباح الفل يا ست الكل ها اخبارك ايه..؟؟
:طمني عليك يا ابني انت كويس قلقتنا عليك امبارح..
بصوت متردد

:ليه..خير؟
:اصلك اتاخرت امبارح وتليفونك كان مقفول انا مستغربه لما شفت شنطتك جبت امتي؟
:لا ابدا اصل كان في جرد امبارح واتاخرت شوية بس انا تمام يا ست الكل زالفل..
:طيب يا ابني هروح اصحي اخواتك عشان يفطروا..
تعجب ابراهيم من ثباته الانفعالي والمحافظه علي هدوء اعصابه وهو لم يمتلك تلك الصفة من قبل ثم فجاة سمع صوت يقول:
ماتستغربش هتجيلك قدرات عمرها ما كانت عندك انت دلوقتي في حماية مولاي لازم ارعاك..
:كويس
:اكتر من كويس انت لو طلبت اي حاجه هتتنفذ
:للدرجة دي
:واكتر انت قوتك زادت الضعفين عن اي بشري عادي..
:بس قوة شريرة

القوة واحدة مهما اختلفت مسمياتها:
وارد:
يستحسن تنفذ المطلوب منك بدقه وبدون معارضه عشان القوة المطلقه متتقليش ضعف شديد..
مش فاهم:
مش مهم تفهم عيش حياتك طبيعي لغايه ما مولانا يؤمرك
حاضر:
زادت حيرته ولم يقو جسده علي الاستمرار فالوقوف فهمد علي اقرب مقعد له..
يعني كل دا حقيقه:
تعجب اكثر عندما وجد نفسه بملابس البيت دخل غرفته سريعا فوجد البنطلون الذي كان يرتديه بالامس
معلقا قمد يده داخله ووجد شيكا من علاء المحمدي الي ابراهيم الشافعي بقيمة... 2 مليون جنيه مصري
فقط لا غير

انها حقيقة..
******

20_طريق مزدوج
جلس ابراهيم في سيارته وهو في طريقه الي البنك..والافكار تتصارع في رأسه تصارع امواج في بحر
ليلة عاصفه..
هل جن..هل هو مريض..لنستمع للحوار بداخل رأسه..
"انا مجنون..صح..بس الصوت اللي بسمعه دا حقيقي صح..؟"
:اه حقيقي..
جائه الرد من خلفه فنظر الي المرأة الاماميه فوجد مصطفي خلفه..
:ايه دا انت جيت ازاي
:من اول ما شفتك وقلت عليك غبي
:انا مش فاهم ايه اللي خلاني وافقتك..
:لان مفيش قدامك غير حل واحد بس..شوف يا

هيما..تصدق وتؤمن بايه..
:اقول لا اله الا الله ولا ممكن تتحرق..
:هههههه غبي بس دمك خفيف يا ابني بلاش شغل
ابتدائي دا المهم تصدق وتؤمن بايه..؟
:لا اله الا الله..!!؟
:انا لو كان عندي ذرة شك مجرد شك مش يقين
انك نضيف من جواك مكنتش اختارتك..
:يعني انا وحش من جوايا..
:يا راجل مين فينا مش وحش دي طبيعه الانسان
نص كدا ونص كدا انت بقي اللي بتحدد انه نص
اللي
يعيش ويكمل..
ادينا وصلنا البنك لعلمك انا قريب منك جدا..
:مهو واضح انت ملازمني زي ضلي اهو ماشاء
الله..
:انا اقرب مما تتخيل ليك يا ابراهيم..انا في دمك..
توقف ابراهيم عند الكلمه الاخيرة كثيرا ونزل
وعدل هندامه وخلع نظارته الرخيصه التي اشتراها

من
سوق العتبه ب عشرة جنيهات
ودخل البنك..
:دي اول مرة في حياتي ادخل بنك..
:هتدخله كتير من هنا ورايح انت هتبقي باشا وليك
ميزانيه هتلاقي ليك حساب هنا متسنغربش من
كلامي
وماتردش عشان محدش يقول عليك مجنون انا
معاك..
وقف ابراهيم عند شباك صرف الشيكات..
:بعد اذنك عايز اصرف الشيك دا..
وناول الشيك ليد الموظف الذي تناوله بهدوء
شديد..
:دقيقه واحدة من فضلك قالها الموظف ثم قام ودخل
مكتب خلفه بابه زجاج فكان من السهل علي
ابراهيم
رؤية من في الداخل الموظف يقترب من مديره
ويقول له ان الشيك مقلد وان هذا مجرد نصاب

ينبغي
حبسه بل واعدامه ايضا حتي يستطيع اولادنا العيش بسلام سيأتي البوليس ويقيده امين الشرطه ويضربه
علي (قفاه) لزوم التحيه فهو مجرد مزور واخذ وضع الهروب وبينما هو يستعد لاطلاق ساقيه للريح..قاطع الموظف افكاره بابتسامه سمجه لزجه كابتسامه موظف(كول سنتر)باحدي شركات الانترنت..
:اتفضل يا فندم..
قالها الموظف السمج..
:خير في مشكلة؟؟!!
:لا ابدا بس اجراءات صرف المبالغ بشيكات فوق النص مليون جنيه اجراءاتها طويله نوعا ما..
:اوكي
دخل من باب خلفي الي مكتب المدير
:اهلا وسهلا بيك يا
:باشمهندس ابراهيم..؟

:اهلا يا باشمهندس حضرتك عميل هنا في البنك
:طبعا..
:طب ممكن رقم الحساب او بطاقة الصراف الالي.
:والله مش حافظ الرقم والبطاقه دايما بنساها ممكن بالبطاقه اكيد..
:اكيد طبعا يا افندم
:اتفضل
ناوله البطاقه وادهشه رد الفعل السريع الذي تعامل به مع مدير البنك.وجاءه صوت الكيان وهو يقول له:مش قلتلك اتقل بقي تاخد حاجه جميلة جدا..
:مظبوط يا فندم ابراهيم الشافعي ليك حساب عندنا
:طيب نصرفلك الشيك
:لا اصرفه بس حوله مباشرة علي حسابي
:تمام.
ثم فجاة ظهرت رساله علي هاتف ابراهيم المحمول تفيد بتحويل مبلغ 2 مليون جنيه علي حسابك البنكي
رقم 23 ********* ليصبح رصيدك 10 مليون

جنيه..
"نعم" قالها ابراهيم بدهشه فانزعج مدير البنك وقاله له
:افندم؟؟
:لا ابدا مفيش مشكلة صغيره في الشغل ممكن حضرتك تديني كشف حساب بس بعد اذنك محتاجه
:تمام ثواني
وبعد خمس دقائق اتي الموظف بورقه مطبوعه عليها بيانات ابراهيم كعميل في البنك وقرأ ابراهيم خانة
الرصيد وتاكد من العشرة مليون جنيه ثم استئذن من مدير البنك وقام سريعا وخرج من مكتبه وتوجه
الي سيارته وعندما استقر في السيارة فض الورقه مرة اخري وقرأها
وجد ان حسابه قد انشئ عام2010 اي قبل سنتان لم يذكر انه قد كان لديه من قبل حساب بنكي...لكن ما معني هذا..

:معناه بكل بساطه اني اقدر اعمل اي حاجه.
:ازاي؟
:مش بتاعتك..
:بس انت عالي اوي اوي من ايدك دي لايدك دي خدامك يا سيد الناس..
:هههههه اكيد سيد الناس اولا بس اعمل نفسك بتكلم في موبايلك بدل ما تتسحب علي العباسيه
:حتي لو اتسحبت انت معايا هتخرجني من اي حته حتي لو من جهنم.
:هههههه لا ياحبيبي جهنم دي انا اللي هوصلك ليها بنفسي
:ايا كان انا جاهز لاي حاجه هتطلبها مني.
:اي حاجه يا ابراهيم
:اي حاجه
:شوف يا هيما المطلوب منك وبكل بساطه انك "تقتل"
وهنا انهارت كل احلام ابراهيم الورديه..
****

21_الاختيار
كان الشيخ سعد جالس في صالون بيته وبجاوره شيخ يلبس العمه الازهريه المعروفه..
:تفتكر يا شيخ محمد ابراهيم هيقاوم
:لو استعان بربنا هيقاوم باذن الله..لكن..لو استسلم لرغباته نفسه هتزينله الاخطاء..بعدين متنساش يا شيخ
سعد انت والحج شافعي وقعتو في نفس الغلطه دي..
:بس توبنا وادينا بندفع تمنها وبنحاول كمان نصلح غلطتنا
:انتو جلبتو للارض اقوي كيان اسود علي مر الزمن من ايام سيدنا ادم..انتوا خرجتوه من القمقم بتاعه
بعد ما سيدنا سليمان كان حبسه انتوا خرجتوه..
:مش بايدينا يا شيخ محمد مش بايدينا كنا شباب وطايشين وخايفين
:خلاص يبقي ابراهيم معذور طالما انتم معذورين

:عذرنا الوحيد ان احنا نقاوم
:الحج شافعي جاله خبر
:معتقدش بس اكيد حصل هو تعبان وراقد صحيح
بس خدامه لسه موجودين
:انت لقيت الطريقه اللي هتحارب بيها الكيان دا
:طلاسم كتير مش مفهومه والتعاويذ نقصلها
حاجات كتير مش هلاقيها الا في القدس بس كدا
كدا
مجاييها صعبه وبحاول الاقيلها بدايل
:لو في اي حاجه اقدر اساعدك بيها يا حج سعد انا
تحت امرك يمكن ربنا عز وجل يرفع ابتلائه
:امين يا شيخ محمد
في هذة الاثناء كانت هناك اذن شيطانيه تستمع الي
الحوار الدائر بين الشيخين ...
وقد سجلت كل شي لتنقله الي سيدها لتنفيذ خطته
الجهنميه في افشال خطة مقاومته وكذلك لبسط
نفوذة
علي الارض..

وعلي الزمان..
****

22_بداية البداية
عام1970 في احدي قري الصعيد المصري
تحرك شابان عمرهم ما بين 17 و 22 عاما
متحركين
بهمة ونشاط لاستكشاف كهف جديد قد يصلح
لجلسات السمر لهم ولاصدقائهم
الاول:يلا هم شوية عشان نلحق نروح قبل ما الدنيا
تليل
الثاني:اعملك ايه يعني اركب اجنحه واطير اني
طالع وراك اهه
الاول:عيل لكع
الثاني:بس ما تقولش عيل
الاول:يعني عيل وجعتك ولكع ما قصرتش فيك
الثاني:وراك اهه
واخيرا وصلو الي مدخل الكهف وانارو مصباح
يدوي صغير مع اولهم والثاني اشعل شمعه لكي

يستكشفو الكهف من الداخل..
الثاني:واسع وحلو والله ينفع مرسح كمان عشان محمد ابو خاطر يقولنا شعر ماسخ من بتاعه
الاول:متكسرش مقاديف الولا فاكر اول امبارح يا واد يا...
ايه دا شايف الحجر الكبير دا تعالي زقوا معايا دا كهف تاني دا ولا ايه
الثاني:استني نزيح الحجر ونشوف
لم يكن حجرا ثقيلا بل بالعكس كان خفيفا حتي ان الشابان اندهشا لسهولة تحركه
الثاني:ايه دا سندوج
الاول:يكنش كنز ياض انت مش فاكر الحكايات اللي جدي كان بيحكيها ان المماليك كانو بيستخبوا في
كهوف الصعيد من الاتراك وكانو بياخدوا معاهم كنوزهم وحاجاتهم
الثاني:تبجي طاقة القدر وانفتحت تعال نشوف فيه ايه

وفتحوا الصندوق بالفعل وكان هناك كنز عملات نقديه من مختلف الانواع تقدر بثروة هائلة سيوف وخناجر منقوشه ومزركشه وصحن مكتوب عليه.."من الملك سليمان الي من يجد هذا الصحن مفتاح
حياة لشر الارض ضعاف النفوس يستسلمون والاقوياء بقوة الله يقاومون"
الاول:دا كنز فعلا يا ولا
الثاني:بس ايه الصحن الغريب دا والاغرب الكلام المكتوب عليه وكمان ايه دا..استني في كتاب كتاب من الجلد حتي صفحاته من الجلد ومكتوب عليه بخط واضح بلغه عربيه سليمه فك القيود..
الاول:احنا ناخد الي نقدر عليه ونتاوي الكنز دا عشان محدش يعرف طريقه ونرجع بكرة او بعده ناخد
كمان
الثاني:لازما اقري الكتاب
الاول:كتاب ايه يلا يا سعد الله لا يسيئك الدنيا هتليل

سعد:لازما اقري الكتاب يا شافعي
شافعي:مبدهاش هات الكتاب دا
وانتفض سعد بقوة واطاح بيده في صدر شافعي فاطاح به لثلاث امتار كاملة ثم فتح الكتاب وبدا يردد
بألية غريبه
محبوس ظلم في ارض الظلمات والظلم من ملك جائر بمملكة الجن بحق الهك ان يفك قيدك ماظر كاطور هاطور..حصين مقيد حصيف مسير..فكو القيد فكو القيد فكو القيد واخذ يعيدها سعد حتي بدا الدم
يتدفق من فمه واذنه وانفه واخذ صوته يتهدج حتي ضعف تدريجيا
وكان اخر صوت سمعه قبل ان يغيب عن الوعي صوت اجش غليظ وهو يقول
"لقد عدت"
****

23_التنفيذ

استيقظ الشيخ سعد علي صوت اذان الفجر فاستعاذ بالله من الشيطان وحاول ان يكمل نومه

لكن الباب يدق من سياتي لزيارته في هذا التوقيت ذهب..ليفتح الباب وجد امامه ابراهيم بملابس ممزقه ووجه شاحب اللون وشفافه جافه جدا

:مالك يا ابني؟؟

:مايه..عطشان..

:اصلب طولك بس ادخل يا ابني استريح عقبال ما اجيبلك الميا

ثم ذهب واحضر له زجاجه مياه تجرعها مرة واحدة مما اثار تعجب الشيخ سعد

:ايه اللي حصلك؟

:انت عملت فيا ايه دخلتني في لعبه انا مش قدها انا مش عارف حاجه انا هربت منه بالعافيه

:ازاي؟؟

:خلاص انا مش قادر ومش فاهم

:احكيلي بس..

تغيرت لهجة ابراهيم الي لهجة قاسية جافه..

:انت انسان ناكر للجميل يا سعد بقي اللي يساعدك ويديك فلوس تبيعه وتحاول تنفيه تاني
:انت اتحالفت معاه.؟
:طبعا هو الاقوي وهو اللي هينتصر في الاخر شوف حاجه غريبه ترجعه للدنيا عشان يمشيك منها
:الاعمار بيد الله وبعدين لو كان في ايده حاجه كان عملها من زمان
:هو مفيش في ايده حاجه لانك عارف تحمي نفسك منه.بس انا الوضع مختلف معايا شوية
:ايه..؟هتقتلني؟
:يمكن..اه
:ويمكن لا
:بيموت ازاي..وهو ايه
:هو مارد من مردة الجن هو الوحيد من نوعه في ناس بتقول انه من نسل الشيطان وناس بتقول انه الشيطان نفسه
:يا راجل يعني الشيطان ساب الوسوسة والبشر

والجنه والنار وجاي يجري وراك انت؟
:لاني وقفت قدامه واتحديته
:امال دخلتني اقابله ليه؟
:انا كنت عايز تقابل مصطفي ابني عشان يحكيلك
ع العذاب اللي هو فيه بس متخيلتش انه هيعرف
يتلبسه وقت وجودك
:اه طيب هو اللي خلاك غني..
:يا ابني الغني هو الله هو كان وسيله مش اكتر..
:مش مهم..بس لو اتحدنا نقدر ننفيه
:طبعا يا ابني الاتحاد قوة
:بس هو قوي
:ربنا اقوي
:ممكن يخلص علينا..ويقتلنا
:كان قتلك وقتلني وقتل ابني هو ظاهره قوي
لايقهر بس الحقيقه انه ضعيف اكيد اغراك بالمال
بس انت
مضعفتش قدامه
:اغراني طبعا بكل حاجه تتخيلها بس عموما انا

قررت لازم كل شي يرجع زي ما كان.

:صح يا ابراهيم ايدك في ايدي انشاء الله هننتصر وننجو بالارض من شروره

:ايوا بمناسبة الارض هو غايز ايه منها

:عايز يسيطر علي الارض

:بالبساطه دي هو فاكر نفسه هتلر

:الغرور بيعمي

:بس غريبه يعني انت خالفت اتفاقك معاه ولسه عايش

:انا عرفت احمي نفسي..

:كويس يعني فيه طريقه للحمايه

:اكيد طبعا

:الحمد لله

ثم اخرج ابراهيم من طيات ملابسه خنجر اسود اللون مدبب فنظر له الشيخ سعد وقال له:

ايه دا يا ابراهيم؟

:دا خنجره الشخصي ياعم الشيخ سعد اصر اني ما انفذش الا بيه

:استغل ضعفك وخوفك عشان تقتلني
:مش مهم واحد نام وهو مفلس صحي لقي معاه 10 مليون جنيه انت بتستهبل دا يتخدم طبعا واحسن خدمة كمان
:انا مش خايف من الموت
:ولا انا والله
:بس مش هروح بلاش
:مين قالك انك هترو بلاش انا بخدمك بموتك
هيسيب مصطفي
:غدار ملوش كلمة..
:لا ليه كلمه يابا والدليل انه لما طلب منك حاجه وانت عملتهاله ادالك تمنها
:مش بالساهل
ثم شمر الشيخ سعد عن ساعده الايسر واخذ يقرا تعاويذ بلغه غريبه وبدات الضحكات تتعالي
وابراهيم
يدور حول نفسه وهو متوتر ومازال الشيخ سعد يتلو تعاويذه

:ابراهيم اختار الجبهه الصح اللي تحارب معاها
هتكسب دنيا بس هتخسر اخره
انقض عليه ابراهيم بحركة مباغته وغرز نصل
خنجره في عنق الشيخ سعد الذي اصبح يجاهد
للتنفس
بعد قطع شريانه وفي هذة الاثناء اثناء احتضاره
قال له ابراهيم:
ياعم سعد انت بحميك وبحمي ابنك وبحمي ابويا
انت كسبان
ثم خبا ضوء الحياة من عين الشيخ سعد وبحركة
واحدة قام بفصل راسه عن جسده فسمع ضحكات
واحس برياح ساخنه تهب عليه فجثا علي ركبتيه
وهو يقول:
انا عملت كدا عشانك عشان ترضي عني دا
عشانك دا عشانك واخذ يكررها الا ان خارت قواه
وسمع
صوت الكيان في اذنه يقول
:اثبت جدارتك وولائك واخلاصك بطريقه ممتعه

وحققتلي انتقامي اللي فشل فيه غيرك انت من دلوقتي
من المقربين اطلب طلب ايا كان وانا هحققه لك..
:عايز ابقي قوي اديني جزء من قدراتك
:انت اتجننت يا انسان يا ضعيف عايز تبقي زيي
:انا مقولتش كدا انا عايز احس بالقوة عايز ابقي قوي هيبقي مفيد لك ان سفيرك علي الارض يكون شايل جزء من قواك
:سفيري علي الارض..يعني ايه
:يعني ان انا سمعت كلام سعد واختارت الجبهه الكسبانه جبهتك انت فلازم اللي يمثلك يكون مختلف عن
اي بشري تاني
:صدقت
فجاة انشق الجدار الذي امامه وخرج منه انسان طوله يتعدي ال 3 امتار وغير باين ملامحه يلبس عبائه
طويله بغطاء للراس يخفي ملامحه تماما اقترب

من ابراهيم الذي لعن نفسه ولعن تفكيره من شدة الخوف

حتي اصبح علي بعد متر واحد منه غغط ثم لمس بسبابته جبهة ابراهيم الذي احس ببرودة شديدة ثم فقد

الوعي

****

24_عودة الظلام

افاق ابراهيم من الاغماءة فوجد الكيان مازال امامه وبمجرد ان وقف احس بقوي غريبه تسري في جسده قوي شيطانيه

كمل مهمتك يا ابراهيم:

ثم اختفي ....دخل ابراهيم الغرفه فوجد مصطفي شاحب الوجه مغمض عينيه يئن في هدوء فاقترب منه

ووضع الخنجر علي رقبته

فقال مصطفي:اخيرا هخلص من عذابي

دي الطريقة الوحيدة اللي اقدر اساعدك بيها:

:لا كان في طريقه تانيه انك تحط ايدك في ايد ابويا وتقف قصاده

:انت مجنون دا ميتوقفش قصاده دا تقف كدا واول ما تشوفه تطاطي وتدلدل ودنك زي ما ابوك عمل

:بس انا ابويا وقف قصاده

:وايه النتيجه هو مات وانت ميت

:وانت كمان ميت

:ميت بيكلم ميت بس الفرق انك ميت يجد انما انا لا

:خلص اللي انت جاي عشانه..

:بكل سرور

وبحركه واحدة نحر رقبه مصطفي ثم فصل راسه من جسده بمنتهي البساطه لقد اعطاه هذا الكيان قوة مدمرة ولكي يجرب قام بضرب الجدار بقبضه يده ضربه متوسطة القوي فتشقق الجدار ثم سمع صوت

من خلفه يقول

:كويس انك نفذت

:كويس انك موجود

بقية الاتفاق:
دلوقتي انت بتطلب مني حاجه صعب اعملها لازم المقابل يكون قدها:
فلوس اديتك..قوة اديتك..:
مش عارف بس اكيد في مقابل انا كنت سمعت من الراجل المغفل اللي قتلته ان في كتاب في تعاويذ وكدا بيسخر ارواح عايزه وعايزك تعلمني كل حاجه فيه..:
اشمعني؟؟:
شوف انت اديتني قوة وتزودني علم كمان ضمنت ان بقي في قائد انسي لجيوشك الانسيه في المستقبل يضمن السيطرة علي جنودك بقوته اللي انت منحتها له وفي نفس الوقت انت تضمن ولائه ليك:
اعتبر الكلام معاك واعتبر كل طلاسمه اتحلت وتعاويذة انت حفظتها وخباياه معاك جوا جسمك:
مولاي..اصعب جزء في المهمه كلها هنفذه ليك ولضمات رضاك عني:
نفذ يا انسي عايز اشوف قسوتي فيك:

:اؤمر تطاع يا مولاي
****

25_النهايه

دخل ابراهيم بيته ووجد البيت خاليا دخل غرفة والده فوجده علي غير العاده جالس علي مقعده

:كنت مستنيك

:وادينى جيت

:اتفقت معاه..؟

:ونفذت الاتفاق..كمان

:للاسف

:لا مش للاسف يا ابني انت ممكن تنجي بنفسك دلوقتي

:خايف علي عمرك

:خايف عليك

:لا متخافش

:يا ابني ربنا بيدي لكل واحد في حياته الاختيار لتختار صح لا تختار غلط

:الصح نسبي والغلط نسبي

:الحلال بين والحرام بين
:مش شرط
:انت غلطت ولازم تدفع تمن غلطتك قتلت ولازم تتقتل
من قتل يقتل ولو بعد حين
:طب اقتلني وانجي بنفسك حتي
:تفتكر النجاة سهلة
:خلي عندك ايمان بربنا..بس انت بتختار طريق الضلال
:مفيش فايده انا اخترت ومضيت العقد وخدت العربون..قولي مبروك
:ربنا يهديك يا ابني
:ربنا يسامحك يابا..اشوفك في جهنم بقي
ثم طعنه بالخنجر في قلبه طعنه واحده واخذ يصرخ ويصرخ ويصرخ
حتي غاب عن الوعي
****
"هذا وقد اعلن مصدر في وزارة الداخليه ان المتهم

مشكوك في قواه العقليه وليست هناك دوافع اجراميه

للثلاث جرائم التي ارتكبها.."

****

**متخليش الشيطان شماعة شرك اعترف ان انت الشر **

